



قسم التربية المقارنة
والإدارة التعليمية

التربية المقارنة لنظم رياض الأطفال

إعداد
د/ رجب أحمد عطا

العام الجامعي

٢٠١٢-٢٠٢٢

رؤية الكلية

كلية التربية بالغرقة مؤسسة رائدة محلياً ودولياً في مجالات التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، بما يؤهلها للمنافسة علي المستوى: المحلي، والإقليمي، والعالمى.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالغرقة بإعداد المعلم أكاديمياً ومهنياً وثقافياً، من خلال برامجها المتميزة ، بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، ومواجهة متطلبات سوق العمل محلياً وإقليمياً، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين، بما يحقق التنمية المهنية المستدامة، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع.

بيانات الكتاب

الكلية: التربية بالگردقة
الفرقة: الرابعة
التخصص: طفولة

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
٤	الفصل الأول التربية المقارنة بين النشأة والتطور	١
٤٠	الفصل الثاني نظام رياض الأطفال في روسيا الاتحادية	٢
٩٠	الفصل الثالث نظام رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية	٣
١٤٩	الفصل الرابع نظام رياض الأطفال في سنغافورة	٤
٢٠٠	الفصل الخامس نظام رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية	٥

الفصل الأول

التربية المقارنة بين النشأة والتطور

نشأة التربية المقارنة و تطورها

لقد شهد القرن العشرين اهتماماً كبيراً بجميع فروع التربية، والتربية المقارنة كفرع من فروع التربية نالت اهتماماً متميزاً، برز ذلك من الكتابات المتعددة لرجال التربية المقارنة، لإظهار مدى أهمية هذا العلم في تطوير فهم التربية بصورة عامة من ناحية ولأهمية الدور الذي تلعبه في مساعدة المسؤولين عن التعليم وواضعي خطته وبرامجه وفي توجيهه الاصطلاحات التعليمية المنشودة وزيادة كفاءة وفعالية النظم التعليمية من ناحية أخرى.

وكان من أبرز التطورات الحديثة في ميدان التربية المقارنة زيادة الاهتمام بالإطار النظري للدراسات المقارنة، و تقوم أهمية هذا الإطار على الأصول والنظريات والقوانين التي تستند إليها، وتساعد دارسي التربية المقارنة على تحليل ودراسة الجوانب المختلفة للعملية التربوية.

وتعتبر التربية المقارنة فرع من فروع التربية الحديثة نسبياً، إذا ما قورنت بالفروع الأصلية للتربية كالفلسفة التربوية و تاريخ التربية، إذ يرجع التاريخ العلمي للتربية المقارنة إلى الدراسة العلمية التي وضعها مارك انطون جوليان الفرنسي عام ١٨١٧م بعنوان " مخططات ونظرات أولية لدراسة التربية المقارنة "، ولذا يعتبر جوليان مؤسس التربية المقارنة الحديثة ويلقب "بأبي التربية المقارنة".

ولا يعنى هذا عدم وجود جهود سابقة في مجال التربية المقارنة قبل هذا التاريخ، وإن كان علماء التربية المقارنة قد اتفقوا على اعتبار الفترة السابقة لجهود مارك أنطون جوليان فترة ما قبل تاريخ التربية المقارنة، و يمكن تحديدها في مسارين هما:

المسار الأول : يتضمن التربية المقارنة عند علماء المسلمين في الشرق.

المسار الثاني : يتضمن التربية المقارنة عند علماء الغرب.

التربية المقارنة عند المسلمين في الشرق

إن ظروف نشأة التربية المقارنة في الشرق العربي والإسلامي كانت مختلفة

عنها في الغرب، فقد مرت التربية المقارنة في العالم الإسلامي بمرحلتين هما :

١- مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان.

٢- مرحلة الربط بين نظم التعليم في بلدان مختلفة.

وسنتناول كل مرحلة بالشرح والتحليل.

المرحلة الأولى : مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان :-

تميزت هذه المرحلة بكثرة الرحلات والزيارات، ووصف الأماكن التي زارها الرحالة والباحثون، ويرجع ازدهار هذه المرحلة إلى العصر العباسي، حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أتاح - بدوره - للمسلمين المضي قدما في طريق العلم والحضارة، فأخذوا يتنقلون بين البلدان ويسجلون انطباعاتهم عن تلك البلدان التي زاروها، وكان لفريضة الحج دور فاعل في التحفيز على التنقل والاختلاط بين الأجناس بعضها ببعض، فقد كان كل حاج سواء من المشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي يمر بكثير من البلاد في أثناء سيره لبلاد الحجاز، وقد كانت هذه البلاد تترك الانطباعات في نفسه.

ألف علماء المسلمين ورحلاتهم الكثير من المؤلفات عن البلدان التي مروا

بها، أنظمتها وطرائقها الحياتية، و من هذه المؤلفات :-

- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي.
- الرحلة المغربية للعبدي.
- المسالك والممالك لابن حوقل.
- مسالك الممالك للاصطخري.
- رحلة ابن جبير لابن جبير.
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.

- الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر للبيغادي.

كان عرض أولئك العلماء والرحالة لما رأوه في تلك البلدان ليس عرضاً سطحياً أو وصفاً عابراً وإنما كان وصفاً دقيقاً لكل مناحي الحياة، وقد ركز هؤلاء على أمرين مهمين هما :

المساجد والمدارس، وهما يعتبران من المؤسسات التربوية في تلك البلاد، فقد كانت المساجد في صدر الإسلام تعتبر جامعة تدرس فيها جميع العلوم، ويحضر إليها الطلبة ليتعلموا على أيدي علماء أجلاء في حلقات للمناقشة، ومع اتساع رقعة العلم كان لابد من تخصيص أمكنة ملائمة يجد فيها المعلمون مجالات أوسع للنقاش والبحث فكانت المدارس

والذي يؤكد صدق هذا الحديث ما قاله " ابن جبير " الرحالة المسلم في القرن الثاني عشر الميلادي في وصفه للإسكندرية قال : " إن من مناقبها ومفاخرها المدارس والممارس الموضوععة فيها لأهل الطب و التعبد يفتدون من الأقطار النائبة، فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوى إليه، ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه" وكذلك ما ذكره ابن بطوطة في كتابه " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " حيث يقول : " إن أهل الشرق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس "، وكذلك قوله: " من أراد طلب العلم أو التفرغ للعبادة وجد الإعانة التامة على ذلك .

كما تحدث ابن بطوطة عن مدارس بغداد في القرن الثالث عشر الميلادي (المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية) حيث قال فيها : " كانت من أشهر وأجمل مدارس العالم الهجري، وكانت أشبه بمدينة فيها أربعة أروقة يختص كل منها بمذهب من مذاهب السنّة، وبلغ عدد طلابها حوالي ثلاثمائة موزعين على هذه الأروقة "، ومما قاله أيضاً في وصفها " كان يُدرّس فيها المذاهب الأربعة لكل مذهب إيوان فيه

المسجد وموضع التدريب، وجلس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط، ويقعد المدرس وعليه السكينة و الوقار لابساً ثياب السواد معتماً وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه المدرس، وهكذا ترتب كل مجلس من هذه المجالس الأربعة وبداخل هذه المدرسة حمام للطلبة ودار للوضوء وإذا كانت هذه المرحلة تتميز بالوصف فقط، دون المقارنة إلا أنها تعتبر أساساً للمقارنة، إذ لا يمكن قيام مقارنة إلا بالوصف أولاً.

المرحلة الثانية : مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاته :-

يعتبر العلامة عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) (١٣٣١-١٤٠٥ م) إضافة إلى كونه مؤسس علم الاجتماع وعالم معدود من علماء التاريخ سابق لجميع العلماء الغربيين بأكثر من خمسة قرون في مجال التربية المقارنة حيث إنه كان أول من ربط بين نظم التعليم والمجتمعات التي توجد فيها تلك النظم و قد ذكر ذلك في مقدمته.

في الكتاب الأول من كتابه المشهور (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) اتبع المنهج المقارن في حديثه عن بلاد العالم المختلفة ونظم التعليم فيها بشكل خاص وكان منهج ابن خلدون تطويراً لمنهج من سبقه مثل ابن بطوطة وابن جبير حيث إنه امتاز عنهم بسعة أفقه وشمولية منهجه، وموسوعيته.

وقد اشتملت مقدمته على ستة أبواب، تحدث في الباب السادس في نحو خمسين فصلاً عن العلوم، وأفرد فصلاً خاصاً عن تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه، وتحدث عن مواضيع كثيرة كلها تختص بطرق التعليم والتربية في شتى البلدان، ويقول ابن خلدون عن الاختلافات بين البلدان الإسلامية - في المشرق والمغرب - في أمور التعليم، اختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم، باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات فمذهب أهل المغرب في

الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم في أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف جملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعاليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذف فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة.

وهذا مذهب أهل الأماص بالمغرب و من تبعهم من قرى في تعليم ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة .

وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا ما يراعونه في التعليم . إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك، ويتبعه العلوم جعلوه أصلاً في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب.

وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ودراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن و استظهار الولدان إياه، وأطلعوهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه.

وأما أهل الشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا و لا أدرى بأيهم اعتنوا والذي ينقل أن عنايتهم بدراسة القرآن ووصف العلم وقوانينه من زمن الشبيبة و لا يخلطون بتعليم الخط، بل إن لتعليمه عندهم قانون وله معلمون يعلمونه على انفراد كما تتعلم سائر الصنائع .

أما الآثار التربوية الناجمة عن هذا الاختلاف في طرق تعليم القرآن الكريم فيوضحها ابن خلدون على النحو التالي : بالنسبة لطريقة أهل المغرب أدت إلى قصور ملكة اللسان العربي لديهم، لأنهم لم يدرسوا شيئاً من كلام العرب في حياتهم، أما أهل الأندلس فأفادتهم طريقتهم من التمكن من اللغة العربية وحصول ملكتها والبراعة في الخط والأدب، إذا ما حصلت لهم فرص تعزيزها وتنشيتها بعد تعليم

الصبا، أما أهل أفريقية فهم أحسن حالاً من أهل المغرب في إجادة ملكة اللسان العربي إلا أن ملكتهم قاصرة عن البلاغة.

ولم يقتصر ابن خلدون على وصف الحالة التعليمية في مختلف الحواضر والأمصار الإسلامية بل تحدث عن أمصار غير إسلامية فيقول " بلغنا لهذا العهد أن هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من أرض رومه وما إليها من العدو الشمالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومجالس تعليمها متعددة، ودواوينها جامعة متوفرة، وطلبتها متكثرة"

وفى موضع آخر يصف مقدار تقدم العلوم العقلية أو علوم الفلسفة والحكمة عند الفرس والروم فيقول : " وأما الفرس، فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيماً ونطاقها متسعاً، لما كانت عليه دولهم من الضخامة واتصال الملك وأما الروم فكانت تهتم بالعلوم العقلية أيضاً، وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب، وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطير الحكمة و غيرهم.

وقد فسر ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي قضية مهمة شغلت مفكري التربية في عصر النهضة والإصلاح الديني في أوروبا بعد ذلك، وهى مكان التعليم الديني بالنسبة للتعليم بصفة عامة، وبالرغم من أن ابن خلدون معروف بين المؤرخين الغربيين غير المتحيزين على أنه مؤسس علم الاجتماع إلا أن إشارته لنظم التعلم في البلدان الإسلامية في عصره جعلت اسمه يرد ضمن رواد التربية المقارنة في الفترة السابقة للقرن التاسع عشر في أوروبا.

من خلال ذلك العرض نخلص إلى أن ابن خلدون استطاع أن يجرى مقارنات حية عن تعليم الولدان في كثير من البلدان التي زارها، ويمكن القول أيضاً أن المنهج الذي اتبعه ابن خلدون في مقدمته كلها كان المنهج المقارن حيث نراه يعرض القوى الثقافية في خمسة أبواب، ثم يأتي بعد الحديث عن هذه القوى الثقافية بأثرها على التعليم وهو في حديثه عن القوى الثقافية وحديثه عن التعليم يستشهد بالأمثلة الحية

من التاريخ القديم والحديث ومن بلاد العالم المختلفة، التي تتفاوت ظروفها الجغرافية والسياسية والاقتصادية والحضارية، مستخدماً منهج البحث العلمي الحديث كلها فيما عدا المنهج التجريبي.

وكان المنهج الذي اتبعه ابن خلدون تطويراً لمناهج السابقين من أمثال " ابن جبير وابن بطوطة " الذين اتبعوا المنهج الوصفي والمنهج الاستردادي غالباً، دون غيرها من المناهج وهو يمتاز عنهما بسعة أفقه وشمول منهجه.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن ابن خلدون في منهجه المتمثل في دراسة الظواهر الاجتماعية من منطلق أنها محكومة في سيرها بقوانين تشبه ما عداها من الظواهر الطبيعية، كان غير مسبوق من كوكبة علماء التربية المقارنة، والذين يرون خضوع الظواهر الاجتماعية بما فيها الظواهر التربوية إلى قوانين موضوعية، وبالتالي يجب أن ينصب العمل النهائي للتربية المقارنة على الكشف عن هذه القوانين وتوظيفها بما يفيد إصلاح نظم التعليم في البلاد المختلفة.

التربية المقارنة عند علماء الغرب

لقد مرت التربية المقارنة عند علماء الغرب بعدة مراحل حتى وصلت إلى المرحلة الحالية، ومن أهم هذه المراحل :

- ١- مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية.
 - ٢- مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية.
 - ٣- مرحلة التعرف على نظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمع.
 - ٤- مرحلة التعرف على نظم التعليم في ضوء التفسير العلمي أو التجريبي.
- المرحلة الأولى : مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية :-**

تتمثل هذه المرحلة بالرحلات والزيارات التي كان يقوم بها الرحالة والزائرون للبلاد المختلفة، وذلك بقصد وصف النظم التربوية والكيفية التي يوجه بها الكبار الصغار في المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمعات، وغير ذلك من الأمور التي

لها ارتباط بنظام التربية، وهذا الوصف يمكن أن ينقل إلى مجتمع آخر بالمشاهدة، أو عن طريق كتابتها وتسجيلها .

ولعل من أقدم أنواع هذه الكتابات : ما كتبه الرحالة الإغريقي بيثياس، الذي كان يستوطن مرسيليا في فرنسا، والذي كان أول من اكتشف الجزر البريطانية . وقد سجل رحلته واكتشافه في كتابه " في المحيط " .

ومن أشهر تلك الكتابات القديمة أيضاً "رحلة ماركوبولو"، والتي سجل فيها ماركوبولو رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته هذه في كتاب يحمل اسمها.

في العصور الوسطى كان للمسلمين السبق في وصف الحياة في البلاد، كما بينا ذلك في الصفحات السابقة، أما دور الغرب في هذه الفترة فقد كان محدوداً، نظراً لانعدام الاستقرار السياسي، والاجتماعي الذي عانت منه أوروبا حوالي قرنين من الزمان

المرحلة الثانية : مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية :-

وقد تضمنت الفترة ما بين نهايات القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، وكان هدف الباحثين فيها جمع البيانات الوصفية عن النظم التعليمية الأجنبية. ودراستها بغرض استعارة أفضل ما يمكن استعارته منها، كلما أمكن ذلك لإصلاح النظم التعليمية القومية، ومن أمثلة تلك الدراسات ما كتبه فردريك أوجست هخت تحت عنوان " مقارنة بين النظم التعليمية الإنجليزية والنظم التعليمية الألمانية " وقد نشر ذلك الكتاب اللاتيني في عام ١٧٩٥م، فحص فيه المدارس الإنجليزية والألمانية فحصاً وصفيّاً، وأجرى بعض المقارنة، وعندما أراد بطرس العظيم قيصر روسيا إحداث تغيير جذري في مجتمعه بهدف جعله يقف على قدم المساواة مع شعوب غرب أوروبا فقد أرسل بعض موظفيه للدراسة في المدرسة البحرية الرياضية الملكية الشهيرة، و ذلك بقصد إقامة مؤسسات تعليمية مشابهة، لإعداد وتدريب الضباط والمهندسين

البحريين الذين يحتاجهم الأسطول الروسي، وقد كان الغرض من ذلك كما عبر عنه هنري برنارد أحد علماء التربية المقارنة الأمريكيين " غرس الثقافة الغربية في روسيا "، وقد حدث نفس الشيء في إمبراطورية النمسا حين طلبت ملكتها ماريا تريزا من مستشارها الأمير كونتس تجميع بيانات عن الإصلاحات التعليمية في الدول الأجنبية بقصد وضع مخطط شامل لتنمية التعليم في إمبراطوريتها، وفي عام ١٧٧٤م أرسل المستشار الأمير كونتس كتاباً إلى جميع سفارات النمسا طالباً ببيانات عن مختلف جوانب النظم التعليمية في البلاد التي توجد بها هذه السفارات، والتي يمكن أن تكون ذات فائدة في تطور التعليم في إمبراطورية النمسا، وفي فرنسا نجد أن لاشالولتي المري الفرنسي المشهور يقول قبل الثورة الفرنسية بقليل مقارناً نظام التعليم في فرنسا بنظم التعليم في إنجلترا و ألمانيا " لو أننا قارنا كلياتنا من حيث أساليب التعليم فيها بكليات إكسفورد أو كامبردج أو لايدن أو جوتنج التي يوجد بها كتب أفضل كثيراً مما يوجد في كلياتنا، فإننا سوف نرى أن الألماني أو الإنجليزي يحصل بالضرورة على تعليم أفضل من الذي يحصل عليه الفرنسي.

وفي ألمانيا أرسلت حكومة بروسيا سنة ١٨٠١م بعض مفتشيها لدراسة أعمال المري السويسري المشهور بستالوتزي، ليتعلموا منه طريقته في التعليم، وذلك أملاً في العودة إلى وطنهم، وتطبيق ما تعلموه على أيدي بستالوتزي في تحسين وتطوير أساليب التعليم في المدارس الألمانية.

وفي عام ١٨٠٨م أصدر باست، أحد الأساتذة في الأدب مقالاً عن تنظيم التعليم العام، خصص فيه جزءاً عن فائدة ملاحظة التعليم و التدريس بوجه عام في الدول الأجنبية، نادى فيه بضرورة تعيين موظف من بين العاملين بالجامعات تكون مهمته السير إلى البلاد الأجنبية، ليحصل على ملاحظات عن التعليم والتدريس، كما طالب بأن يكون ذلك الموظف عالماً، بعيداً عن التعصب القومي، ذا قدرة أدبية، واعياً بشؤون الإدارة، ملماً بكل نواحي التربية الحرة والشعبية، قادراً على التوجه إلى

كل الجهات التي تقدم له بحثاً ذات قيمة، وأن يؤدي علمه مثلما يؤديه المؤرخ، وأن يحكم على الناس و الأشياء في ضوء حقائق ثابتة مقررة، لا في ضوء نظم مكتوبة، أو خطط نظرية، وقد ظهرت الطبعة الثانية لمقال باست في عام ١٨١٤م، وانتشرت بين طائفة كبيرة من القراء، وقامت صحيفة التربية في فرنسا بالتعريف بذلك المقال في فبراير ١٨١٦م.

ومن الملاحظ أن مارك أنطون جوليان الفرنسي بدأ في نشر مقالاته عن التربية المقارنة في ديسمبر من نفس العام في نفس الصحيفة، ولم يشر في أي مقال من مقالاته الخمس إلى ما كتبه باست، ولم يفعل ذلك أيضاً حين أعاد نشر مقالاته في عام ١٨١٧م، ولا يعرف حتى الآن ما يدين به جوليان لباست من معرفة عن التربية المقارنة. إلا أن كثيراً من المؤرخين الغرب يعتبرون مارك انطون جوليان أول مؤسس للتربية المقارنة في وضعها العلمي الحديث، بغض النظر عما استفاده من كتابات باست الذي سبقه، ففي عام ١٨١٧م وضع جوليان أول دراسة علمية منظمة لنظم التعليم تحت اسم (مخططات ونظرات أولية لدراسة التربية المقارنة).

ويرى جوليان أن دراسة التربية تحتاج لكي ترتقي إلى مستوى العلوم الحديثة أن يتوفر لها عنصران أساسيان هما :-
أ- التحليل المقارن للأحداث .

ب- اكتشاف القوانين والأسس التي تتبعها النظم التعليمية، والتي لا تفسرها وحسب وإنما تضع الأساس لها كنشاط تطبيقي

وقد تزامنت كتابات جوليان مع فترة الموجات الاستعمارية وكان الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أنه من الممكن نقل نظام تعليمي من بلد لآخر، وقد حاولت الدول الاستعمارية فرض أنظمتها التعليمية ولغتها الأجنبية وثقافتها على الدول المستعمرة، وقد تفاوتت درجة نجاح الدول الاستعمارية في هذا المجال بحسب درجة مقاومة الثقافة واللغة القومية للثقافة واللغة الغربية، ففي الوقت الذي باءت فيه

بالفشل محاولات الاستعمار الإنجليزي لفرض لغته كلغة تعليم في مصر، نجح في الهند وفي بعض البلاد الإفريقية كما نجحت فرنسا في فرض تأثيرها الثقافي على دول المغرب العربي، ومن أشهر رواد هذه الفترة ما ثيوأرنولد، وهوداس مان، وهنرى برنارد، وفيكتوركووزين.

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة النقل والاستعارة، ويؤرخ لها أنها بدأت في

العقد الثاني من القرن التاسع عشر حتى نهايته، وقد تميزت كتاباتها بما يلي :-

- ١- أنها كانت وصفية في معظمها تعتمد على دراسة الحالة .
- ٢- أنها كانت لا تحتوى على النقد أو الدراسة العلمية للنظم التعليمية بقدر ما كانت تمتدح أو تدم تلك النظم.

٣- إن غرضها كان نفعياً، إذ كان الدارس يهدف إلى استعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لتعديل النظام التعليمي في بلده أو تحسينه.

المرحلة الثالثة : مرحلة التعرف على نظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمع

وتمتد هذه المرحلة (مرحلة القوى والعوامل) من أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه، وفي هذه المرحلة تحول الاهتمام من مجرد وصف النظم التعليمية، وجمع الحقائق والملاحظات عن هذه النظم إلى الاهتمام بالعوامل والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكمن وراء الظواهر التعليمية من أوجه تشابه واختلاف. وقد كان من نتائج هذه المرحلة عمليات النقل من بلد لآخر.

وقد وضح هذا الاتجاه بصفة خاصة في الثلث الأول من القرن العشرين، لا سيما في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، حيث اتجهت كثير من الدول إلى إعادة النظر في سياستها التعليمية، نتيجة لما أحدثته تلك الحروب من تغيرات كبيرة في حياة الدول ومجتمعاتها، وكذلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وما حدث فيها من تغيرات مماثلة، وشملت من بينها مجالات التربية، حيث ظهرت اتجاهات جديدة في فلسفات التعليم، وبالتالي تعددت الكتابات في التربية المقارنة، سواء

ما قام به الأفراد أو ما قدمته الهيئات والمنظمات الدولية كهيئة اليونسكو، ومكتب الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم .

وقد كانت السمة المميزة للدراسات التربوية المقارنة في هذه المرحلة هي الاهتمام بشرح أوجه التشابه والخلاف بين النظم التعليمية المختلفة والقوى، أو العوامل التي تقف وراءها فهي مرحلة تحليلية، تفسيرية للعوامل المختلفة عن طريق تتبعها وملاحظتها بهدف الإفادة منها، أو استعارتها، وتوقع نجاحها في ظروف مماثلة. ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التنبؤ، بمعنى احتمال نجاح نظام تعليمي في بلد معين، بناء على ملاحظة خبرات مشابهة في بلدان أخرى، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تنبؤ أكثر مما هي مرحلة وصف كما يسميها بيرادي إيماناً منه أنها تعين الباحث على التنبؤ بمدى إمكانية نجاح أو فشل نظام تعليمي معين في ظل مقارنة الخبرات المقبلة في دول ذات ظروف متشابهة.

ويعتبر سادلر الإنجليزي مؤسس هذه المرحلة، ومن أشهر روادها كذلك أوليس، وكاندل، وهانز، وشنيدر.

وقد تأثر الباحثون في مجال التربية المقارنة طيلة النصف الأول من القرن العشرين بآراء سادلر، التي كانت تركز على القواعد التالية :-

- ١- ضرورة دراسة النظم التعليمية الأجنبية دراسة علمية موضوعية.
- ٢- إدراك أن دراسة الباحث للنظام التعليمي الأجنبي يجعله أكثر قدرة على فهم النظام التعليمي في بلده، وأكثر حساسية لكشف العيوب.
- ٣- إضافة العامل الاجتماعي كمؤثر عام، إلى جانب العوامل التاريخية في تشكيل النظم التعليمية.

ولكن يؤخذ على كُتّاب هذه المرحلة بعض المآخذ منها : -

١. اتخاذهم القوى والعوامل أساساً لتغيير الأنظمة التعليمية، مع افتراض وجود علاقة قوية بين تلك العوامل والقوى ونظم التعليم، بينما أصبحت تلك العوامل نفسها في الوقت الحاضر موضوعاً للبحث.

٢. اهتمامهم بتحليل العوامل الخارجية أكثر من اهتمامهم بمقارنة العوامل الذاتية المتعلقة بالتربية وأنظمتها ومشكلاتها، وبذلك نقلوا ميدان البحث من التربية إلى العلوم الاجتماعية الأخرى، بينما كان بالإمكان حصر ميدان المقارنة في حدود التربية. وبصفة عامة يتضح من كتابات المشتغلين بالتربية المقارنة في النصف الأول من القرن العشرين، والممثلين لمنهج القوى والعوامل في هذه المرحلة أن اهتمامهم الأكبر كان موجهاً لشرح أوجه التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية في ضوء بعدين أساسيين هما : البعد التاريخي والبعد الاجتماعي.

المرحلة الرابعة : مرحلة التعرف على نظم التعليم في ضوء التفسير العلمي، أو التجريبي (المرحلة التحليلية) :-

وتبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، حيث التقدم العلمي في مختلف مجالات الحياة، وحيث التطور التكنولوجي الذي شمل ميادينه، ثم باعتبار أن التربية ميدان تطبيقي وأنها تكنولوجية اجتماعية، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة المقارنة للدراسات التربوية، ويطلق على هذه المرحلة اسم "المرحلة التحليلية" حيث يكون الهدف من العرض التحليلي لنظم التعليم الأجنبية هو المساعدة في تقييم نظمنا التعليمية، ويركز الاهتمام في المرحلة الحالية لتطور التربية المقارنة على البحث عن منهج علمي لدراسة التربية المقارنة، وبكثرة الكتابات عن مناهج البحث في العلم الجديد، ومن رواد هذه المرحلة كل من موهلان وبيريداى البولندى.

وتتميز هذه المرحلة باستخدام المفهوم السليم للعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وأساليب معالجتها في تفسير النظم والمظاهر التعليمية استخداماً علمياً باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها ببعض الآخر . بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها وتفسيرها. ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية، إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي تتسم بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية المراحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء أكان وصفاً أم تاريخاً أم تحليلاً ثقافياً، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي.

وباختصار فقد تطورت الدراسات التربوية المقارنة خلال قرن ونصف من مرحلة الفضول وحب الاستطلاع إلى مرحلة التحليل العلمي، الأمر الذي جعل هذه المرحلة تقوم على مبادئ ثلاثة هي :-

١. إنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلاً من الجمع المشوش للمعلومات.

٢. إنها أصبحت مهنة للاحتراف بدلاً من كونها عملاً إنسانياً في التعاون والتفاهم الدولي.

٣. إنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل العلمي، بدلاً من التحليل القائم على الحدس والبديهه.

تعريف التربية المقارنة :-

ظهرت تعريفات عديدة للتربية المقارنة، ويرجع ذلك إلى وجهة نظر كل عالم من علماء التربية المقارنة، إلا أن هذه التعريفات تتفق جميعها في الأركان الأساسية للتربية المقارنة ومن هذه التعريفات :

تعريف مارك أنطون جوليان الفرنسي ١٨١٧م :

لقد عرف جوليان التربية المقارنة في كتابه المسمى " مشروع وفكرة أولية لكتاب عن التربية المقارنة " بأنها الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة، بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية. ويقول جوليان إن التربية شأنها شأن العلوم الأخرى، تقوم على أساس الوقائع والمشاهدات التي ينبغي أن ترتب في جداول تحليلية يسهل مقارنتها، حتى يتسنى استخلاص مبادئ وقواعد مضبوطة منها.

تعريف مايكل سادلر ١٩٠٠م :

يؤكد سادلر أكثر من غيره على أهمية الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقومية المحيطة بالنظام التعليمي، ويرى أن اختلاف هذه الظروف هي التي تسبب اختلاف نظم التعليم وسياساته، ففي بحثه المسمى " إلى أي حد يمكننا أن نتعلم شيئاً ذا فائدة علمية من دراسة النظم التربوية الأجنبية ؟ " قال عبارته المشهورة " يجب ألا ننسى أن هناك أشياء خارج المدرسة، قد تكون أكثر أهمية من الأشياء التي داخلها، بل إنها تحكم هذه الأشياء الأخيرة وتفسرها، ولا يمكننا أن نجول بين النظم، ونقطف زهرة من غصن وبضعة أوراق من غصن آخر، ثم نتوقع لو غرسناها جميعاً في تربة بلدنا فإننا نحصل على نبات حي، إن النظام القومي كائن حي، وهو نتاج الصراعات التي نسيناها والصعاب والمعارك التي قامت منذ زمن طويل".

ثم يؤكد سادلر على القيمة النفعية لدراسة التربية المقارنة التي بواسطتها يمكن فهم النظم التعليمية فهماً عميقاً، ثم محاولة إجراء أي إصلاح في التعليم في ضوء هذه الدراسة، وهذا الفهم أن القيمة العملية التي نحصل عليها من دراستنا للنظم التعليمية بروح منصفة، وبدقة علمية هي التي تُهيئنا لأن نصبح أكثر صلاحية لدراسة نظامنا التعليمي وفهمه .

تعريف إسحق كاندل الأمريكي ١٩٣٣ م :

ويرى كاندل أن التربية المقارنة امتداد لتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، باعتبار أنها مقارنة لفلسفات التربية المختلفة، ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة، ويقول كاندل في كتابه (دراسات في التربية المقارنة) إن القيمة الرئيسة للدراسة المقارنة لمشكلات التربية تتمثل في تحليل الأسباب التي أنتجتها، وفي مقارنة أوجه الاختلاف القائمة بين النظم المتعددة والدواعي التي تكمن تحتها، وأخيراً في دراسة الحلول التي جربت، ويرى كاندل أن القيمة الرئيسة للمعالجة المقارنة للمشكلات التعليمية تظهر في :-

(أ) تحليل العوامل والأسباب التي أوجدت هذه المشكلات.

ب- مقارنة الفروق بين النظم التعليمية المختلفة والعوامل التي أحدثت تلك الفروق.

ج- دراسة الحلول التي وضعتها الدول المختلفة لمواجهة مشكلاتها التعليمية.

تعريف جورج بيراداي الأمريكي :

يختلف بيراداي مع كاندل في اعتبار التربية المقارنة امتداداً لتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، ويؤكد على أنها دراسة تتداخل فيها ميادين المعرفة المختلفة، فلكي تحقق التربية المقارنة قيمة من دراسة أوجه الشبه والاختلاف في النظم التعليمية، فإن ذلك لا يتحقق إلا باعتمادها على ميادين متعددة كعلم الاجتماع، والتاريخ، والاقتصاد، والسياسة، وغيرهما من المجالات وثيقة الصلة بالتربية، ويرى أن التربية المقارنة عبارة عن مسح تحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، وأن دراسة المشكلات التربوية هي الموضوع الأساسي لدراسة التربية المقارنة، فالتربية المقارنة يجب أن تبحث عن المشكلات التربوية، وتصف مظاهرها ثم تتعمق في فهم أسبابها.

تعريف عبد الغني عبود ١٩٧٦ م :

يرى الدكتور عبد الغني عبود في كتابه " الأيديولوجيا والتربية " أن التربية المقارنة تعنى دراسة نظم التعليم وفلسفاته، وأوصافه ومشكلاته في بلد من البلاد أو

أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها، ومشكلة من مشكلاتها إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، بحثاً عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيه من ظواهر ومشكلات.

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة نخلص إلى هذا التعريف :

حيث يرى المؤلف أن التربية المقارنة تعني " الدراسة التحليلية للأنظمة التعليمية في البلدان الأجنبية المختلفة بغية الاسترشاد والاستفادة من هذه الدراسة في تطوير، أو تعديل، أو تغيير نظم تعليمنا المحلية، أو نظم دول أخرى، بما يتمشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

كما يتضح من استعراض التعريفات السابقة أن التربية المقارنة موضوع مستقل بذاته فهي تهتم بالتربية في كل أنحاء العالم أي أنها تُعنى بالتربية من منظور عالمي، وهي تعني أيضاً بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية في البلدان المختلفة.

ويتضح أيضاً أن هناك شبه إجماع على تضمين البعد النفعي أو الإصلاحي الذي توفره الدراسات التربوية المقارنة من خلال الاستفادة من تجارب الدول الأخرى وخبراتها في تحسين نظام التعليم القومي وتطويره، والمساعدة في رسم السياسة التعليمية واتخاذ القرارات في ضوء الإبدال التي تتيحها مثل هذه الدراسات.

مجالات الدراسة في التربية المقارنة :

يوجد خمسة مجالات للدراسة في التربية المقارنة وهي على النحو التالي :-

- ١- دراسة الحالة. ٢- الدراسة المقارنة. ٣- الدراسة العالمية.
- ٤- دراسة المشكلة. ٥- الدراسة المقطعية.

وسنوضح بالشرح كل مجال من هذه المجالات، وذلك حتى يتعرف الدارس

على هذه المجالات بشيء من التفصيل.

أولاً : دراسة الحالة :

ويقصد بدراسة الحالة هنا، دراسة النظام التعليمي في بلد واحد، والتعرف على واقعه دون إجراء مقارنة معه، ومع أي نظام تعليمي في بلد آخر، ولذلك لا يمكن اعتبار دراسة نظام التعليم في بلد واحد تربية مقارنة، لأن المقارنة تعني ضرورة توافر شقي المقارنة في بلدين أو أكثر، وهنا يكمن الفرق بين التربية المقارنة وبين دراسة نظم التعليم في البلدان الأجنبية، ومع ذلك فدراسة النظام التعليمي، في بلد أجنبي يمكن أن تمثل الخطوة الأولى في دراسة مقارنة، ولا يمكن الاستغناء عن دراسة الحالة، لأنه من خلالها يتم الوقوف على النظام التعليمي في الدولة المراد دراستها، ويمكن اعتبار دراسة الحالة الخطوة الأولى من خطوات الدراسة المقارنة.

ثانياً : الدراسة المقارنة :

ويقصد بها مقارنة النظام التعليمي في بلدين أو أكثر، فبعد أن يقوم الباحث بجمع المعلومات والبيانات التربوية عن بلد معين، وكذلك محاولة تفسيرها في ضوء التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتاريخي لهذا البلد، يقوم بنفس الخطوة بالنسبة للبلد الثاني المعني بالدراسة، وبهذا يتوفر شقي المقارنة، ومن ثم يقوم بعملية مقابلة بين ما تجمّع لديه من معلومات تربوية مفسرة عن البلدين كخطوة تمهيدية للمقارنة، وذلك حسب خطوات سوف نتعرض لها فيما بعد.

ثالثاً : الدراسة العالمية :

كما تدل التسمية تنصب الدراسة في هذه الحالة - في العادة - على مشكلة تربوية تواجه جميع بلدان العالم. وهذا النوع من الدراسة يحتاج - بحكم البحث المطلوب، لإمكانات مادية ضخمة، وكذلك يحتاج لخبراء على درجة عالية من الكفاءة.

وعادة تقوم الهيئات الدولية المهتمة بالتعليم بمثل هذه الدراسات، وعلى سبيل المثال فمن المعروف أن مشكلة الإهدار التعليمي تواجه جميع الأنظمة التعليمية سواء

في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، ومثل هذه المشكلة تتسبب في فقدان نسبة مما ينفق على التعليم، والفرق بين الدول المتقدمة والدول النامية في هذه المشكلة هو فرق في مدى حدة المشكلة، وليس فرق في طبيعة المشكلة ذاتها، ففي الوقت الذي لا يتعدى حجم هذه المشكلة في الدول المتقدمة ١٠% نجده قد يصل إلى حوالي ٤٠% في بعض البلدان النامية والمتخلفة، وأسباب المشكلة تختلف من بلد لآخر، وإن كان هناك تشابه بين أسباب المشكلة في البلدان المتقدمة وأسبابها في الدول النامية.

كل هذه الأسباب دعت المكتب الدولي للتربية التابع لمنظمة اليونسكو لدراسة المشكلة عام ١٩٦٩م، وقد امتدت هذه الدراسة التي كانت تهدف للحد من الإهدار التعليمي الذي يتمثل أساساً في مشكلتي التسرب وإعادة الصف طوال عامي ١٩٦٩-١٩٧٠م، وقد تخصصت الدراسة التي اشتملت على استفتاءات وجهت إلى مختلف وزارات التعليم في العالم عن تقرير صدر عن المكتب الدولي للتربية عام ١٩٧١م بعنوان " الإهدار التعليمي مشكلة عالمية " وخالصة القول إن المشكلات العالمية للتربية لا يمكن أن يتصدى لها سوى الهيئات الدولية بما لها من إمكانيات مادية وبشرية مناسبة.

وهناك مشكلات تهم مجموعة من الدول دون أخرى، فمثلاً مشكلة الأمية تعتبر مشكلة ملحة في معظم الدول النامية والمتخلفة، ولكنها تعتبر مشكلة محلولة في الدول المتقدمة، ومع ذلك فحجم هذه المشكلة حتى مع أنها لا تدخل في نطاق المشكلات التربوية العالمية يعتبر كبيراً بالنسبة لأي باحث أو مجموعة من الباحثين من بلد واحد، وتتولى عادة دراسة هذا النوع من المشكلات المكاتب الإقليمية لليونسكو.

رابعاً : دراسة المشكلة :

تعتبر دراسة المشكلة بالطريقة المقارنة أنسب وسيلة لتدريب الباحثين المبتدئين في مجال التربية المقارنة من دراسة نظام تعليمي كامل في تفاعله مع

المجتمع الذي يوجد فيه منظور عالمي، ويرى بيراداي أن مثل هذا العمل لا يمكن أن ينهض به سوى كبار رواد التربية المقارنة المعاصرين من أمثال كاندل وشيندر وأوليسن ورونلو ... الخ، ويعتبر مثل هذا العمل نتيجاً لجهود سنين طويلة من العمل المتصل في مجال التربية المقارنة.

ولدراسة مشكلة بالطريقة المقارنة لابد من السير حسب الخطوات التالية :

- ١- يبدأ الباحث باختيار مشكلة تربوية ذات أهمية في بلده.
 - ٢- يدرس الباحث نفس المشكلة في عدد من النظم التعليمية الأجنبية بهدف الاسترشاد بحلول الدول الأجنبية في ظروف تتشابه أو تختلف مع ظروف بلد الباحث.
 - ٣- يتعين على الباحث بعد ذلك تحديد ودراسة العوامل المؤثرة على المشكلة-موضوع الدراسة-أو ما يطلق عليه أحياناً التراكيب التحتية للنظام التعليمي من عوامل وقوى اقتصادية وسياسية واجتماعية، ومن المهم أن يعطي لكل عامل وزنه المناسب الذي يتكافأ مع درجة تأثيره.
 - ٤- وإذا نجح الباحث في تحديد العوامل ذات الصلة والتأثير على مشكلة معينة فيمكن بعد ذلك التنبؤ بما يُحتمل أن يحدث نتيجة اتباع سياسة تربوية إصلاحية معينة، أو ما يمكن أن يحدث عند استحداث تجديد معين في نظام التعليم.
- هذا وتوجد مجموعة مشكلات تتناسب بصفة خاصة مع المعالجة المقارنة، فمشاكل كالتعليم المنوع أو التعليم الموحد في المرحلة الثانوية، وعلاقة كل من المؤسسات الحكومية والمؤسسات الدينية بالتعليم، ووضع الفتاة في التعليم والانتقال من التعليم المبني على الانتقاء إلى التعليم المفتوح للجميع، ومشكلات تدريب المعلمين، كل هذه المشكلات تناسب المعالجة المقارنة.
- وقبل أن يوجه الباحث اهتمامه بدراسة مشكلة معينة في بلد معين عليه أن يتعرف على وضع المشكلة موضوع الدراسة في البلد المعني بالدراسة المقارنة بوضع

المشكلة في بلدان أخرى، فقبل التصدي لمشكلة مثل العلاقة بين الكنيسة والدولة وتأثيرها على التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، عليه أولاً تحديد طرفي النقيض في هذه المشكلة بين الاتحاد السوفيتي الذي يمثل سيطرة كاملة للدولة على التعليم من جانب إلى بلد مثل أسبانيا مازالت المؤسسات التعليمية فيها تخضع للكنيسة ثم تحديد وضع المشكلة في الولايات المتحدة بين طرفي النقيض ليجد أن الولايات المتحدة تتفصل فيها الكنيسة عن الدولة بينما بلد كإنجلترا قد توصلت فيها الدولة إلى حل وسط بين الكنيسة والدولة مع سيطرة الدولة على التعليم، وفي هولندا يوجد مبدأ الوسط بين الدولة والكنيسة مع عدم سيطرة الدولة على المؤسسات التعليمية.

خامساً : الدراسة المقطعية :

ويقصد بها دراسة المشكلات المتصلة بمرحلة تعليمية معينة في عدد من البلدان، بهدف الاسترشاد بسبل حل الدول الأجنبية لمشكلات مرحلة تعليمية معينة، وكذلك جهود الدولة الأجنبية في إعادة تنظيم التعليم في المرحلة التعليمية المقابلة، ومن الطبيعي أن تتسم المقارنة بهذه الطريقة بالشمولية وبتصالها بالهيكل، ويتطور التعليم في جوانبه التنظيمية الكمية أكثر من اتصالها بالمحتوى ويتعين على الباحث إذا اتبع هذا المنهج أن يبحث في العوامل والقوى التي جعلت دولة معينة تأخذ بتنظيم معين في مرحلة تعليمية معينة، وحسب التقسيم الذي أقرته اليونسكو للتعليم فيقسم التعليم إلى مستوى أول، ويقصد به التعليم في المرحلة الابتدائية، ومستوى ثان ويقصد به التعليم في المرحلة الثانوية ويقصد بالمستوى الثالث التعليم العالي أو الجامعي، وهناك تقسيم أكثر تفصيلاً في المرحلة السابقة للتعليم الابتدائي.

فبالإضافة إلى هذه المراحل الثلاث، فإنه يوجد مرحلة رابعة تسمى مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين هما : دور الحضانة، ورياض الأطفال.

وقد يواجه الباحث بعض الصعوبات عند إجراء الدراسة المقطعية، و من أهم هذه الصعوبات:

١- صعوبة تحديد المصطلحات :

على الباحث أن يكون دقيقاً في تحديد مصطلحاته، فما يقصد بالتعليم الإلزامي في مصر غير ما يقصد بالتعليم الإلزامي في إنجلترا غير المقصود بنفس المصطلح في الاتحاد السوفيتي، فاستخدام نفس المصطلح قد يعني مفاهيم مختلفة في البلدان المختلفة.

٢- صعوبة عزل مرحلة تعليمية عن مرحلة أخرى :

لا يستطيع الباحث أن يعزل مرحلة معينة عما قبلها و بعدها من المراحل، فالبحث في تنظيم التعليم الثانوي في بلد من البلدان يجزئنا حتماً للكلام عن وسائل الانتقاء لهذا التعليم من بين خريجي المدرسة الابتدائية، ويجزئنا كذلك للتحديث عن المسار التعليمي أو المهني لخريجي المدرسة الثانوية، وهذا شئ طبيعي إذا ما أخذنا التكامل الرأسي للنظام التعليمي في الاعتبار .

أهداف التربية المقارنة :

إن أهداف العلم هي التي تحدد خط سيره، ومراحل تطوره، وكلما تعددت أهداف العلم، وتنوعت غاياته، دل ذلك على غزارته واتساع مداه، ودل ذلك بالتالي، على درجة نموه وتطوره، وقد تنوعت أهداف التربية المقارنة، وتعددت تبعاً للمرحلة التي قطعتها في طريق نموها وتطورها، ويمكن حصر أهداف التربية المقارنة بخمسة أهداف :-

هدف عقلي - أكاديمي، وهدف سياسي، وهدف عملي تطبيقي، وهدف إنساني، وهدف نفعي إصلاحي.

وسوف نقوم بعرض هذه الأهداف بشيء من التفصيل، ليتسنى لدارس التربية المقارنة للوقوف عن كثب على حقيقة التربية المقارنة من خلال أهدافها :-

١ - هدف عقلي - أكاديمي :

يرتبط هذا الهدف بقيمة العلم في حد ذاته بغض النظر عن الفائدة العملية، أو النواحي التطبيقية لهذا العلم، والتربية المقارنة في هذه الناحية لا تختلف عن غيرها من فروع المعرفة، فالعقل الإنساني يجد متعة في معرفة الجديد ، لا شك أن دراسة نظم التعليم الأجنبية في إطارها الثقافي الشامل، تمثل نوعاً من المتعة العقلية خاصة بالنسبة للمشتغلين والمهتمين بالتربية.

كما أن تاريخ التربية يعتبر امتداداً خلفياً عبر الزمان، بين المهتمين بالتربية نشأت المؤسسات التربوية، والفكر التربوي، منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث استجابة لظروف اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية معينة، كذلك التربية المقارنة تعتبر امتداداً عبر الحدود الجغرافية تبين لدارسيها الاختلافات في النظريات التربوية والممارسات التعليمية في البلدان المختلفة مع توضيح القوى والعوامل التي تكمن وراء المظاهر التربوية المختلفة، ويُعلى بيراداي من أهمية الهدف العقلي الأكاديمي للتربية المقارنة على غيره من الأهداف، إذ يعتقد أن المعرفة من أجل المعرفة هي الأساس الذي تحتاجه التربية المقارنة لتقف على قدم المساواة مع الفروع الأكاديمية الأخرى.

٢ - هدف سياسي :

للتربية هدف سياسي يتمثل في الكشف عن علاقة الفرد بالدولة، وتركيبها السياسي، وما يرتبط بذلك من النظريات والأهداف السياسية للدولة، ونواياها، تجاه الدول الأخرى، فعن طريق دراسة نظم التعليم في الدول في إطارها الثقافي الواسع، يمكن لباحثي التربية المقارنة التعرف على الأهداف السياسية غير المعلنة لهذه الدول، فقد تعلن بعض الدول سعيها للسلام، في الوقت الذي تستعد فيه للحرب، وقد تصطنع

واجهت من القوى السياسية لتخفي وراءها ضعفاً سياسياً، ولكن البحث في نظام التعليم وفي محتواه يوضح أهداف الدولة الحقيقية، ولو أن الدول الأوروبية اهتمت بدراسة التطور التعليمي الذي حدث في ألمانيا، بين سنة ١٩٣٣م (وهو تاريخ استيلاء الحزب النازي الألماني على الحكم) وبين سنة ١٩٣٩م (وهو تاريخ اندلاع الحرب العالمية الثانية) تأكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن هتلر كان يستعد لحرب عالمية، فقد احتلت التربية البدنية التي تعد للخدمة العسكرية مكاناً مهماً في المدارس الثانوية، وأصبح لمنظمات شباب هتلر نفوذاً يزيد عن نفوذ المدرسين، بل كان من بين أفراد هذا التنظيم من يقوم بأعمال الرقابة على اتجاهات المدرسين في المدرسة، وأصبح على الشباب دراسة نظرية الأجناس، وأن الشعوب الأخرى إنما خلقت لخدمة الرجل الألماني، كما كان الشباب الألماني يدرس في التاريخ، أن التاريخ الإنساني عبارة عن سلسلة الحروب، فيصل كل حلقة فيها فترة وجيزة تكون عادة للاستعداد للحرب، كل هذه التعبئة النفسية كان الغرض منها تلقين الشباب مبادئ الحزب النازي، وإعدادهم ليكونوا جنوداً وضباطاً، في الجيش الألماني الذي كان عليه أن يغزو جميع الدول الأوروبية.

والدارس لنظام التعليم في إسرائيل، يقف على عدة حقائق مهمة، من بينها، أن التربية في إسرائيل تقوم على إعداد اليهود لإنشاء دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وذلك عن طريق التركيز على التربية البدنية والعسكرية، كما فعل هتلر في ألمانيا، وبالرغم من هذه التربية، نرى إسرائيل تتنادى بالسلام، وتعمل على تحقيقه، كل ذلك ضمن مخطط يرمى إلى تسكين الشعوب، وقد يؤخذ على باحثي التربية المقارنة العرب عدم اهتمامهم بنظام التعليم في إسرائيل، وقد يكون السبب في ذلك عدم توافر المعلومات التربوية من ناحية، واستحالة زيارة إسرائيل من ناحية أخرى، مما يجعل التحليل المقارن للنظام التعليمي في إسرائيل صعباً. والدارس لنظام التعليم يقف أيضاً على عدة حقائق مهمة من بينها، أن اليابانيين يدرسون طلابهم وقائع الكارثة التي

حلت باليابان إبان الحرب العالمية الثانية، عندما ضربت أمريكا اليابان بالقنابل النووية، في هوروشيما، ونجازاكي، إلا أن اليابان تنتظر الفرصة السانحة، لكي تنتقم لنفسها من أمريكا وهي الآن تعمل على ذلك من خلال محاربتها لأمريكا اقتصادياً.

٣- هدف إنساني :

إن من أهم أهداف التربية المقارنة تحقيق الوجود الإنساني السليم، ذلك الوجود الذي يتحقق عن طريق التربية القومية التي تهدف إلى استخراج أقصى طاقات الفرد البناءة، وإلى تعاون القوميات بعضها مع بعضها الآخر، فالتربية يجب أن تنمي في الفرد عاطفته دون أن تثير لديه التعصب الأعمى، كما يجب على التربية القومية أن تفتح على القوميات الأخرى دون أن تخضع لها أو تتسكع خلفها.

والتربية المقارنة تعمل على تحقيق هذا الهدف، فهي تبين لنا المشكلات التربوية مشكلات عامة تعاني منها مختلف النظم التربوية على السواء مثل مشكلات المعلمين ومشكلات المناهج والامتحانات الخ، إلا أن التربية المقارنة تبين لنا فوق هذا، أن الحلول لهذه المشكلات هي التي تختلف من بلد إلى آخر، وذلك تبعاً للظروف التي تحيط بهذا البلد أو ذاك.

فالتربية المقارنة إذن تساعد على تحقيق تربية مشتركة، وتعاون دولي وتربية ديمقراطية صحيحة، وعن طريقها يمكن فهم المعنى العميق للديمقراطية، ولا يمكن للدراسة الجدية في ميدان التربية المقارنة أن تتجاهل واجبها في ضرورة توضيح هذا المعنى، وفي جعله متقارباً عن طريق احترام الإنسان للإنسان، وعن طريق إفساح المجال للثقافة الحرة التي لا تغتصب عقول الناس اغتصاباً، بل يكون بها الأفراد أحراراً بأنفسهم بحيث يصبح الإنسان صانع فكره ومنشئ ثقافته ومحقق ذاته.

إن بروز الاهتمام بالتعليم بصورة متزايدة، وظهور المشكلات التعليمية المختلفة، وما ترتب على ذلك من ظهور الحاجة إلى الاستفادة من المواد المقارنة للاستفادة من خبرات الآخرين في رسم سياسة تعليمية رشيدة، وقد أكد الجانب النفعي

الإصلاحي للتربية المقارنة، فلا شك أن التربية المقارنة تزود رسمي السياسة التعليمية والمخططين للتعليم بإبدال رسم السياسة واتخاذ القرار، حتى تأتي السياسة التعليمية، أو الخطة التعليمية على أساس ثابت سليم، كما أن التربية المقارنة تساعد دارسيها على توسيع فهم مشكلات التربية في بلادهم، والتعمق في تحليل جوانبها وأبعادها المختلفة، وتزودهم بالحلول المختلفة التي اتبعتها الدول الأخرى في مواجهة مشكلات مماثلة.

ومع هذا فإنه ينبغي بالنسبة للجانب النفعي أن يتسم بالحذر، وذلك أن النقل أو الاستعارة للأنظمة التعليمية عملية لا تؤمن عقباها ما لم تتوفر لها ضمانات النجاح، ومن أهمها الموازنة والتكيف، ويؤكد هانز على هذا الهدف بقوله: " إن هدف التربية المقارنة ليس فقط مقارنة نظم التعليم القائمة، ولكن وضع تصور لإصلاح التعليم يكون أفضل ما يكون بالنسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة"، إن التربية المقارنة يجب أن تنظر بإصرار نحو المستقبل بقصد جاد للإصلاح... ولهذا فإنها دراسة لها طبيعة دينامية وذات هدف نفعي.

ماذا نستفيد من الدراسة المقارنة؟

تساعد الدراسة المقارنة الباحث على فهم النظم التعليمية ومشكلاتها المتعددة وذلك في ضوء القوى الثقافية المؤثرة فيها، ولا شك أن دراسة النظم التعليمية على هذا النحو والتعرف على كيفية معالجة المشكلات التعليمية يؤدي إلى توسيع نظرة الدارس إلى المجال التعليمي والتربوي بوجه عام، وزيادة قدرته على فهم النظام التعليمي القومي في بلده والتبصر فيه، كما يحد من قبوله السلبي لكثير من أوضاع هذا النظام، ويربي فيه روح النقد البناء، مما قد يدفعه إلى تقديم المقترحات الصحيحة للإصلاح التعليمي.

ماذا يستفيد المعلم من دراسة التربية المقارنة ؟

يستفيد المعلم من هذه الدراسة :

١. تعرفه على ذاته جيداً وأن يكون موضوعياً عند معالجة المشكلات التي قد تعترضه.
 ٢. تعتبر دراسة التربية المقارنة عاملاً مهماً في إعداد وتطوير نموذج المعلم المنشود والذي تعد درايته لنفسه ولنظامه التعليمي أساساً مهماً من أسس إعداد المهني.
 ٣. يحتاج المعلم في التربية المقارنة إلى إعداد فني معين، فينبغي أن يكون ملماً بعدة لغات أجنبية لأن كثيراً من المادة التي يحتاجها في بحثه تتطلب إماماً واسعاً من خلال زيارة البلاد الأخرى بلغات أخرى غير لغته، كما يلزمه الإلمام بالعلوم الاجتماعية وخاصة التاريخ والاقتصاد والسياسة والإحصاء الخ.
 ٤. يدرك المعلم أهمية الدراسات المقارنة في أنها تساعد في رسم السياسة التعليمية، أو اتخاذ القرارات في ضوء الأبدال التي توفرها الدراسات التربوية.
 ٥. وتوضح أهمية دراسة التربية المقارنة بالنسبة للمعلم في محاولة معرفة أهل الاتجاهات العالمية المعاصرة بصفة عامة ومجالات الإدارة التعليمية والنظارة والإشراف الفني بصفة خاصة.
- هذا ولا تقتصر فائدة الدراسة المقارنة على الفهم المستتير للنظام التعليمي القومي والتعرف على المشكلات الخاصة به وكيفية معالجتها في ضوء ما تفعله الدول الأخرى، بل إنها تنمي أيضاً الاتجاه الموضوعي نحو بعض المشكلات التعليمية التي تشترك فيها الدول جميعاً، فمثلاً مشكله إعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها ليست مشكله قومية فحسب بل مشكله عالمية، ولهذا يجب حلها على المستوى القومي والمستوى العالمي.

أدوات التربية المقارنة :

للتربية المقارنة شأنها شأن بقية العلوم أدواتها التي تميزها عن سائر العلوم، ومن الضروري لدارس التربية المقارنة أن يتعرف على هذه الأدوات لكي تعينه على إجراء دراساته وأبحاثه.

وكما أسلفنا في صفحات سابقة من كون الدراسة المقارنة يجب أن تبدأ أولاً بالتعرف على أوضاع وظروف نظام التعليم في مجتمع معين، وما وراء هذا النظام من مؤثرات وعوامل ... وما هي المشكلات التي تعترض هذا النظام التعليمي، وما الحلول في نظام آخر، لهذا فإن الدراسة المقارنة يجب أن تبدأ أولاً بدراسة المنطقة، وهذه الدراسة للمنطقة تستهدف الحصول على صورة فوتوغرافية دقيقة عن ظروف وأحوال التعليم ومشكلاته في مجتمع معين من مختلف جوانب هذا النظام، ومختلف المؤثرات فيه، وتتطلب هذه الدراسة من دارس التربية المقارنة توافر عناصر ثلاثة :

١- التمكن من اللغة التي يتكلم بها أهل المنطقة أو المجتمع الذي يحاول دراسة نظام التعليم فيه.

٢- الإقامة لمدة مناسبة في هذه المنطقة، أو هذا المجتمع تتيح للدارس فرصة التعرف على مختلف جوانب النشاط فيه بصورة مباشرة .

٣- الحرص الدائم والإصرار على طرح كل أثر للتحيز الثقافي، أو الشخصي الذي قد يظهر لدى الدارس.

وسنوضح هذه العناصر الثلاثة كل على حدة :

أولاً : اللغة :

يجب أن يكون لدى دارس التربية المقارنة معرفة وافية بلغة البلد الذي يريد أن يدرس نظامه التربوي، ولا ترجع أهمية اللغة في أنها تمكن الدارس من المصادر الأولية للمعرفة التي كتبها أو سجلها أهل البلد الأصليين فحسب، بل لأنه عن طريق تملك

لغة البلد يستطيع الدارس أن يتصل بأهل هذا البلد مباشرة بسهولة ويسر والاطلاع على أدبهم وثقافتهم، وتفهم عاداتهم وتقاليدهم.

وبالتالي يتمكن من الوصول إلى ثقافتهم وطبيعة قيمهم، وما تتضمنه لغتهم من معان لا تقصح عنها سوى للعارف بلغتهم، كما أن معرفة الدارس للغة البلد الذي يدرس نظامه التعليمي تزيده قدرة على الاتصال مباشرة بالأفراد المسؤولين على وضع سياسة التعليم في هذا البلد أو القائمين على تنفيذ هذه السياسة من مديريين ومدرسين، كما تجعله أيضاً قادراً على الاتصال بالتلاميذ أنفسهم الذين لا يستطيعون الحديث بغير لغتهم الأصلية، هذا بالإضافة إلى أن الحديث مع هؤلاء جميعاً بلغتهم تشعرهم بجو من الاطمئنان والتفاني والراحة في الحديث التي تسمح للدارس الحصول على البيانات والمعلومات التي يريدها.

ومن الواضح أن دارس التربية المقارنة لا يمكنه أن يلم بجميع لغات البلاد التي يريد أن يدرس نظمها التربوية دراسة مقارنة، وهو لذلك قد يضطر إلى الاستعانة بمترجم لكي يتصل بالمسؤولين عن التعليم في بلد معين، أو قد يحتاج إلى أن يتعرف على النظام التعليمي عن طريق النشرات والكتب المترجمة من لغة هذه البلد إلى لغة الدارس، إلا أن هذا يشكل عقبة كبيرة في الحصول على بيانات شاملة ودقيقة ومباشرة، وعلى فهم حقيقي ومباشر لطبيعة شعب هذا البلد وثقافته، وذلك لأن المترجم لا يستطيع نقل مشاعر وأحاسيس المفحوصين ومن ثم تظل عملية الترجمة جامدة.

وبالرغم من ذلك فإن باحث التربية المقارنة لا يستغني عن المترجم، استغناء تاماً ولهذا يفضل أن يتقن باحث التربية المقارنة لغة أجنبية أو أكثر حتى يتسنى له القيام بالدراسة والحصول على نتائج صحيحة ودقيقة.

ثانياً - الإقامة :

لا يكفي أن يتعرف دارس التربية المقارنة على النظام التعليمي في بلد معين عن طريق الاتصال بالنشرات أو الكتب عن هذا النظام أو عن الإطار الثقافي

والاجتماعي لهذا النظام، ولكن من الضروري أن يذهب الدارس إلى هذا البلد، ويدرس أحوال التعليم فيه على الطبيعة، وذلك ليعيش الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الموجودة في ذلك البلد، فالسفر إذن ضرورة لدارس التربية المقارنة، ومن ثم الإقامة لحين إنهاء الدراسة ومن هنا تظهر أهمية معرفة لغة هذا البلد، فاللغة تُعين الباحث في الأمور التالية:-

١. السفر والإقامة التي تسمح له بالحصول على معلومات مباشرة عن أحوال التعليم، وأحوال وظروف البلد عامة.
٢. تجميع المصادر الأولية للمعرفة نتيجة لزيارة المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى التي تهتمه.
٣. التعرف على طبيعة البلاد وتقاليدها وعاداتها.

ومن المهم أن تمتد الإقامة إلى وقت مناسب فلا تكفي الزيارة القصيرة- للبلد- التي تمتد إلى أسبوع أو أسبوعين، إنما يجب أن تمتد الزيارة إلى شهر أو عدة شهور، وذلك بما يتناسب وطبيعة البحث في المدة المسموحة لتطبيقه، وقد يكون من الأفضل أن يقوم دارس التربية المقارنة بالعمل في وظيفة تدريسية في البلد الذي يريد دراسته، فإقامته الطويلة واتصاله المباشر بالنظام التعليمي في أثناء العمل يعطيه فرصة أفضل للحصول على البيانات الوافية المطلوبة، والاتصال المباشر بالأوضاع والمشكلات التربوية التي يريد التعرف عليها.

ثالثاً : البعد عن التحيز :

معرفة اللغة والإقامة في البلد ليسا كافيين للحصول على بيانات دقيقة وموضوعية تتصل بنظام التعليم وإطاره الثقافي والاجتماعي، وإنما يجب أن يضاف إليها عنصر ثالث هو أن يكون الدارس غير متحيز للنظام الذي يدرسه أو نظام التعليم في بلده بسبب عقائده أو مفاهيمه الشخصية، فيجب ألا يتأثر بأفكاره الخاصة عن نظامه التعليمي أو الأفكار التربوية السائدة في بلد عند الحكم على الأفكار أو الأوضاع

التربوية في البلد الذي يريد دراسته، وإنما لا بد أن يحكم عقله قبل الحكم على نظام تعليمي سواء بالنجاح أو الفشل، وإن ألد أعداء العملية في الموضوعات الاجتماعية والتربوية هو هذه النظرة الشخصية، فإذا أردنا أن نضع علوم الاجتماع والتربية في نفس مستوى العلوم الطبيعية، فيجب أن نتخلص من الحكم الشخصي أو النظرة اللاموضوعية إلى القضايا التي تبحثها هذه العلوم، على أننا يجب أن نتوقع أن عمليات التقييم التي تتطلبها دراسة التربية المقارنة تحتاج - سواء رضينا أو أبينا - إلى درجة كبيرة من الحكم الشخصي القائم أو قيم خاصة بالدارس أو نظامه التعليمي والفلسفة التي وراء هذا النظام والتي تجعل من النظام الذي ينتسب إليه نموذجاً أو قياساً في الحكم على النظم الأخرى، لذلك فقد يبدو من الضروري أن يكون الدارس محايداً عند النظر إلى النظم التعليمية الأجنبية، ولكن حيث لا يتيسر ذلك - غالباً ما لا يتيسر - نتيجة لالتزام الدارس لنظام أو فلسفة معينة فيجب أن يوضح الدارس عند تقييمه لنظام تعليمي معين نوع التزامه والأيدولوجية أو وجهة النظر التي يدين بها والتي في ضوءها يُقيم النظام التعليمي الذي يدرسه، وقد تكون النتائج التي يصل إليها غير مرضية أو أنها تُقابل بقليل من الاعتراض، إلا أن هذا يشكل في حد ذاته مساهمة مهمة للتربية المقارنة، بل هو عمل لا يتنافى مع المبادئ العلمية نظراً لأن التقييم قد تم في ضوء قيم ومبادئ وضعت أساساً لعملية التقييم، إلا أن الذي يجب أن لا يتساهل فيه هو أن يتحيز في زيارته أو وصفه لبعض الأحوال أو الظروف يغفل عن قصد جوانب أخرى بما يجعل الصورة التي يقدمها غير صحيحة، والنتائج التي يصل إليها غير صادقة.

مصادر التربية المقارنة :

إن إعداد الدراسات الوصفية الخاصة بنظام تعليمي معين، والتي على أساسها تتم عمليات التقييم والمقارنة تحتاج إلى الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة وواقعية عن نظم التعليم التي سنتم المقارنة بينهما.

يتعين على الباحث في مجال التربية المقارنة- شأنه شأن غيره من الباحثين في العلوم الاجتماعية- أن يقوم بجمع ثلاثة أنواع من المادة حتى يتسنى له القيام بالدراسة المقارنة وهي المادة الأولية والمادة الثانوية والمادة المساعدة.

أ : المادة الأولية :-

ويدخل تحت هذا البند كل ما يجده الباحث من قوانين تعليمية ولوائح وخطط دراسية، وكذلك قرارات اللجان الوزارية المختصة بالتعليم وقرارات الدساتير الخاصة بالتعليم ... الخ، كما تعتبر الانطباعات التي يخرج بها الباحث نتيجة زيارته الميدانية، ومقابلاته للمسؤولين عن التعليم في الدولة التي يزورها مادة أولية تُكْمَل ما يجمعه الباحث من مصادر المادة الأولية، وللزيارات الميدانية أهمية خاصة في التربية المقارنة، حيث إنها تعطي الباحث فكرة عن واقع التعليم بينما قد تكون القوانين التعليمية واللوائح - وتقارير اللجان مفصلة من حيث إنها تعطي صورة لما يجب أن يكون، وتكون بذلك متصلة بطموح الدولة في التعليم أكثر من إمكانات الدولة لنشر التعليم وتطويره، وللزيارات الميدانية عدة ضوابط يجب إتباعها حتى يحصل الباحث عن طريقها على المادة التي يريدتها، فيجب على الباحث أن يقوم بزيارة لمختلف أنواع المدارس ولا يقصر زيارته على المدارس التي تعرضها السلطات التعليمية للزوار الأجانب كواجهة للتعليم، كما يحدث في بعض البلدان، فإذا كان موضوع البحث يتعلق بالتعليم الابتدائي، فيجب على الباحث أن يقوم بزيارة مدرسة حكومية في المدينة وأخرى في الريف وثالثة خاصة، وكذلك أن يقوم بزيارة مدارس للبنين وأخرى للبنات إن كان هناك فصل للبنين عن البنات في المرحلة التعليمية المعنية بالدراسة، أما إذا كان البحث يتعلق بالنظام التعليمي ككل فعلى الباحث في هذه الحالة أن يزور حضانة أو روضة أطفال ومدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية عامة أو ثانوية فنية وكلية جامعية ومعهداً عالياً حتى تتضح له صورة النظام التعليمي في مختلف مراحلها، ويكمل المادة التعليمية التي تتجمع لدى الباحث عن طريق زيارته التعليمية المادة التي يحصل

عليها عن طريق المقابلات الشخصية مع المسؤولين عن التعليم على اختلاف مستوياتهم، وفي حالة تعذر الزيارات الميدانية لمؤسسات التعليم في بلد أجنبي يمكن للباحث أن ينتهز فرصة وجود مسؤولين من البلد الأجنبي المعني بالدراسة لإجراء مقابلات شخصية معهم وتساعد الأفلام والإذاعات الأجنبية على أن يكون الباحث قريباً بقدر الإمكان من النظام التعليمي الذي يهتم بدراسته.

ب : المادة الثانوية :-

ويقصد بها الكتب والمقالات التي تنشر في المجالات المتخصصة عن مشكلات التعليم في البلد المعني بالدراسة وعلى الباحث أن يكون حذراً في اختيار الكتب والمقالات التي تتناول مشكلات التعليم وعليه كذلك أن يضع الناحية الذاتية للكاتب في الاعتبار ففي بعض البلدان ينحو الكتاب ناحية الدعاية لنظمهم التعليمية أو لتبرير أوجه القصور فيها، ولكي يقترب الباحث من الناحية الموضوعية عليه أن يقرأ لكُتَّاب من نفس البلد وآخرين أجنب عن التعليم في البلد الذي يريد دراسته، فمثلاً إذا أراد باحث أن يدرس نظام التعليم في دولة اشتراكية كروسيا مثلاً تعين عليه في جمع مادته الثانوية أن يجمع الكتب والمقالات لكُتَّاب روسيين، وكذلك لكُتَّاب أمريكيين، أخذاً في الاعتبار الاختلافات الأيديولوجية بين كُتَّاب البلدين ودرجه تحيز كُتَّاب كل من البلدين للنظام التعليمي الروسي أو ضده.

ج : المادة المساعدة :-

ويقصد بها الكتب والمجلات غير المتخصصة في التعليم، والتي تهتم وتتعرض لبعض المسائل التعليمية، وجدير بالذكر أن الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية في البلدان المتقدمة تخصص مساحات على صفحاتها للقضايا التربوية اقتناعاً منها بأن التعليم موضوع يهم كل الشعب بكافة قطاعاته، فالكلام عن توسيع شبكة الحضانات ورياض الأطفال من الموضوعات التي تهتم كل أمٍّ عاملة، كما أن تطوير التعليم الثانوي والتعليم الفني من الموضوعات التي تهتم المسؤولين عن قطاعات الإنتاج

والخدمات الذين يجب أن يكون لهم رأى في نوع ومستوى التعليم الذي يحصل عليه منتج المستقبل.

خطوات إجراء البحث المقارن :- يحدد بيرادي أربع خطوات لإجراء البحث المقارن وهي على النحو التالي :

(أ) الوصف : يعتبر الوصف الخطوة الأولى في أي بحث مقارن وينصب اهتمام الباحث في هذه الخطوة على جمع المادة التربوية، ويلجأ الباحث كما سبق أن ذكرنا إلى مصادر أولية وثانوية ومساعدة وتكمل الزيارات الميدانية المادة التربوية التي يجمعها الباحث، ويستخدم الباحث الخرائط التوضيحية والرسوم التوضيحية، والجداول الإحصائية، وكذلك طريقة عرض المادة في صورة مجدولة لفرض نوع من التنظيم على الكم الهائل من المعلومات والبيانات التي تتجمع لدى الباحث .

(ب) التفسير : يمثل الخطوة الثانية من خطوات إجراء البحث المقارن، ويقصد بيرادي بالتفسير تقييم المادة التربوية لبلد واحد أو لمجموعة من البلدان في ضوء الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية لهذا البلد، وأهمية هذه الخطوة تتبع من أن مجرد وصف النظم التعليمية لا يعتبر تربية مقارنة، ومن أن النظم التعليمية لا يمكن أن تعين بمعزل عن المجتمعات التي توجد فيها، لذا يجب الاستعانة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية وثيقة الصلة بالتربية لتفسير الظواهر التربوية ولشرح الأسباب التي تجعل نظاماً تعليمياً معيناً على ما هو عليه، وهذا يجعل بيرادي يصف التربية المقارنة على أنها فرع من فروع التربية تتداخل فيه العلوم الأخرى، ويتضح من ذلك أهمية إلمام باحث التربية المقارنة بأكثر من مجال من مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

(ج) المقابلة : تمثل الخطوة الثالثة، وتهدف إلى مقابلة مادة تربوية بنظامين تعليميين لتحديد أوجه التشابه والاختلاف من أجل الوصول إلى فرض يساعد على التحليل

المقارن، فالمقارنة لا تتيسر دون الوصول أولاً إلى إطار مشترك أو أرضية مشتركة يمكن أن تقوم عليها المقارنة أو ما يسميه بيرادى " معيار المقارنة ".

(د) المقارنة : تعتبر الخطوة الرابعة للنموذج الذي يحدده بيرادى للتحليل المقارن وهو القيام بالمقارنة نفسها، وتعنى عملية معالجة المادة التي تجمعت عن بلدين أو أكثر في ضوء الفرض أو المعيار المشترك الذي تم التوصل إليه في الخطوة الثالثة، وذلك بهدف التوصل إلى نتائج موضوعية تثبت صحة الفرض، ويعترف بيرادى نفسه بصعوبة تطبيق هذا النموذج في القيام بتحليل شامل بالنسبة لنظامين تعليميين أو أكثر.

الفصل الثاني

نظام رياض الأطفال في روسيا الاتحادية
أولاً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال.

ثانياً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض
الأطفال.

ثالثاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال.

رابعاً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

خامساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال.

سادساً: معلمة رياض الأطفال.

فمن أهم العقائد التي تعتقها روسيا الإيمان بالمرأة والإيمان بمشاركتها في الإنتاج والعمل والحياة العامة على قدم المساواة مع الرجل، فروسيا تحتل المركز الأول في العالم من حيث عدد النساء العاملات بها مما أوجب ضرورة إنشاء العديد من المؤسسات التي تعمل على رعاية الأطفال في فترة خروج الأمهات للعمل، بالإضافة أيضاً إلى الاهتمام بالأم العاملة وإعطائها كافة حقوقها في المجال الذي تعمل به، ومن العقائد التي تعتقها روسيا أيضاً الإيمان بالمساواة الشاملة، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأفراد، وأن جميع الأطفال لهم الحق في الحصول على فرص تعليم متكافئة، وكانت فكرة حصول الأطفال على التعليم منذ سن صغيرة من أهم الركائز الأساسية للتعليم في روسيا.

وقد زاد الاهتمام بأطفال مرحلة ما قبل المدرسة بصفة عامة حينما انتشرت أفكار العالم التربوي الروسي قسطنطين ديمتري أوثنسكي والذي أكد في توصيات كتابه "الإنسان مادة التربية" على ضرورة تعرف الخصائص النفسية للطفل في مراحل نموه المختلفة بصورة فردية، وعلى الأساليب الواجب إتباعها في تربيته، وكان نتيجة لذلك أن أنشئ عام ١٩٦٠م نظام جديد في روسيا يقضي بقبول الأطفال من سن شهرين حتى ثلاث سنوات ينقل بعدها إلى الروضة ويظل بها حتى سن الإلزام ليلتحق بالمدرسة الابتدائية.

ويمكن القول بأن إنشاء الروضات الخاصة قد سبق هذا النظام حيث تم افتتاح أول روضة أهلية في روسيا عام ١٨٦٠م وكانت نفقات الالتحاق بها عالية فاقترضت على أبناء العائلات الغنية، ثم توالى افتتاح هذه الروضات الخاصة حتى وصل عددها إلى ٢٥٠ روضة في بداية القرن العشرين، أما الروضات الرسمية فكانت

بدايتها عام ١٨٦٦م وكانت روضات مجانية عرفت بالروضات الشعبية للأطفال الطبقات الفقيرة وقد وصل عدد هذه الروضات إلى حوالي ٣٠ روضة في العام نفسه. قامت الحكومة الروسية بإنشاء العديد من رياض الأطفال لسببين رئيسيين هما: أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في غرس المبادئ الأخلاقية الروسية، وتحرير المرأة من واجباتها المنزلية قدر الإمكان لزيادة مساهمتها في المهن الصناعية.

ويمكن القول بأن التبرعات والهبات والمنح والعطايا المقدمة من الأقليات التي تسكن روسيا لعبت دوراً هاماً في نظم رياض الأطفال، حيث كان الغرض منها تحقيق الانتماء الوطني لهؤلاء، حيث تم افتتاح مؤسسات رياض أطفال تابعة لأقليات يهودية وفنلندية تسكن روسيا، وكان الأطفال بهذه المؤسسات يدرسون القيم والعادات والتقاليد الثقافية الخاصة بهم من خلال المهرجانات والاحتفالات ودراسة الأدب ودراسة تاريخ وعادات شعوبهم، كما أن هناك أنواع أخرى من مؤسسات رياض الأطفال تم تأسيسها لأطفال المقاطعات بغض النظر عن جنسهم أو معتقداتهم الدينية، وكان يتم تمويل تلك المؤسسات من قبل الإدارات المحلية وعطايا المتبرعين، وكان الغرض منها رعاية الأطفال صحياً وبدنياً.

ولرياض الأطفال الروسية خصوصية تتشابه مع مثيلاتها في الدول الشيوعية أو الاشتراكية، وهي أن الدولة هي التي تضع أهداف هذه المؤسسات، وترسم خططها ومناهجها، وتضع أسس التربية والتعليم وطرائقه وأنشطته فيها، وترسم الخطوط العريضة لإدارتها، وتصدر اللوائح والقوانين الموحدة والمنظمة لرياض الأطفال في جميع أنحاء الدولة.

وتنص خطة تطوير التعليم قبل المدرسي في روسيا حتى عام ٢٠١٢م على ما

يلي:

- تقديم نماذج من التعليم قبل المدرسي، وتوفير الفرص لكل الأطفال لمتابعة البرامج التعليمية للأطفال بعد سن ما قبل المدرسة.

- وضع آلية لتقديم خدمات تعليمية تضمن دعم الرعاية الأسرية، بالإضافة إلى إنشاء مراكز للأسرة تقوم على دعم التعليم قبل المدرسي.
- إدخال أشكال تنظيمية جديدة للتعليم قبل المدرسي.
- استحداث آليات لتقديم الأموال إلى أطفال ما قبل المدرسة.
- دعم برامج السلطات المحلية لتطوير التعليم قبل المدرسي.
- توفير المعيارية والمنهجية فيما يتعلق بتطوير قطاع التعليم قبل المدرسي.

يتضح من العرض السابق للتطور التاريخي لنشأة مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية، أن اهتمام روسيا الاتحادية برعاية وتعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يقتصر على الوزارة فقط، بل امتد ليشمل العديد من الهيئات والمؤسسات التي تولت مسؤولية رعاية وتعليم الأطفال في هذه المرحلة من العمر.

ويتضح أيضاً أن من أهم الأسباب التي دعت إلى إنشاء مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية هو خروج المرأة للعمل، مما اضطر الحكومة إلى توفير مؤسسات ومراكز لتربية ورعاية الأطفال أثناء فترة غياب الأمهات وخروجهن للعمل، بالإضافة إلى الرغبة في مساعدة أطفال الأسر الفقيرة وتوفير الفرص والحق لهم في الرعاية والتعليم.

أولاً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال:

أصبح الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال من الاتجاهات العالمية الحديثة، حيث بدأ الاهتمام بأهداف رياض الأطفال، وبرامجها، وإعداد معلماتها، وذلك نظراً للإيمان الشديد بأن عدم استغلال هذه المرحلة أو ضعفها قد يؤدي إلى خسائر ونتائج سلبية على حياة الطفل الشخصية والتعليمية، بل وخسائر اقتصادية على الدولة ككل. ويتضح الاهتمام بمرحلة الطفولة ورعايتها في روسيا حيث أن تشكيل الطفل يبدأ منذ نعومة أظافره، وأن تقويمه أو إصلاحه بعد مرحلة الطفولة المبكرة لن يؤتي ثماره،

وهذا يؤكد مدى إيمان الشعب الروسي بأثر التربية في توجيه الفرد وتوعيته والسيطرة على عقله ووجدانه.

ويمكن القول بأن فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة في روسيا تقوم على إكساب الأطفال العادات والمهارات المطلوبة، بالإضافة إلى توجيههم لأن يدركوا ما للشخصية الإنسانية من قيمة عالية، وغرس احترام حقوق الإنسان وكرامته في نفوسهم، وجدير بالذكر أن التعليم في روسيا يقوم على عدة مبادئ هامة هي:

- لا طبقية في التعليم وهو مبدأ يتمشى وما تتشده السلطة الروسية لتحقيق مجتمع تتلاشى فيه الطبقات الاجتماعية.
- التوجيه القومي للتعليم وفقاً للسياسة التي يرسمها الحزب الشيوعي.
- المساواة بين القوميات والأجناس.
- المساواة بين الجنسين في التعليم والعمل.
- علمانية التعليم وعدم السماح بتدريس الدين أو إنشاء المدارس الدينية.
- الاهتمام بالتربية البوليتكنيكية التي تربط بين الأصول النظرية والممارسة العملية التطبيقية وتربط التعليم بنظام العمل والإنتاج.
- الاهتمام بتربية الشباب من خلال المنظمات الطلابية والشبابية واعتبارها جزءاً رئيسياً من تعليمهم.
- رفع المستوى العام للتعليم في جميع أنحاء الدولة.
- ربط النظام التعليمي بالخصائص الاقتصادية للبلاد واحتياجات المجتمع الصناعي للقوى البشرية المدربة.

وقد حددت وزارة التربية في روسيا أهداف مرحلة رياض الأطفال والتي تلتزم بالفلسفة التربوية الروسية لتربية الأطفال منذ هذه المرحلة المبكرة، وتعتمد هذه الفلسفة على مبادئ معينة وقيم وأساليب ترتبط بالتربية الاشتراكية، والتي تهتم بإقامة علاقات

الأفراد على أساس قيم التعاون، ومساعدة الآخرين، والالتزام بالمسئولية، وأداء الواجب، وتقديس قيمة العمل واحترام العاملين أياً كان نوع العمل.

ومن ثم فإن رياض الأطفال في روسيا تؤكد على التعامل مع الأطفال بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية، وعلى ضمان تنمية الطفل جسماً وصحياً وعقلياً وأخلاقياً واجتماعياً، وتدريبه على الأعمال الجماعية، وعلى العادات الصحية والنظام والطاعة، وذلك لتحقيق أهداف التربية الشيوعية، عن طريق التربية الوطنية والحب والولاء لقادتهم، كما أولت رياض الأطفال أهمية كبرى لإكساب الأطفال القدرة على الرقص والغناء وعزف الموسيقى، كما تهدف مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية إلى تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال، وتعزيز التنمية الشاملة لديهم من خلال:

- ١- تنمية الأطفال معرفياً واجتماعياً ووجدانياً وبدنياً.
- ٢- تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب لدى الأطفال.
- ٣- تنمية الإبداع عند الأطفال، وتنمية مهارات التعامل الاجتماعي لديهم.
- ٤- تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات، والتغلب عليها.
- ٥- تنمية الشخصية الفردية لدى الطفل، من خلال أسلوب التعلم الفردي.
- ٦- تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة.
- ٧- الحفاظ على صحة الأطفال، ورعايتهم صحياً.
- ٨- تلبية الاحتياجات المختلفة للأطفال في هذه المرحلة.
- ٩- توفير بيئة آمنة للأطفال تتم فيها رعايتهم وتعليمهم.
- ١٠- إعداد الطفل ليكون فرداً ناجحاً في المجتمع.
- ١١- إعداد الطفل للمرحلة المقبلة من الدراسة.

مما سبق يتضح أن أهداف مؤسسات رياض الأطفال في روسيا تهتم بإقامة علاقات الأفراد على أساس قيم التعاون ومساعدة الآخرين والالتزام بالمسئولية وأداء الواجب وتقديس قيمة العمل واحترام العاملين أياً كان نوع العمل، كما تهتم بتطوير

نمو الطفل جسدياً وعقلياً وتوسيع أفقه وتنمية مهاراته وقدراته الإدراكية وتدريبه على الأعمال الجماعية والطاعة وتقوية علاقاته الاجتماعية، وتهتم أيضاً بالتربية الوطنية وحب الوطن واحترام القيادات، كما تهدف إلى ضمان تربية الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وتنميتهم تنمية شاملة متكاملة تتناسب وخصائص نموهم وقدراتهم الفردية في هذه السن المبكرة، ومن خلال ذلك يتضح مدى اهتمام مؤسسات رياض الأطفال في روسيا برعاية الأطفال ليكونوا قادرين في المستقبل على خدمة وطنهم.

ثانياً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال:

في روسيا تقوم الهيئات والمؤسسات الصناعية بإنشاء مؤسسات رياض الأطفال وتشرف عليها وزارات التعليم، وتقبل تلك المؤسسات الأطفال من سن شهرين وحتى سن السابعة، ويسهم الآباء في نفقات صيانة الأبنية والأدوات وتغذية أبنائهم مساهمة بسيطة تعفى منها الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن أربعة.

وتتمثل مرحلة ما قبل المدرسة في روسيا في مؤسستين هما: دور الحضانة وتقبل الأطفال من الشهور الأولى حتى سن ثلاث سنوات، وهي ملحقة بالمصانع والمكاتب الحكومية، وتهتم برعاية الأطفال، والعناية بصحتهم، ومتابعة نموهم، وتعهد هذا النمو حتى يكون نمواً طبيعياً وسليماً، ولذلك تشرف عليها وزارة الصحة، أما المؤسسة الثانية فتتمثل في رياض الأطفال التي تقبل الأطفال من سن الثالثة حتى سن السابعة، وتشرف على هذه الرياض السلطات التعليمية، وتتجه العناية فيها - بالإضافة إلى رعاية النمو الجسدي- إلى تنمية الأطفال خلقياً واجتماعياً وجمالياً وعقلياً، وتدريبهم على العادات والاتجاهات الصحية السليمة.

وكما أن مرحلة ما قبل المدرسة في روسيا تتمثل في مؤسستين هما دور الحضانة ورياض الأطفال، فإن مؤسسات رياض الأطفال أيضاً تنقسم إلى ما يلي:

- رياض الأطفال العامة.

- رياض الأطفال المتخصصة والتي تعمل على تنمية قدرات الأطفال في النواحي الجمالية والفنية والفكرية والمادية.
- رياض الأطفال التعويضية والتي تعمل على رعاية الأطفال المحرومين عاطفياً ونفسياً وبدنياً.
- رياض الأطفال التي تهتم بالإشراف على النمو الصحي للأطفال والنظافة والوقاية من الأمراض.
- رياض الأطفال المشتركة الجامعة والتي تتضمن جميع ما سبق.
- مراكز تنمية الطفل.

وتعمل مؤسسات رياض الأطفال في روسيا على إتاحة الفرصة لجميع الراغبين في الالتحاق بها، لذلك فهي تضم نسبة كبيرة من الأطفال المسجلين بها، وسوف يتم فيما يلي عرض لأهم معايير وشروط القبول بمؤسسات رياض الأطفال الروسية وذلك كالتالي:

- معايير وشروط القبول:

- ١- أن يكون الطفل قد أكمل عامه الثالث بحلول أول سبتمبر.
- ٢- توقيع الكشف الطبي على الطفل لإثبات خلوه من الأمراض المعدية وصلاحيته لمتابعة الدراسة وذلك من قبل لجنة طبية مختصة.
- ٣- يجب على الآباء وأولياء الأمور تقديم المستندات التالية بحلول أول مايو قبل بدء العام الدراسي:
 - شهادة ميلاد الطفل.
 - استمارة الكشف الطبي مرفق بها صورة شخصية للطفل.
 - نموذج طلب التحاق الطفل بالروضة.
 - استبيان يوضح رأي الوالد أو ولي الأمر في المؤسسة التي سيلتحق ابنه بها وذلك بعد عمل الزيارات اللازمة للفصول والمرافق المختلفة.

- المصروفات المقرر تسديدها.
- ٤- يجب تقديم تلك المستندات من قبل الوالد أو ولي الأمر، كما يجب على الأوصياء وأولياء الأمور تقديم ما يثبت قرابته للطفل.
- ٥- سيتم قبول أي طفل بلغ الثالثة من العمر بحلول أو قبل بداية سبتمبر، أما إذا كان الطفل أصغر من ثلاث سنوات فيجب على ولي الأمر تقديم طلب التحاق إلى مدير الروضة، وينبغي تقديم هذا الطلب في موعد لا يتجاوز عشرة أيام قبل بداية الدراسة.
- ٦- إذا تقرر أن عدد المتقدمين للالتحاق بالروضة يزيد عن النسبة المقررة للقبول فبالتالي تكون أولوية القبول للأطفال الأكبر سناً.
- ٧- إذا لم يتوفر بالروضة فصول كافية، أو إذا ثبت أنه ليس في مصلحة المؤسسة والأطفال قبول أي أعداد إضافية فإنه لن يتم قبول أي طلب التحاق بالروضة.
- ٨- إجراء اختبارات على الأطفال المتقدمين للالتحاق بالروضة تتضمن تقييمهم وقياس ما يلي لديهم: المهارات الحركية والمعرفية، السلوك العاطفي والاجتماعي، مهارات الاستعداد الأكاديمي، مهارات الإدراك الحسي، التطور البدني.
- ٩- جميع الإجراءات والاختبارات المستخدمة لتحديد وقياس درجة استعداد الطفل لدخول الروضة تكون من خلال خبراء ومتخصصين في هذا المجال، كما أن جميع تكاليف طلب الالتحاق والتقييم يتحملها أولياء الأمور.
- ١٠- يجوز قبول الأطفال من خارج الدولة للالتحاق بالروضة حتى ولو لم يكن الطفل مستوفياً لشروط السن.
- ١١- يجوز قبول نقل الأطفال من روضة لأخرى بعد مراجعة السجلات السابقة.
- ١٢- لن يتم قبول نقل الطفل من روضة لأخرى إذا ثبت عدم استيفائه لشروط القبول.

١٣- يجب على جميع الأطفال المسجلين بالروضة الالتزام بالقواعد والمبادئ التي يحددها مدير الروضة.

١٤- يقوم مدير الروضة بكتابة المشورة والتقارير الدورية وإرسالها من خلال البريد إلى أولياء الأمور.

ومن العرض السابق لسياسة القبول برياض الأطفال داخل روسيا الاتحادية يتضح أنها سياسة تضع في اعتبارها قدرات وإمكانيات الطفل واهتماماته وميوله، والتي تظهر من خلال الاختبارات المعيارية التي يجب على الطفل اجتيازها أولاً قبل قبوله في الروضة التي يرغب الالتحاق بها، كما يتضح أنها سياسة مرنة ولا تضع العراقيل أمام الأطفال سواء كانوا أجانب من خارج روسيا أو أطفال راغبين في التحويل من روضة لأخرى.

وبصفة عامة فإن الطفل الذي يرغب في الالتحاق برياض الأطفال الروسية عليه أن يمتلك الكثير من المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية حتى يستطيع اجتياز الاختبارات التعليمية المعيارية والنفسية كشرط للقبول داخل رياض الأطفال، مما يدل على أن نوعية الطلاب داخل رياض الأطفال الروسية تعتبر من أكفأ نوعيات الطلاب.

ويمكن القول بأنه في عام ١٨٨٢م لم يكن يوجد بروسيا سوى ٣٧ مؤسسة لرياض الأطفال منها ١٤ مؤسسة تقع في مدينة سان بيترسبرج، وفي عام ١٨٩٣م بدأت مؤسسات رياض الأطفال في تلقي الإعانات والمساعدات من قبل وزارة التربية، وفي عام ١٩١٤م ازداد عدد مؤسسات ما قبل المدرسة ليصل إلى حوالي ٢٧٥ مؤسسة، وبحلول عام ١٩٢٧م ارتفع عدد الأطفال المقيدون بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا ليصل إلى حوالي ١٥٠.٠٠٠ طفل.

وبعد الحرب العالمية الثانية استمر عدد مؤسسات رياض الأطفال في الارتفاع لاستيعاب المزيد من الأطفال والأطفال الأيتام، كما شهدت العقود الثلاثة الأخيرة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية نمواً سريعاً في مؤسسات رياض الأطفال وخاصةً في المناطق الحضرية.

ومن خلال ذلك يتضح أن المؤسسات المملوكة للمحليات تحتل المركز الأول من حيث عددها وعدد الأطفال الملتحقين بها، يليها مباشرةً المؤسسات المملوكة للدولة والتي تحتل المركز الثاني من حيث عددها وعدد الأطفال المسجلين بها، وتحتل المؤسسات المملوكة لفئات خاصة المركز الثالث من حيث عددها ولكنها تحتل المركز الرابع من حيث عدد الأطفال المقيدين بها، أما المؤسسات المملوكة لفئات أخرى فتحتل المركز الرابع من حيث عددها ولكنها تحتل المركز الثالث من حيث عدد الأطفال المقيدين بها، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع قيمة المصروفات الدراسية في المؤسسات المملوكة لفئات خاصة مما يحد من نسبة الإقبال عليها.

وجدير بالذكر أن عدد الأطفال المقيدين بمؤسسات التعليم قبل المدرسي قد ازداد ليصل إلى أكثر من ٥.٣ مليون طفل وذلك عام ٢٠١٠م، مما يدل على نسبة الأطفال المقيدين بمؤسسات التعليم قبل المدرسي في روسيا في تزايد مستمر.

في ضوء ما سبق يتضح أن معايير وشروط القبول بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية معايير مرنة وغير معقدة حيث يقدم ولي الأمر الأوراق المطلوبة كشهادة ميلاد الطفل، واستمارة الكشف الطبي، بالإضافة إلى نموذج طلب التحاق الطفل بالروضة، كما يسمح لأولياء الأمور بعمل زيارات لفصول الروضة ومرافقتها المختلفة قبل التحاق أطفالهم بها، ثم أخذ آرائهم من خلال استبيانات، وهذا يدل على مدى تقدير واحترام أولياء الأمور، وأخذ آرائهم بعين الاعتبار.

كما يتضح أن معايير وشروط القبول -بالإضافة إلى مرونتها- هي معايير وشروط دقيقة جداً، حيث يجب تقديم كافة المستندات المطلوبة من قبل الوالد أو ولي الأمر، ويجب على الأوصياء وأولياء الأمور تقديم ما يثبت قرابته للطفل، كما يتم توقيع الكشف الطبي على الطفل لإثبات خلوه من الأمراض المعدية وصلاحيته لمتابعة الدراسة، وذلك من قبل لجنة طبية مختصة، كما لا يتم قبول أي طلب التحاق بالروضة إذا لم يتوفر بالروضة فصول كافية، أو إذا ثبت أنه ليس في مصلحة المؤسسة والأطفال قبول أي أعداد إضافية، بالإضافة إلى أن جميع الإجراءات والاختبارات المستخدمة لتحديد وقياس درجة استعداد الطفل لدخول الروضة تكون من خلال خبراء ومتخصصين في هذا المجال، وذلك علاوة على ضرورة التزام جميع الأطفال المسجلين بالروضة بالقواعد والمبادئ التي يحددها مدير الروضة.

بالإضافة إلى ذلك تهتم روسيا -من خلال مرحلة رياض الأطفال- بتوفير التعليم قبل المدرسي للأطفال غير الروسيين وتذليل كافة الصعوبات أمامهم، حيث يجوز قبول الأطفال من خارج الدولة للالتحاق بالروضة حتى ولو لم يكن الطفل مستوفياً لشروط السن.

ويتضح من خلال العرض السابق لشروط القيد أن نسبة الأطفال المقيدين بمؤسسات رياض الأطفال الروسية في تزايد مستمر، حيث ازداد العدد ليصل إلى أكثر من ٥.٣ مليون طفل عام ٢٠١٠م، وذلك نظراً لزيادة وعي الآباء بأهمية تربية الأطفال وتعليمهم في هذه المرحلة الحاسمة من العمر، فمرحلة رياض الأطفال تعد من أهم المراحل في حياة الطفل، حيث إنها تشكل الأساس الأول في تكوين الشخصية وفي تشكيل حياة الإنسان مستقبلاً.

ثالثاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الفرد، فعلى حسن اجتيازها يتوقف مستقبله في الحياة، وفي هذه المرحلة تبدأ بالتشكل نواة الشخصية

وتتحدد الاتجاهات والاهتمامات، وعلى ذلك تستحق هذه المرحلة كل عناية واهتمام سواء على مستوى البيت أو الروضة والمجتمع.

وتمتد الدراسة في روسيا -في جميع المراحل التعليمية- لمدة ٣٤ أسبوعاً في السنة، حيث يبدأ العام الدراسي من بداية شهر سبتمبر وحتى بداية يونيو، كما تعتبر اللغة الروسية هي لغة التدريس في جميع مؤسسات الدولة التعليمية المعتمدة.

وفي عام ١٩٥٩م قامت أكاديمية العلوم البيداغوجية وأكاديمية العلوم الطبية بوضع برنامج تلتزم به دور الحضانه ورياض الأطفال في روسيا، وقد تم نشر هذا البرنامج عام ١٩٦٢م ثم أدخلت عليه بعض التعديلات الطفيفة وأعيد نشره عام ١٩٦٥م، ويتكون هذا البرنامج من جزأين يتناول الجزء الأول المنهج التفصيلي للبرنامج، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن دليل للمعلمة يوضح الأسس النفسية والتربوية التي يقوم عليها هذا البرنامج، والذي تشتق منه جميع برامج إعداد معلمات المرحلة.

ويمكن القول بأن الغرض من البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا يتحدد فيما يلي:

- تعليم الطفل كيفية التفاعل والتعاون مع الأطفال الآخرين.
- تنمية المعرفة المادية والاجتماعية والمنطقية لدى الطفل.
- تنمية القدرة على العناية بالنفس.
- الاهتمام بالعد والعدد والأرقام وتكوين مفاهيمها الصحيحة.
- تنمية المهارات الحركية من أجل تكوين الاستعداد للكتابة.
- تنمية الانتباه لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على التمثيل بالرمز.
- تعليم الطفل المزيد عن البيئة المحيطة به.
- تنمية الإحساس لدى الطفل باحترام الذات والثقة بالنفس.

- تنمية وسائل التحكم الداخلي للطفل بما يتفق مع السلوك المقبول والمرغوب فيه.
- اكتساب مهارات حل المشكلات.
- تفعيل الرغبة في التعلم مدى الحياة.
- تعزيز مبدأ العمل من أجل الإبداع.

وتهدف البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا إلى تربية وتعليم طفل الروضة بحيث يكون قادراً بعد تخرجه من رياض الأطفال على ما يلي:

- الاهتمام باللغة ومفاهيمها ومهاراتها واستخداماتها لفظياً وفي عبارات وجمل واضحة، وأن يستطيع الطفل استخدامها في التعبير عن سرده للقصص، وأن يتعرف أسماء الأشياء والأشكال والأشخاص المحيطة به.

- أن يكون الطفل قادراً على العد، وأن يفهم مكونات العدد وعمليات الجمع والطرح، وأن يدرك ويميز الأشكال والأطوال والمساحات والأوزان والأحجام، ويتعرف مفهوم الوقت (الساعة-اليوم-الأسبوع-الشهر-السنة-الفصول الأربعة)، كما يتعرف بعض المفاهيم الطبيعية والعلمية (النهار-الليل-الشمس-القمر-السماء-المعادن-الخشب)، على أن يتم تحصيل هذا من خلال المواقف السلوكية المتضمنة في البرامج اليومية وتحت إشراف المعلمة.

وتتراوح أنظمة رياض الأطفال في روسيا بين نظام اليوم الكامل ونصف اليوم، كما أن الجداول الزمنية اليومية تتنوع حسب دوام الأطفال الذي يتناسب وطبيعة عمل الأم خارج البيت، والذي يستلزم بقاء الأطفال في هذه المؤسسات من عشر ساعات إلى اثنتي عشرة ساعة في بعض الأحيان تقدم خلالها ثلاث وجبات غذائية وفترات راحة تتخلل البرنامج اليومي.

والبرنامج يركز على تدعيم السلوك الاشتراكي لدى الأطفال، حيث ينشأ الطفل في مجتمع من الأقران يتعلم المشاركة الجماعية والتعاون الجماعي، كما يتعلم كيف يضع مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد، ويتبنى المبدأ القائل بأن ما يملكه الفرد

هو ملك الجميع، وما هو ملك للجماعة ملك للفرد، كما يشتمل البرنامج على تربية الطفل من الناحية العقلية والجسمية والحركية والخلقية والفنية، ويحدد هذا البرنامج لكل سنة من سنوات العمر أهداف البرنامج السنوي وخصائص الأطفال والجدول اليومي (النوم، الطعام، اللعب، الأنشطة)، وكذلك التمرينات البدنية المناسبة لكل سن والنمو اللغوي والتربية الموسيقية، واعتباراً من السنة الرابعة تبدأ عمليات التكيف والتأقلم كتعويد الأطفال على تحمل درجات من البرودة تزداد تدريجياً، وقد تم تقسيم المرحلة العمرية من (٣-٧ سنوات) إلى المراحل التالية:

١- المرحلة الأولى: من ٣-٤ سنوات مجموعة السن الصغير Younger Group .

٢- المرحلة الثانية: من ٤-٥ سنوات المجموعة الوسطى The Middle Group .

٣- المرحلة الثالثة: من ٥-٦ سنوات المجموعة الأكبر سناً The Older Group .

٤- المرحلة الرابعة: من ٦-٧ سنوات مجموعة الإعداد للمدرسة الابتدائية School Preparatory Group .

ويتم وضع برنامج الأنشطة اليومية بشكل مكتوب، حتى يتم توضيح ما تعتمزم الروضة تنفيذه والقيام به مع الأطفال، حيث يهتم البرنامج بما يلي:

- تنمية الأطفال تنمية شاملة متكاملة في مختلف الجوانب.

- تعزيز ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية الذات.

- توفير الفرص للأطفال للملاحظة والاستكشاف.

- توفير الفرص لاستخدام موارد البيئة.

- توفير الفرص لاكتساب الخبرات المختلفة.

- الحفاظ على صحة الأطفال وسلامتهم.

- تشجيع الأطفال على الأعمال الجماعية والتعاون.

- ضرورة مراعاة الاحتياجات الفردية للأطفال.

- ضرورة التعلم من خلال اللعب، نظراً لأهمية دور اللعب في تعزيز وتنمية العديد من المفاهيم والمهارات لدى الطفل.

والبرنامج من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل التعليمية وطرق التدريس والتفويج يركز على ما يلي:

أ- من حيث الأهداف:

أكدت الأهداف التعليمية في روسيا ضمان تنمية الطفل جسدياً وصحياً وعقلياً وأخلاقياً، وتدريبه على الأعمال الجماعية، وعلى العادات الصحية والنظام والطاعة، وذلك لتحقيق أهداف التربية الحديثة عن طريق التربية الوطنية والحب والولاء لأوطانهم وللروضة وقادتها، كما أولت رياض الأطفال أهمية كبرى لإكساب الأطفال القدرة على الرقص والغناء وعزف الموسيقى.

ب- من حيث المحتوى:

ولتحقيق التنمية الصحية والبدنية السليمة لأطفال الرياض يقدم للأطفال الغذاء الصحي مع مراعاة تقوية أجسامهم وتنمية حركاتهم عن طريق التمرينات الرياضية، كما يقضي الأطفال كل يوم من ثلاث إلى أربع ساعات في الهواء الطلق، أما بالنسبة لتنمية القدرات العقلية لدى الأطفال فيعتبر اللعب من أهم الأساليب لتحقيق هذا الهدف، لأنه عن طريق اللعب يمكن تنمية الحواس المختلفة للطفل وتنمية أفكاره، وتحقيق التربية الأخلاقية للطفل تهتم الروضة بغرس عادات الطاعة للآباء والمدرسين واحترام الكبار وقوة الإرادة والشجاعة وضبط النفس والمثابرة والتواضع والصدق وأداء الواجبات ومراعاة الضمير والشعور بالواجب والكرامة والشخصية.

كما تهتم رياض الأطفال في روسيا بإكساب الطفل الميول الفنية عن طريق الرسم والغناء والموسيقى والرقص والنماذج ودروس الرسم والقصص، مما يساعد على تنمية الإحساس بالجمال لدى الأطفال تدريجياً، ويبدأ الأطفال في سن الخامسة تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ولتنمية اهتمامات الأطفال في هذا المضمار، تقوم

المعلمات بإعداد وسائل إيضاحية تتناسب مع المادة التعليمية المقدمة للأطفال لجعلها مثيرة مما يسهم في المساعدة على استيعابها.

ج- من حيث الوسائل التعليمية:

إن الوسائل التعليمية في حجرة رياض الأطفال الروسية تتكون من أدوات اللعب والوسائل التعليمية الأخرى بحيث توضع جميعها في متناول أيدي الأطفال، ويوجد حول جدران الحجرة أرفف منخفضة الارتفاع مفتوحة لتخزين اللعب، كما يتم العناية بالإضاءة الطبيعية والصناعية في حجرات الأطفال لحماية حاسة البصر لديهم.

د- من حيث طرق التدريس:

انطلاقاً من أن اللعب يعتبر وسيلة مهمة ونشاط أساسي لتعلم الأطفال في رياض الأطفال الروسية، فإنه من الطرق التي يوصى بها بوجه عام لغرس المبادئ والمثل العليا الأخلاقية الاشتراكية في الأطفال، وذلك كأن تعرض عليهم أمثلة من أرقى أنواع السلوك، وعلى المدرس أن يكون خير قدوة للأطفال من هذه الناحية في حياته وعمله.

هـ- من حيث التقويم:

إن وسائل التقويم في رياض الأطفال الروسية تبنى على مدى تحقيق أهداف الدولة في تربية الأطفال، لذا فإن وسائل التقويم المتبعة تحاول قياس ما أمكن تحقيقه من هذه الأهداف، كما تركز على قياس هدف تربية الطفل أخلاقياً وتنمية روح الفريق والطاعة وقوة الإرادة والشجاعة والمثابرة وأداء الواجب تحت مسئولية الضمير.

وبناءً على ما سبق يتضح مدى اهتمام البرنامج بتربية وتعليم الطفل في هذه المرحلة، والتأكيد على تنميته اجتماعياً وبدنياً ولغوياً وعقلياً، مما يساهم بشكل كبير في تهيئته لدخول المرحلة الابتدائية.

وفي روسيا يتم تخطيط الأنشطة التي يقوم بها الأطفال داخل الروضة بحيث تتناسب مع قدراتهم، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وتلبي احتياجاتهم، وتتمي

مهاراتهم، وتشجعهم على الإبداع والاستكشاف والابتكار والتعلم، بالإضافة إلى توفير العديد من فرص التعلم للأطفال، وفيما يلي عرض لخصائص الأنشطة المقدمة لطفل الروضة في روسيا وذلك كالتالي:

- تلبي الاحتياجات المختلفة للأطفال.
- تتناسب مع قدرات واهتمامات الأطفال.
- تشجع الأطفال على حل المشكلات.
- تشجع الأطفال على تحمل المسؤولية.
- تقدم مجموعة متنوعة من الخبرات لتنمية مهارات الأطفال.
- تهتم باستخدام التكنولوجيا في تعليم الأطفال.
- تهتم بتوسيع نطاق تفكيرهم، وتنمي قدراتهم.

من خلال ذلك يتضح أن تنظيم الأنشطة والتخطيط لها يعود بفائدة عظيمة على طفل الروضة، حيث تم وضع الأنشطة لكي تناسب قدرات الأطفال وميولهم واهتماماتهم، وتنمي مهاراتهم، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وتشجعهم على الإبداع والاستكشاف والابتكار، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وتنمية الأطفال تنمية شاملة في جوانب النمو المختلفة، بالإضافة إلى منحهم العديد من الخبرات في مختلف المجالات.

وتسير فعاليات اليوم في الروضة الروسية بصورة موحدة ودقيقة في روضات اليوم الكامل والذي يبدأ من الساعة والنصف صباحاً وحتى الساعة مساءً على النحو التالي:

- وصول الأطفال واستقبالهم.
- أعمال حرة وألعاب رياضية بالحديقة.
- فحص طبي للأطفال.
- المشاركة في إعداد طعام الإفطار وتناوله.

- فترة التعلم والتعليم.
- نشاطات موسيقية وحركية.
- فترة الغذاء والتنظيف والراحة.
- النشاطات الترويحية (موسيقى-غناء-ألعاب).
- فترة العشاء.
- الانصراف مع الوالدين.

يتضح من العرض السابق للبرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا أنها تؤكد على تنمية الطفل في مختلف جوانب النمو، وعلى تدريبه على الأعمال الجماعية حتى يصبح شخصية اجتماعية قادرة على التعامل مع الآخرين وعلى تحمل المسؤولية، كما تؤكد على إكساب الطفل الميول الفنية عن طريق الرسم والغناء والموسيقى والرقص مما يساعد على تنمية الإحساس بالجمال لدى الأطفال، كما تهتم البرامج بتنمية التفكير لدى الطفل بهدف جعله شخصية مستقلة مبدعة خلاقة وقادرة على الإنتاج، وتهتم أيضاً تلك البرامج بالأم العاملة ولذلك تم تنويع الجداول الزمنية اليومية بالروضة حتى تتناسب وطبيعة عمل الأم خارج البيت.

رابعاً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال:

ترتبط إدارة التعليم في أي مجتمع بالنظم السياسية والاقتصادية في هذا المجتمع، كما تعكس الإدارة التعليمية في المجتمع نمط ونظام هذا المجتمع، ويمكن القول بأن الإدارة التعليمية لا تخرج عن نمطين أساسيين هما النمط المركزي والنمط اللامركزي، وتقوم الدولة بصفة عامة باختيار نمط الإدارة الذي يتفق مع فلسفتها وأهدافها.

وتتمثل سياسة الدولة في مجال التعليم قبل المدرسي في تحقيق ما يلي:

- الانفتاح على احتياجات المجتمع ومتطلبات العصر.
- إشراك المجتمع مشاركة مباشرة في إدارة التعليم، وإجراء الإصلاحات المختلفة في هذا المجال.

- التحول إلى الأساليب الحديثة في التعليم.
 - توفير فرص الحصول على التعليم الجيد لجميع مواطني روسيا.
 كما تتحمل الدولة مسئولية تطوير البرامج الإقليمية لتطوير التعليم بما في ذلك التعليم قبل المدرسي، بالإضافة إلى ضمان تحقيق المساواة في توفير الميزانية للسلطات المحلية حتى يمكنها ممارسة السلطات المخولة لها، كما تتحمل مسئولية تطوير السياسة العامة في مجال التعليم قبل المدرسي، وكذلك مسئولية وضع الأحكام القانونية والتنظيمية الخاصة بتنظيم العمل في تلك المؤسسات، ويمكن القول بأن خطوات تطوير التعليم قبل المدرسي في روسيا على جميع المستويات -الفيدرالية والإقليمية والمحلية- تسير في اتجاهين رئيسيين هما: ضمان توفير فرص الحصول على التعليم قبل المدرسي للجميع، وضمان جودته.

وفيما يلي سوف يتم تناول نمط وأسلوب إدارة مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية على المستوى القومي والإقليمي والمحلي وعلى مستوى الروضة وذلك كالتالي:

أ- الإدارة على المستوى القومي:

تتمثل الإدارة على المستوى القومي في روسيا في وزارة التربية والعلوم، وتتمثل مسئوليات وزارة التربية والعلوم بالنسبة لمؤسسات طفل ما قبل المدرسة فيما يلي:

- تولي كافة القضايا السياسية المختلفة وعلاقتها بالتعليم.
- تطوير السياسات والتنظيمات الوطنية في مجال البحث، والتعليم، والتكنولوجيا، والابتكار.
- الإشراف على تنفيذ التشريعات في مجال التعليم، والبحث، والتكنولوجيا، وسياسات وشئون الشباب، وتقييم الأبحاث وأعضاء هيئة التدريس، واعتماد الشهادات والترخيص، بالإضافة إلى الاعتماد القومي للمؤسسات التعليمية.

- تقديم المشورة وتفسير التشريعات التعليمية للسلطات المحلية.
- الاتجاه نحو الاهتمام بأساليب وبرامج إعداد المعلمين لكافة مراحل التعليم، وبخاصة لمراحل التعليم الأولي وما قبل المدرسة.
- الإشراف على تعيين المدراء والمعلمين بمؤسسات رياض الأطفال.
- توزيع ميزانية التعليم، والموافقة على المباني المدرسية، وإقرار المناهج، وإصدار اللوائح المنظمة لها.
- اعتماد مناهج الدراسة وتطويرها بما يتلاءم مع احتياجات الأطفال في هذه المرحلة.
- التوسع في بناء وتجهيز وتطوير مؤسسات رياض الأطفال.
- تأكيد دور الروضة كمركز إشعاع في المجتمع، وتنشيط ذلك الدور.
- تقديم كافة الخدمات الوقائية والعلاجية للأطفال من خلال التعاون مع وزارة الصحة.

ب- الإدارة على المستوى الإقليمي:

في روسيا تتحمل الأقاليم مسئولية تطوير وتمويل التعليم في المدارس، وتنفيذ كافة القرارات المتعلقة بالسياسة العامة لرعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتنظيم التعليم داخل المدارس وفي رياض الأطفال، وتقوم أيضاً بعمليات الفحص والمعاينة والمراقبة والإشراف على مؤسسات رياض الأطفال، بالإضافة إلى تحديد معدلات التطوير المهني للمعلمين، وإدارة الموارد الموزعة على المدارس، وإدارة المشاريع والبرامج التي تعمل على تطوير التعليم.

ج- الإدارة على المستوى المحلي:

تمارس وزارة التعليم مسئولياتها من خلال الإدارات التعليمية في المناطق والمدن المختلفة، وتقوم هذه الإدارات بالمشاركة في تطوير التدريس وتنظيم التدريب مع الوزارات المعنية لتطوير نوعية التعليم وتحديد الوسائل التعليمية اللازمة للتدريس بهذه

المرحلة، كما تضطلع هذه الإدارات بمسئولية تعيين المديرات والمشرفات والمربيات والإشراف على نشاطهن، ويشترط في المديرة أن تكون حاصلة على مؤهل عال أو تعليم متوسط عام وتدريب خاص وخبرة لا تقل عن سنتين للعمل مع الأطفال.

د- الإدارة على مستوى الروضة:

على الرغم من اتفاق معظم الباحثين والكتاب في مجال الإدارة التعليمية والمدرسية على أنه لا ينبغي قصر اختيار القادة التربويين على العاملين في الميدان التعليمي، إلا أنهم يفضلون بذل الجهد لاكتشاف القيادات التربوية من نفس الميدان، ويتم اختيار رجال الإدارة التعليمية عادة بالاعتماد على المؤهل الدراسي والخبرة المهنية والأقدمية والكفاءة، كما تؤكد بعض الطرق على الأقدمية والخبرة، إلا أن الاتجاه العام في الاختيار يقوم على أساس الجمع بين هذه النواحي إلى جانب الكفاءة، كما يتم تنظيم المقابلات الشخصية مع المرشحين لهذه المناصب القيادية، كما قد يطلب منهم تقديم بعض المعلومات الشخصية عن ماضيهم المهني ووظائفهم السابقة وخبراتهم ومؤهلاتهم الدراسية، وكذلك التقارير التي تكتب عنهم، كما يتم اختيار مدرء المدارس في ضوء توافر القدرات التالية وهي: الذكاء - قوة الشخصية - الثقافة العامة الواسعة - الامتياز الأكاديمي - عمق المعلومات والمعارف المتصلة بالمجال التربوي التعليمي - القدرة الأكاديمية المتميزة - الخبرات الوظيفية - السمعة الحسنة - اجتياز الاختبارات بنجاح ثم الموهبة والقدرة على القيادة الإدارية، وتشمل الإدارة على مستوى الروضة ما يلي:

- المدير:

في روسيا الاتحادية يعتبر مدير الروضة هو المسئول الأول عن كل ما يتعلق بالروضة، وتحدد اختصاصات مدير الروضة في التالي:

- يجب على مدير الروضة أن يكون على وعي ودراية كاملة بالمجتمع المحيط بالروضة، وكذلك عدد الأطفال وقدرات المعلمين.

- تحمل مسؤولية تعيين المعلمين داخل الروضة.
- تقديم النصح والإرشاد لجميع العاملين بالروضة، وتشجيعهم وغرس روح القيادة في نفوسهم.
- الاستماع إلى آراء المعلمين بخصوص الأفكار الجديدة، ومناقشة هذه الأفكار والعمل كحافز لها.
- تدعيم التنمية الشاملة للأطفال في مختلف جوانب النمو، من خلال الإشراف على تنظيم برامج تنمية شخصيات الأطفال، بما يحقق نموهم المتكامل والمتوازن.
- توثيق صلة الروضة بالمجتمع المحلي وأولياء الأمور.
- توفير أحدث الأجهزة والمعدات بالروضة، وصيانة المبنى المدرسي والمحافظة عليه.
- قيادة فريق العمل داخل الروضة ككل.
- تقييم المعلمين داخل الروضة.
- تدعيم التنمية المهنية لكافة العاملين بالروضة.
- التأكيد على الصلات المتبادلة بين الإدارة وأولياء الأمور.
- المشاركة بصفة دورية في تنفيذ أنشطة البرنامج اليومي للأطفال.
- التحقيق في المنازعات والمشكلات التي قد تحدث في الروضة، واتخاذ ما يجب بشأنها وفق ما تنص عليه اللوائح.
- حضور الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات مع الهيئات المختلفة التي تعني بقضايا الطفولة ونموها ورعايتها.
- تبني استخدام طرائق ومداخل وأساليب حديثة في إدارة الروضة.
- ويشترط في مدير الروضة في روسيا الاتحادية أن يكون حاصلاً على درجة البكالوريوس في تعليم الطفولة المبكرة، وحاصلاً على دورات تدريبية في مجال تنمية الطفل، بالإضافة إلى خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال العمل مع الأطفال.

مما سبق يتضح كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتق مدير الروضة في روسيا الاتحادية، مما يستلزم ضرورة اختيار أكفأ القيادات لإدارة تلك المؤسسات، كما يتضح مدى الاهتمام بالقيادة الإدارية للروضة من خلال ضرورة توافر شروط بعينها في المدير كأن يكون حاصلاً على مؤهل لا يقل عن درجة البكالوريوس في تعليم الطفولة المبكرة، ودورات تدريبية وخبرة في مجال العمل مع الأطفال، مما يدل على مدى اهتمام الدولة بهذه المرحلة، ومدى إيمانها بضرورة اختيار أفضل القادة والمدراء لقيادة تلك المؤسسات.

- مساعد المدير:

- يعتبر مساعد المدير في روسيا الاتحادية هو المسئول بعد المدير مباشرة، ويساعده في جميع مسؤولياته، وينوب عنه في حال غيابه، ومهامه كالتالي:
- الإلمام بجميع التعليمات والتوجيهات التي ترد إلى الروضة ومتابعة تنفيذها.
 - تنفيذ توجيهات وتعليمات مدير الروضة، والقيام بالأعمال التي تسند إليه.
 - الإشراف على سير العمل والنظام بالروضة.
 - الإشراف والإطلاع يومياً على سجلات حضور وغياب الموظفين والأطفال والتوقيع عليها.
 - الإشراف على مرافق الروضة ونظافتها.
 - تنظيم السجل الخاص بأحوال العاملات وملفاتهن، وكذلك السجل الخاص بأجازاتهم.
 - إعداد الإحصاءات اللازمة عن الروضة.
- ويعتبر مساعد المدير هو الشخصية الثانية في الروضة بعد المدير، ويقوم مقامه في غيابه، كما يجب أن يتصف بصفات المدير باعتباره يتولى أمور القيادة في الروضة، ويشترط فيه نفس الشروط اللازم توافرها في المدير، وتتمثل السجلات المسئول عنها مساعد المدير فيما يلي:

- سجل الدوام الرسمي.
- سجل أحوال الموظفين.
- سجل حصر غياب الموظفين.
- ملفات الموظفين.
- سجل المصروفات المالية.
- السجل الاحتياطي لفترات البرنامج.
- سجل الأطفال المستجدين.
- **المعلمة:**

تقوم معلمة رياض الأطفال بأدوار عديدة، وتؤدي مهاماً كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية مختلفة، فهي المسئولة عن كل ما يتعلمه الأطفال داخل الروضة باعتبارها القدوة والموجه والمثل الأعلى.

كما أن للمعلمة دوراً رئيسياً في تطوير العملية التربوية بأكملها وذلك بسبب تواجدها الدائم مع الأطفال، وتتمثل المهام المخولة إلى معلمة رياض الأطفال في روسيا الاتحادية فيما يلي:

- تفهم أهداف رياض الأطفال والعمل على تحقيقها.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، والاهتمام بكل طفل على حدة.
- الإلمام بخصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة.
- الإلمام بحاجات الأطفال والعمل على تحقيقها.
- الاهتمام بتنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال.
- الاهتمام بتنمية الأنماط السلوكية المرغوبة لدى الأطفال.
- توجيه سلوك الأطفال بالطريقة الصحيحة.
- متابعة الأطفال وتوجيههم.
- تقديم الأنشطة للأطفال بما يحقق الأهداف المنشودة.

- الاشتراك في إعداد الخطط والبرامج مع فريق العمل من المعلمات طبقاً لاحتياجات الأطفال.

- إثراء خبرات الأطفال.

مما سبق يمكن القول بأن معلمة رياض الأطفال تعتبر أهم ركن في العملية التعليمية، لأنها ليست معلمة فقط ولكنها مربية بالدرجة الأولى، حيث لا يتوقف تأثيرها على الأطفال على مهاراتها الفنية وإتقانها للمواد العلمية فقط، إنما على اتجاهاتها ومعتقداتها التي تنعكس على الأطفال باعتبارها القدوة والمثل الأعلى.

- **مساعدة المعلمة:**

تقوم المساعدة بمعاونة المعلمة في مهامها المذكورة آنفاً، وذلك بالتنسيق معها ومع مدير الروضة في توزيع تلك المهام والتخطيط لها.

- **المشرفة التربوية:**

تتمثل مهام المشرفة التربوية في روسيا الاتحادية فيما يلي:

أولاً: أعمال تؤدي قبل بدء العام مثل:

- إعداد التوجيهات الفنية الخاصة بالمادة، وتوزيعها على المعلمات بالروضة، وإرشادهن إلى كيفية تنفيذها.

- الإطلاع على اللوائح، والتأكد من إطلاع المعلمات عليها، ومتابعة تنفيذها.

- حصر العجز والزيادة في هيئات التدريس.

- تعريف المعلمات بخطوات الإعداد الجيد للدروس.

ثانياً: أعمال تؤدي خلال العام مثل:

- زيارة قاعات الروضة لملاحظة وتوجيه المعلمات.

- الاجتماع بصفة دورية مع معلمات الروضة لمناقشة التوجيهات والتوصيات المنبثقة من زيارتها للمعلمات.

- الإشراف والاشتراك في تنفيذ الدورات التدريبية.

- توجيه المعلمات إلى ضرورة العناية بنمو الأطفال النمو الشامل.
- إرشاد المعلمات إلى العناية بالفروق الفردية بين الأطفال.
- مساعدة المعلمات على اكتشاف القدرات الإبداعية لدى الأطفال.
- متابعة تنفيذ البرامج التربوية بما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.
- اقتراح ما تحتاجه الروضات من وسائل، وتقديم المشورة الفنية في كيفية تصميم الوسائل اللازمة.

- تدريب المعلمات على استخدام الوسائل التعليمية.
- ويشترط في المشرفة التربوية في روسيا الاتحادية أن تكون حاصلة على الشهادة الجامعية في مجال رياض الأطفال، مع خدمة تربوية لا تقل عن أربع سنوات، بالإضافة إلى مشاركتها في الدورات التدريبية والبرامج التنشيطية ولقاءات الإشراف التربوي، كما يتم تشكيل لجنة لإجراء المقابلات الشخصية للمرشحات والموافقة على ترشيح المشرفة الأنسب، كما يتم تجديد وإنهاء تكليف المشرفة التربوية في الروضة كل عام بناءً على التقارير الإدارية والفنية التي يعدها مدير الروضة.

- الممرضة:

- تعتبر الممرضة مسئولة داخل الروضة عما يلي:
- خدمات الصحة المدرسية، وتوفير الرعاية الأولية، والتنظيم في عمل الفحص الدوري وفحص المستجدين من الأطفال.
- الوقاية من الأمراض المعدية، وإعطاء التطعيمات اللازمة.
- اكتشاف الأمراض النفسية، وقصر النظر، وضعف السمع، واضطرابات النطق.
- عقد ندوات للتوعية الصحية لأولياء الأمور.
- عمل اجتماع شهري أثناء الدراسة مع المعلمات لاكتشاف الأمراض النفسية، أو الأسرية، أو اكتشاف أمراض مزمنة لدى الأطفال.
- ملاحظة التغذية، ومتابعة نظام الغذاء المتكامل مع أخصائية التغذية.

- متابعة النشاط الحركي للأطفال من خلال ممارسة الأطفال للأنشطة اليومية.
 - عمل زيارات دورية للمستشفيات للتعرف على أنظمة الدولة الصحية وكيفية التعامل معها.
 - عمل عيادة متكاملة داخل الروضة تحتوي على غرفتين، الغرفة الأولى لاستقبال الأطفال وتحتوي على عدد من المقاعد وميزان لفحص الوزن والطول، والغرفة الثانية للمريض وهي مزودة بأدوات الإسعافات الأولية.
- يتضح من خلال العرض السابق لإدارة مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية مدى الاهتمام باختيار أفضل القادة ذوي الخبرة والكفاءة لإدارة تلك المؤسسات، ويتجلى ذلك في الصفات والمتطلبات والشروط الواجب توافرها فيمن سوف يتولى العمل برياض الأطفال، كما يتجلى أيضاً في الدقة المتبعة في تحديد أدوار ومهام هؤلاء القادة، وذلك حرصاً على ضمان حصول الأطفال على أفضل رعاية ممكنة، بالإضافة إلى حصولهم على تعليم عالي الجودة.

خامساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال:

- وتتمثل مصادر تمويل مؤسسات رياض الأطفال في روسيا فيما يلي:
 - دعم الدولة لهذا الدور بنسبة من ميزانيتها، ودعم المؤسسات الإنتاجية بأنواعها المختلفة.
 - الرسوم المدرسية، وتتوقف نسبتها حسب دخول الآباء.
 - المعونات المقدمة من اعتمادات التأمين الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية.
- حيث زادت نسبة الإنفاق العام على مؤسسات رياض الأطفال في روسيا من إجمالي الناتج المحلي من ٠.٥٦% عام ٢٠٠٣م إلى ٠.٧٦% عام ٢٠٠٩م، كما زادت نسبة الإنفاق العام على مؤسسات رياض الأطفال في روسيا من إجمالي نفقات الدولة من ١.٦٦% عام ٢٠٠٣م إلى ١.٧٨% عام ٢٠٠٩م، بالإضافة إلى الزيادة في نسبة الإنفاق العام على مؤسسات رياض الأطفال من إجمالي إنفاق الدولة على

التعليم حيث كانت النسبة ١٥.٣١% عام ٢٠٠٣م ووصلت إلى حوالي ١٦.٣٩% عام ٢٠٠٩م، مما يدل على مدى اهتمام الدولة بمؤسسات رياض الأطفال والاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة.

ويمكن تلخيص الإمكانيات المادية والبشرية لرياض الأطفال الروسية كما يلي:

- الإمكانيات المادية:

في روسيا تم تخطيط مباني الرياض بحيث تفي بحاجات الأطفال وممارستهم للأنشطة المختلفة الداخلية والخارجية، ويلاحظ أن رياض الأطفال الجديدة مزودة بقاعات فسيحة وحجرات واسعة للموسيقى والحفلات وملاعب وساحات لعب، كما روعي تزويد رياض الأطفال بالآلات الموسيقية وأجهزة عرض الأفلام المتحركة. وتخصص في كل روضة أطفال أماكن مزودة بالحشائش للعب والتجوال، وشرفات واسعة ومكان للأدوات الرياضية، وفي كل روضة أيضاً ركن يضم بعض الحيوانات الأليفة، كما تهتم روضة الأطفال بعمل معسكرات صيفية بالقرب من البحيرات، وتتبارى الجهات المحلية لتزيين رياض الأطفال، ولذلك كثيراً ما تحتوي رياض الأطفال الروسية على الأثاث الملون البديع.

- الإمكانيات البشرية:

تتمثل الإمكانيات البشرية في المعلمات والإدارة والعاملين في المؤسسة، وهم على مستوى عال من التأهيل والتدريب التربوي على أسس علمية، وفيما يتعلق بالأطفال فإنهم يقسمون في الرياض الروسية إلى ثلاث مجموعات عمرية كالتالي:

- المجموعة الدنيا من سن ٣-٤ سنوات.

- المجموعة الوسطى من سن ٤-٥ سنوات.

- المجموعة العليا من سن ٥-٧ سنوات.

وتوجه عناية كبيرة لنمو الأطفال، ويبدأ الأطفال في الخامسة تعلم مبادئ الحساب والقراءة والكتابة، وتعرف الصور والرسومات وحفظ الأشعار، كما يبدعون

تعلم حب وطنهم وشعبهم، ويتدربون على عادات الفصل الصحيحة، وكل ما يتصل بتنظيم العمل تمهيداً لدخول المدرسة الابتدائية.

كما تبلغ تكلفة الطفل الواحد في مؤسسات رياض الأطفال الروسية حوالي ٢١.٠٠٠ روبل سنوياً، بالإضافة إلى تلقي الطفل لوجبات غذائية يومياً تصل تكلفتها إلى ٤٠ روبل، أما بالنسبة لتمويل الخدمات الاجتماعية التي يتلقاها الطفل داخل المؤسسة فهي مهمة مشتركة ومنقاسمة بين السلطات المحلية وأولياء أمور الأطفال الذين يتلقون هذه الخدمات كلٌّ حسب دخله، وبالنسبة أيضاً لصيانة وتوفير المعدات والأجهزة والوسائل التي تتطلبها المؤسسة فهي مهمة مالك المؤسسة، أما إذا كانت المؤسسة تابعة للسلطات المحلية فهي التي تتحمل تكاليف ونفقات صيانة وتوفير هذه المعدات.

وداخل روسيا توجد مؤسسات لرياض الأطفال تقدم خدمات تعليمية للأطفال الذين ينتمون إلى الدولة وتعمل على توفير الحد الأدنى من الخدمات الاجتماعية (غذاء، خدمات طبية، رعاية صحية)، كما توجد مؤسسات أخرى لرياض الأطفال تقدم خدمات تعليمية تتجاوز تلك المقدمة في غيرها من الرياض، كما تقدم مجموعة واسعة من الخدمات الاجتماعية لتنمية الطفل، بالإضافة إلى احتوائها على حمامات سباحة وغرف للعلاج الطبيعي واستوديوهات وغرف لعرض الفنون المختلفة الخاصة بالأطفال، وفي مثل هذه المؤسسات تزيد نسبة المصروفات الدراسية المقدمة من قبل أولياء الأمور، كما تزيد نسبة التمويل الذي تحصل عليه المؤسسة من قبل المدينة التابعة إليها، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن التفاوت من روضة لأخرى في نسبة المصروفات الدراسية التي يتحملها أولياء الأمور بالإضافة إلى أنواع التمويل الأخرى المقدمة يرجع إلى ما يلي:

- نتائج التصديق على المؤسسة.

- اعتماد الدولة للمؤسسة.

- مقدار الخدمات التعليمية والاجتماعية اليومية المقدمة داخل المؤسسة. وهكذا يتم تمويل مؤسسات رياض الأطفال في روسيا تمويلاً مشتركاً من قبل الدولة، والهيئة التابع لها المؤسسة سواء كانت سلطات محلية أو أفراد، بالإضافة إلى التبرعات والمصرفوات الدراسية المقدمة من قبل أولياء الأمور، والمبدأ الأساسي لهذا التمويل المشترك يكمن في ما يلي:

- احترام حقوق المواطنين الدستورية في تمويل مؤسسات التعليم قبل المدرسي في روسيا.

- ضمان الوصول إلى أفضل الخدمات التعليمية المقدمة داخل مؤسسات التعليم قبل المدرسي في روسيا.

مما سبق يتضح مدى التنوع في تمويل مؤسسات رياض الأطفال الروسية، حيث يتم تمويلها من خلال دعم الدولة لتلك المؤسسات بنسبة كبيرة من ميزانيتها، وأيضاً التمويل المقدم من الهيئة التابع لها المؤسسة سواء كانت سلطات محلية أو أفراد، بالإضافة إلى التبرعات والمصرفوات الدراسية المقدمة من قبل أولياء الأمور، مما يدل على مدى الاهتمام بهذه المؤسسات داخل روسيا، كما يدل على مدى إيمان الشعب الروسي بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة.

سادساً: معلمة رياض الأطفال:

معلمة رياض الأطفال هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة، وهي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها، إضافةً إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى.

وتشير المعايير العالمية في مجال الطفولة المبكرة بصفة عامة إلى أهمية أن تحصل معلمة الروضة -وفق توصيات الرابطة الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار

NAEYC- على دراسة جامعية متخصصة في مجال الطفولة المبكرة أو ما يعادلها والتي يمكنها أن تمد المعلمة بخلفية معرفية ومهنية تؤهلها للتفاعل مع هذه المرحلة العمرية.

وفيما يلي سوف يتم عرض نظام إعداد معلمات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية من حيث: مؤسسات الإعداد، نظام القبول، أهداف الإعداد، برامج الإعداد، وذلك كالتالي:

- مؤسسات الإعداد:

في روسيا يتم إعداد معلمة رياض الأطفال في معاهد خاصة على المستوى الجامعي مثل المعهد المركزي لطب الأطفال، وتتضمن الدراسة به مقررات تربوية ونفسية وصحية وإكلينيكية وعفائية، وهناك كذلك معاهد التربية العالية (المعاهد البيداغوجية) والتي تعد المعلمة لكافة مراحل التعليم ومنها مرحلة رياض الأطفال مثل معهد لينين، ومعهد كروبسكايا، ومعهد جوركي، ومعهد اسكندر بوكشين، وجدير بالذكر أن مدة الدراسة بهذه المعاهد تصل إلى خمس سنوات مثل بقية الجامعات الروسية، وذلك بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية.

وتعود أهمية تدريب وإعداد معلمة رياض الأطفال إلى أهمية المهمة التي تقوم بها داخل رياض الأطفال، فهي تعتبر الموجه الأساسي للنمو المعرفي والعقلي والجسمي والانفعالي والوجداني والاجتماعي للأطفال.

نظام القبول:

تمر الطالبة التي تسعى للتخصص في مجال رياض الأطفال باختبارات قبول لمدة تصل إلى عشرة أيام كاملة للتأكد من توافر الاستعداد للعمل في مجال الطفولة، ثم تدرس الطالبة منهجاً في المواد التربوية والنفسية مدته ٧٢ ساعة، كما أنها تدرس منهجاً في طرائق التدريس.

ولما كان إعداد المعلمة أثناء الخدمة يرمي إلى تطوير عملها وتجديده بصورة تجعلها قادرة على مواجهة مشكلات العمل ومسايرة كل ما هو جديد في المجال التربوي وفي مجال تخصصها عن طريق التوجيه والإرشاد وإكسابها خبرات جديدة بما تحتويه من ميول واتجاهات ومفاهيم وأساليب تفكير تؤدي إلى رفع مستوى أدائها المهني، كان من الضروري العمل على رفع مستوى الكفاية لديها.

- أهداف الإعداد:

تهدف برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية إلى تحقيق ما يلي:

- تمكين المعلمة من التعرف على خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة.
- تمكين المعلمة من التعرف على أهم ملامح دورها في التعامل مع الأطفال والإدارة وأولياء الأمور.
- تمكين المعلمة من التعرف على أهم السمات والمهارات اللازمة لمعلمة الروضة.
- تمكين المعلمة من التعرف على أفضل الطرق لحل المشكلات والتعامل معها.
- كما تهدف برامج الإعداد إلى التعرف على ما يلي:
- التغيرات الفسيولوجية والنفسية والعقلية للأطفال.
- دوافع التعلم لدى الأطفال.
- أدوار معلمة الروضة.
- أهم المشكلات الصفية التي تظهر في هذه المرحلة.
- سبل الوقاية من المشكلات الصفية.
- سبل علاج المشكلات الصفية.
- سبل مساعدة الطفل على بناء ذات ايجابية عن نفسه وعن الآخرين.
- سبل بناء مدرج قيمي أخلاقي لدى الطفل (التعاون، التسامح، روح الفريق).
- سبل مواجهة العادات السلبية لدى الأطفال.

- برامج الإعداد:

تعتبر الدراسات العفائية كدراسة تاريخ الحزب الشيوعي، والماركسية واللينينية، والمادية الجدلية، والاقتصاد السياسي، وأهداف التربية الشيوعية، ونظام التعليم في روسيا، والديمقراطيات الشعبية من أهم الدراسات التي تقدمها معاهد إعداد المعلمات في روسيا وذلك من أجل إعدادهن في جميع المراحل بما فيها تخصص رياض الأطفال، ويسمح للطالبات المتفوقات بالمعاهد العليا التربوية بمواصلة الدراسات العليا بالمعهد للحصول على درجة الدكتوراه في الفلسفة.

ويعد الاهتمام برفع الكفاية المهنية للعاملين بمجال رياض الأطفال أمراً حتمياً في روسيا، حيث تقوم الإدارة المدرسية بالتعاون مع الجهات المعنية بتنظيم دورات تدريبية لمدة شهر للمعلمات والإداريات بالرياض حيث يسمح لهن بالتفرغ من العمل أثناء فترة التدريب بهدف اكتساب المعلومات والطرائق الجديدة والتي تزودهن بمهارات العمل التي تتفق والاتجاهات التربوية المعاصرة، هذا إلى جانب ما تنظمه الدولة من دراسات مسائية ودراسات بالمراسلة للراغبات في الحصول على مؤهلات أعلى في مجال رياض الأطفال.

وتعد التربية العملية هي المحك الذي يختبر مدى نجاح كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في إعداد معلم المستقبل لكي يصبح معلماً ناجحاً وفعالاً ومبدعاً، وهي القادرة على إظهار مقدار ما جناه واكتسبه معلم المستقبل من دراسته النظرية أثناء فترة إعداده، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت التربية العملية تحظى بالاهتمام الكبير من رجال التربية والتعليم وفلاسفة التربية نظراً لخطورتها وأهميتها وانعكاساتها على تربية الأجيال المختلفة.

وفي روسيا تأخذ التربية العملية مكانة بارزة في خطة إعداد معلمة الرياض حيث تقضي ١٦ أسبوعاً خلال السنتين الأخيرتين من الدراسة في التربية العملية بالرياض القريبة من المعهد أو بالروضة النموذجية الملحقة به، وتبدأ التربية العملية بالتدريب

المتقطع (مرة كل أسبوع)، ثم التدريب المتصل لمدة خمسة أسابيع في نهاية الفصل الأخير.

ويتم التدريب على التدريس تحت إشراف معلم الفصل الأصلي المتعاون وأحد أساتذة الكلية أو المعهد، وفي السنة الخامسة تقوم الطالبة بالتدريس لمدة تتراوح ما بين ثمانية وعشرة أسابيع لتكمل ١٦ أسبوعاً من التدريب العملي مقررة عليها.

وتهدف برامج التربية العملية في روسيا إلى تهيئة وإعداد معلمة رياض الأطفال لتحقيق الأهداف التالية:

- إعداد المعلمة لممارسة المفاهيم والمبادئ والنظريات التي تم دراستها في المقررات المختلفة تطبيقاً أدائياً وسلوكياً في الميدان الحقيقي وفي المواقف التعليمية مع الأطفال داخل الفصل.
- إكساب المعلمة الكفايات التربوية اللازمة لممارسة مهنة التعليم بفاعلية.
- القدرة على الربط بين ما تم تعلمه في الإطار النظري الأكاديمي والإطار التربوي والإطار الثقافي والتطبيق العملي داخل الفصل.
- تشجيع المعلمة على ممارسة مهنة التعليم.
- تطوير قدرات المعلمة واستعداداتها وموهبها وصقل كفاياتها بحيث تصبح قادرة على مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجهها في المواقف التعليمية.
- تشجيع المعلمة على التفاعل مع بقية المعلمات للاستفادة من خبراتهن.
- تنمية وتدعيم القيم والاتجاهات الإيجابية لمهنة التعليم في نفوس المعلمات عن رضا واقتناع.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن التربية العملية تعد من أهم عناصر عملية إعداد معلمي المستقبل حيث يتوقف عليها تشخيص جوانب القوة والضعف في عملية إعدادهم، ولذلك تحظى بالاهتمام الكبير في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

وتعتبر معلمة رياض الأطفال أهم جزء في البيئة التعليمية، فإليها يعزى النجاح في عبور الفجوة من المنزل إلى المدرسة، ومعلمة رياض الأطفال يجب أن يكون لديها فهم لطبيعة نمو الأطفال، واحترامهم والثقة فيهم، ويجب أيضاً أن تهتم بتنمية قدرات كل الأطفال داخل الفصل، وأن تكون حاصلة على تدريب مناسب ولديها فلسفة تربوية واضحة ومحددة، فالمعلمة الروضة الناجحة هي مفتاح نجاح العملية التعليمية داخل مؤسسات رياض الأطفال.

ومما سبق يتضح أن الاهتمام برفع الكفاية المهنية للعاملين بمجال رياض الأطفال يعد أمراً حتمياً في روسيا، حيث يتم إعداد معلمة رياض الأطفال في معاهد خاصة على المستوى الجامعي مثل المعهد المركزي لطب الأطفال ومعاهد التربية العالية التي تعد المعلمة لكافة مراحل التعليم ومنها مرحلة رياض الأطفال، وذلك لأن معلمة رياض الأطفال هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة.

كما يتضح هذا الاهتمام من خلال جديّة الإجراءات المتخذة لقبول الطالبات في معاهد إعداد المعلمات حيث تمر الطالبة التي تسعى للتخصص في مجال رياض الأطفال باختبارات قبول لمدة تصل إلى عشرة أيام كاملة للتأكد من توافر الاستعداد للعمل في مجال الطفولة.

وفي روسيا تأخذ التربية العملية مكانة بارزة في خطة إعداد معلمة الرياض فهي القادرة على إظهار مقدار ما جناه واكتسبه معلم المستقبل من دراسته النظرية أثناء فترة إعداده.

ويتضح مدى الاهتمام بإعداد معلمات رياض الأطفال في روسيا -أيضاً- من خلال السماح للطالبات المتفوقات بالمعاهد العليا التربوية بمواصلة الدراسات العليا بالمعهد، ومن خلال الاهتمام بتنظيم دورات تدريبية للمعلمات بهدف إكسابهن

المعلومات والطرائق الجديدة التي تزودهن بمهارات العمل بما يتفق والاتجاهات التربوية المعاصرة.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال:

إن فهم النظام التعليمي لدولة ما، والتعرف على جوانبه المختلفة سواء كانت ظاهرة أم كامنة إنما يأتي بالتعرف على القوى والعوامل التي تؤثر فيه وتشكل عناصره المختلفة، وبما أن النظام التعليمي بكافة مستوياته جزء من المجتمع الذي يحوى عدداً من العناصر (اجتماعية- اقتصادية- سياسية- جغرافية وغيرها) تكون في حالة تفاعل مستمر ودائم مع بعضها البعض، لذلك فهو يتأثر بهذه العناصر ويؤثر فيها، وعليه فإن مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية تتأثر بمجموعة من القوى والعوامل الثقافية وتؤثر فيها، ويمكن عرض أهم هذه القوى والعوامل الثقافية كما يلي:

(١) العامل الجغرافي:

تبلغ مساحة روسيا ١٧.٠٧٥.٤٠٠ كيلو متر مربع وهي بذلك تعد أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، وتقع روسيا في شمال القارة الآسيوية وتطل على القطب الشمالي بين أوربا وشمال المحيط الهادي.

وتحتل روسيا المرتبة السابعة في العالم من حيث عدد السكان البالغين حوالي ١٤٥ مليون نسمة يعيش ١٢ مليوناً منهم في موسكو العاصمة، كما يوجد في روسيا عدد من القوميات هي حسب التوالي: الروسية، التتارية، الأوكرانية، البشكيرية، الجوفاشية، الشيشانية، والأرمينية.

وتجدر الإشارة إلى أن تنوع مؤسسات رياض الأطفال في روسيا ما هو إلا انعكاس لتنوع السكان في روسيا، حيث تم افتتاح مؤسسات رياض أطفال تابعة للأقليات والقوميات التي تسكن روسيا، وكان الأطفال بهذه المؤسسات يدرسون القيم والعادات والتقاليد الثقافية الخاصة بهم من خلال المهرجانات والاحتفالات ودراسة

الأدب ودراسة تاريخ وعادات شعوبهم، كما أن هناك أنواع أخرى من مؤسسات رياض الأطفال تم تأسيسها لأطفال المقاطعات بغض النظر عن جنسهم أو معتقداتهم الدينية.

وتشتهر روسيا بشتائها الطويل القارص الذي ساعد في صد الغزاة وشل حركتهم، وفي إقليم موسكو تغطي الثلوج الأرض لمدة خمسة أشهر في السنة بينما تمتد فترة الثلوج في أقاصي روسيا الشمالية إلى أكثر من ثمانية أشهر، والترية في نصف أراضي روسيا في حالة تجمد دائم، كما أن معظم سواحل البلاد وبحيراتها وأنهارها تتجمد معظم شهور السنة.

ولذلك فإن المباني المدرسية في روسيا تتميز بأنها ذات ملاعب مغطاة ومزودة بأجهزة تدفئة وذات واجهات زجاجية كبيرة تسمح بدخول أكبر كمية من ضوء الشمس والاحتفاظ به، وبالإضافة إلى ذلك تحرص مؤسسات رياض الأطفال في روسيا على توفير وسائل نقل مجهزة ومزودة بأجهزة تدفئة لتوصيل الأطفال من وإلى الروضة وذلك حرصاً منها على سلامة الأطفال والحفاظ عليهم.

كما تعمل برامج تربية طفل ما قبل المدرسة في روسيا -كما سبقت الإشارة- على مراعاة الأحوال المناخية، فإنه واعتباراً من السنة الرابعة تبدأ عمليات التكيف والتأقلم كتعويد الأطفال على تحمل درجات من البرودة تزداد تدريجياً.

كما قسم الجيولوجيون روسيا إلى خمسة أقاليم تضاريسية كالتالي:

١- السهل الأوروبي:

ويكون الجزء الأعظم من روسيا الأوروبية وأكثر أجزائها ازدحاماً بالسكان، والسهل الأوروبي أرض منبسطة في معظم أجزائه تتخللها مرتفعات لا تتجاوز ١٨٠ متر فوق سطح البحر، وعلى الرغم من افتقاره للموارد الطبيعية فإن الإقليم يحتوي

على معظم الصناعات الروسية، وتغطي الغابات معظم أجزاء الإقليم الذي يرتع فيه العديد من الحيوانات المختلفة.

٢- جبال الأورال:

وتشكل الحدود التقليدية بين قارتي آسيا وأوروبا ومن ثم بين روسيا الأوروبية وروسيا الآسيوية، وهي في الحقيقة مرتفعات يصل معدل ارتفاعها إلى ٦١٠ متر، وأجزاؤها الوسطى والجنوبية غنية بمعادن مثل الحديد والنحاس مما جعلت الجزء الأوسط منه أكثر مناطقها ازدحاماً بالسكان والصناعات المختلفة.

٣- سهل سيبيريا الغربية:

يعد من أبرز الأقاليم المنبسطة السطح في العالم، ويغطي أكثر من ٢.٦ مليون كيلو متر مربع وبارتفاع يقل عن ١٥٠ متر فوق سطح البحر.

٤- هضاب سيبيريا الوسطى:

وتتحد نحو المحيط القطبي الشمالي، وترتفع كلما اتجهنا جنوباً ويصل معدل ارتفاعها إلى ٦١٠ متر، وتخرق سطحها أنهار عميقة.

٥- مرتفعات سيبيريا الشرقية:

معظمها تتكون من جبال وهضاب مقفرة، وترتفع الجبال إلى ٣.٠٠٠ متر مكونة جزءاً من مجموعة السلاسل الجبلية التي تمتد على طول الساحل الشرقي لقارة آسيا وبعض الجزر المتاخمة له.

وقد كان اتساع التضاريس الأرضية في روسيا الاتحادية من أهم الأسباب التي أتاحت لسكانها مجالاً حيوياً للانتشار والتعمير والإنتاج، فضلاً عن تنوع الأقاليم الطبيعية التي تمتد من الإقليم المتجمد الشمالي إلى الأقاليم دون المدارية، وبذلك تعددت مظاهر الحياة النباتية والحيوانية وأنواع التربة والظروف المناخية، كما أن هذه المساحة الواسعة تسكن بها عناصر قومية متعددة تعيش في مستويات من الحضارة شديدة التفاوت وتختلف في نظمها الاقتصادية وتقاليدها ومقدار تغلغل الشعور القومي

فيها مما يثير مشاكل متعددة، وقد نجحت روسيا في أن تمنح لكل قومية استغلالاً ذاتياً، كما أتاحت لها حظاً من الحرية في حكم نفسها.

وبالتالي تنوعت مؤسسات رياض الأطفال لتلائم تلك العناصر القومية المتعددة التي تسكن روسيا، حيث تعمل الدولة على توفير الحق لجميع الأطفال في الالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال، وذلك عملاً بهدف من أهم الأهداف التي تسعى مؤسسات رياض الأطفال في روسيا إلى تحقيقه وهو ضرورة التعامل مع الأطفال بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية.

يتضح مما سبق أن العوامل الجغرافية المتباينة -سواء من حيث المساحة أو الموقع أو عدد السكان أو المناخ- كان لها أكبر الأثر في تشكيل نظام التعليم في روسيا الاتحادية، فلقد تنوعت مؤسسات رياض الأطفال في روسيا نظراً لتنوع السكان، حيث تم افتتاح مؤسسات رياض أطفال تابعة للأقليات والقوميات التي تسكن روسيا، كما يتضح تأثير الموقع والمناخ على نظام التعليم سواء من حيث المباني والمعدات والتجهيزات، أو من حيث مواعيد الدراسة، وبهذا يتضح أن العوامل الجغرافية لعبت دوراً هاماً في التأثير على نظام التعليم في روسيا الاتحادية.

(٢) العامل السياسي:

وفقاً للدستور الروسي فإن روسيا الاتحادية دولة فيدرالية ذات نظام حكم شبه رئاسي، حيث رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة، وتتمحور روسيا الاتحادية كدولة ديمقراطية متعددة الأحزاب مع حكومة فيدرالية مكونة من ثلاث سلطات:

١- السلطة التشريعية:

وتتمثل في البرلمان الروسي أو الجمعية الاتحادية التي تتكون من مجلسين: مجلس دوما الدولة ويتكون من ٤٥٠ عضواً، ومجلس الاتحاد ويتكون من ١٧٨ عضواً، ويقترح مجلس الدوما مشاريع القوانين ويجيزها مجلس الاتحاد والرئيس قبل أن

تصبح قوانين نافذة، ولمجلس الدوما أن يتخطى مجلس الاتحاد ويودع مشاريع القوانين لدى الرئيس مباشرةً، ويوافق مجلس الاتحاد على التعيينات الحكومية كما يوافق على بعض قرارات الرئيس مثل إعلان الأحكام العرفية واستخدام القوات المسلحة خارج روسيا، وينتخب الشعب أعضاء مجلس الدوما لفترة أربع سنوات أما أعضاء مجلس الاتحاد فهم موظفون في الحكومات المحلية حيث يشغلون مناصب إما حكام أقاليم وإما رؤساء هيئات تشريعية بالأقاليم، ويحصلون على عضويتهم في المجلس بحكم مناصبهم لا بوساطة الانتخاب.

٢- السلطة التنفيذية:

وتتمثل في رئيس الجمهورية رئيس أركان الجيش، الذي يمكنه نقض مشاريع القوانين قبل أن تصبح قوانين سارية المفعول، كما يعين مجلس الوزراء والضباط الذين يديرون ويطبّقون القوانين الاتحادية وسياساتها، ويعتبر الرئيس الروسي أعلى سلطة تنفيذية في البلاد، فهو رأس الدولة وكبير موظفيها.

٣- السلطة القضائية:

وتتمثل في المحكمة الدستورية العليا والمحاكم الاتحادية الأدنى، ويتم تعيين القضاة من قبل المجلس الاتحادي بناءً على توصية من الرئيس، وتبحث المحكمة الدستورية -وهي أعلى محكمة في الدولة أسست عام ١٩٩٢م- في شرعية القوانين الروسية.

وتشمل الأحزاب السياسية الرائدة في روسيا ما يلي: روسيا المتحدة، الحزب الشيوعي، والحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي، وروسيا العادلة، ولقد ظل الحزب الشيوعي الحزب الوحيد في الاتحاد السوفييتي حتى مارس ١٩٩٠م حين ألغيت المادة السادسة من الدستور التي منحت السلطة للحزب الشيوعي، وبدئ بتشكيل تجمع الأحزاب الديمقراطية الذي عرف بالحركة الديمقراطية الروسية، وقد بدأت الحركة بإجراء الإصلاحات، وبانهيار الاتحاد السوفييتي انقسمت الحركة وتشكلت مكانها

أحزاباً ديمقراطية منفصلة وصل عددها إلى ١٣ حزباً في الانتخابات الأخيرة من أهمها: حزب خيار روسيا، وحركة التغييرات الديمقراطية، وحزب الفلاحين، والحزب الشيوعي لروسيا الاتحادية، والحزب الليبرالي الديمقراطي، وكتلة الوحدة والتفاهم.

وفي منتصف تسعينيات القرن العشرين انقسمت هذه الأحزاب إلى ثلاثة تجمعات كبيرة هي: أحزاب خصوم يلتسن من القوميين واليساريين، وتجمع الوسط، والتحالفات المستقلة، وفي انتخابات عام ١٩٩٥م فاز الحزب الشيوعي لروسيا الاتحادية بمعظم مقاعد مجلس الدوما، وفي عام ١٩٩٦م شهدت روسيا ثاني انتخابات رئاسية فاز فيها يلتسن واحتفظ بمنصبه لفترة ثانية حتى موعد استقالته في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م.

وتعدد الأحزاب هذا يعكس إيمان روسيا بالديمقراطية، واحترام الحرية الفردية، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص، ويتضح ذلك من خلال أسلوب الحكم داخل روسيا، فحكومة روسيا برلمانية فيدرالية ديمقراطية وتستند إلى برلمان منتخب بواسطة الشعب. وكان نتيجة لذلك زيادة أعداد الأطفال المقيدين بمؤسسات رياض الأطفال الروسية، فإنه وفقاً لتعداد عام ٢٠٠٢م كان حوالي ٦٨% من الأطفال مسجلين في رياض الأطفال، ووفقاً لبيانات منظمة اليونسكو ازداد عدد الأطفال المقيدين بمؤسسات رياض الأطفال من ٦٧% عام ١٩٩٩م حتى وصلت النسبة إلى ٨٤% عام ٢٠٠٥م.

وبذلك فإن أثر الديمقراطية السياسية وديمقراطية الحكم ينعكس على التعليم داخل روسيا فانتشار الديمقراطية قاد المواطنين إلى المشاركة في تطوير الدولة وتوجيه حركة التنمية فيها وفقاً للأفكار والمثل العليا التي تم اعتناقها والتي تدور حول أهمية التعليم في تحرير وتطوير الأفراد، وانطلاقاً من ذلك شارك العديد من المتعلمين والمتقنين في إثراء حركة التعليم وإنشاء العديد من المدارس لاستيعاب الأطفال.

ويتألف الإتحاد الروسي من ٨٩ كيان فيدرالي كالتالي:

- ٢١ جمهورية معظمها تتمتع باستقلال ذاتي في شئونها الداخلية، وغالباً ما تمثل كل جمهورية مجموعة عرقية واحدة أو أكثر.

- ٤٩ إقليم، وهي وحدات إدارية اعتيادية، يعين حاكمها من قبل السلطات الفيدرالية، ومجلس تشريعها ينتخب محلياً، وهي أقرب شيء لمفهوم "محافظة" في مصر.

- ست مقاطعات، وتشبه الأقاليم إلا أنها في المعتاد نائية وأقل سكاناً.

- ١١ منطقة مستقلة ذاتياً، وفي المعتاد ينتمي نسبة عالية من سكانها إلى أقلية عرقية.

- مدينتان اتحاديتان تقعا تحت الإشراف المباشر للسلطات الاتحادية وهما (موسكو وسانت بيترسبرج).

ويمكن القول أنه بقيام الثورة البلشفية تم وضع فلسفة جديدة للتربية والتعليم، كما تم اعتبار التعليم أداة فعالة في تكوين المجتمع الشيوعي وبناء الإنسان الجديد، وأصبحت التربية عاملاً مهماً في بث مبادئ الثورة الجديدة وفي تثبيت بنائها، ولذلك ارتبطت التربية بالوضع الاجتماعي ارتباطاً كاملاً، وخضعت للتوجيهات التي تصدرها سلطات الثورة خضوعاً كاملاً، لذا فروسيا تقدم للعالم مثلاً بارزاً لنظام تعليمي ارتبط ارتباطاً كلياً بالنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وعليه يتضح مدى اهتمام روسيا الاتحادية برعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ومدى سعيها لإلحاق جميع الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال، كما يتضح رغبة الدولة في محاولة توفير كافة عوامل النجاح والتطور في التعليم قبل المدرسي لضمان تحقيق الأهداف المنشودة منه بصورة أفضل.

وفي ضوء ما سبق يتضح مدى تأثير العامل السياسي على نظام رياض الأطفال في روسيا الاتحادية من خلال حرص الدولة على توفير أفضل رعاية وتعليم للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث انعكس أثر الديمقراطية السياسية وديمقراطية الحكم على التعليم، مما أدى إلى مشاركة العديد من المتعلمين والمتقنين في إثراء حركة

التعليم وإنشاء العديد من المدارس لاستيعاب الأطفال، وبالتالي انعكس ذلك على زيادة أعداد الأطفال المقيدون بمؤسسات رياض الأطفال التي تعمل على تقديم أفضل مستوى من الخدمات لرعاية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

(٣) العامل الاقتصادي:

تعد روسيا إحدى دول العالم من حيث مواردها الطبيعية؛ فهي تملك أكبر احتياطي من الغابات في العالم وبها مصادر طاقة ضخمة وأراضٍ زراعية واسعة، ورسوبات معدنية كبيرة وإمكانات هائلة من الطاقة الكهرومائية بالإضافة إلى أنواع عديدة من النباتات والحيوانات.

كما تعد الصناعات الثقيلة من أكثر القطاعات الصناعية تطوراً في روسيا، وتتركز مصانع المعدات الثقيلة في موسكو وسانت بترسبرج وعلى طول نهر الفولجا وفي جبال الأورال، وتعد منطقة موسكو من أهم مراكز الدولة الصناعية وتشمل منتجاتها أنواعاً مثل: الكيماويات والمعدات الكهربائية والإلكترونيات والسيارات والمواد الغذائية والصلب والمنسوجات، أما مصانع سانت بترسبرج فتتركز فيها صناعة السفن والمعدات الصناعية، بينما تُنتج في جبال الأورال الصناعات المعدنية والآلات، وتنتشر معظم مصافي النفط في منطقة الفولجا والأورال، أما صناعة الورق فتوجد على طول نهر الفولجا، بينما تتركز الصناعات الخفيفة مثل المنسوجات حول موسكو.

ويمكن القول بأن روسيا تزخر بكميات هائلة من المعادن التي تستخدم في الإنتاج الصناعي مثل: الفحم الحجري، والنفط، والغاز الطبيعي، وفوسفات الجير، والمعادن المماثلة التي تستخدم في إنتاج الأسمدة، والماس، كما أن روسيا تعد من أهم الدول المنتجة لخام الحديد، والمنجنيز، والنيكل، ومجموعة معدن البلاتين، والراديوم، والذهب، والرصاص، والقصدير، والزنك، والنحاس، والفضة، والبوكسايت وغيرها.

وتعد روسيا من أكبر الدول المنتجة للنفط الخام، كما أنها تملك مصادر هائلة من مصادر الطاقة خاصةً النفط والغاز الطبيعي، وتنتج حقول النفط في سيبيريا الغربية أكثر من نصف إنتاج روسيا من النفط، وهناك حقول أخرى في منطقة الفولجا والأورال وشمال القوقاز، وتنتج روسيا أيضاً كميات هائلة من الغاز الطبيعي والفحم، أما الطاقة الكهربائية فتنتج من محطات بخارية (حرارية) ومصادر كهرومائية بالإضافة إلى الطاقة النووية، وتتكون صادرات روسيا من النفط والمعادن والآلات والكيميائيات ومنتجات الخشب والورق، أما وارداتها فتشمل السلع الاستهلاكية والمعدات الصناعية والأطعمة والمشروبات والآلات.

ولقد حقق الاقتصاد الروسي خلال عام ٢٠٠٨م معدل نمو بلغت نسبته ٦% وذلك عقب سبع سنوات متواصلة من النمو الذي بلغ متوسطه ٧% سنوياً منذ الأزمات المالية التي حدثت عام ١٩٩٨م، كما عملت روسيا على تحسين موقفها المالي الدولي وأصبحت تحقق فائض في ميزان مدفوعاتها منذ عام ٢٠٠٠م، كما ارتفع احتياطي النقد الأجنبي المتوفر لديها من ١٢ مليار دولار عام ١٩٩٩م إلى ٦٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٨م، وقد حدد الرئيس الروسي ميديفيد عددًا من الأولويات الاقتصادية لروسيا تتضمن: تحسين كل من البنية التحتية والبحث والتطوير والاستثمار، إلى جانب تقليل الدور الذي تلعبه الحكومة في الاقتصاد، بالإضافة إلى إصلاح النظام الضريبي والقطاع المصرفي ومحاربة الفساد.

وجدير بالذكر أن الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد في روسيا عام ٢٠١٠م بلغ حوالي ١٩.٨٤٠ دولار، كما ارتفع متوسط دخل الفرد في روسيا من ٨٠ دولار عام ٢٠٠٠م إلى ٦٤٠ دولار عام ٢٠٠٨م، وفي نهاية عام ٢٠١٠م بلغ متوسط الأجور الشهرية حوالي ٢١.١٩٢ روبل أي ما يعادل ٧٥٠ دولار أمريكي، يعيش ١٣.٧% من الروس تحت خط الفقر الوطني عام ٢٠١٠م بعد أن انخفضت نسبتهم من ٤٠% عام ١٩٩٨م، كما وصلت نسبة البطالة إلى ١٢.٤% عام ١٩٩٩م، لكنها

انخفضت إلى ٦% عام ٢٠٠٧م، وزادت الطبقة الوسطى من ٨ ملايين شخص فقط عام ٢٠٠٠م إلى ٥٥ مليون شخص بحلول عام ٢٠٠٦م.

ويوجد في البلاد نحو ١٥.٠٠٠ مزرعة حكومية يتكون نصفها من مزارع تديرها الدولة ويعمل المزارعون فيها بأجر، بينما يتكون النصف الآخر من مزارع جماعية تسيطر عليها الحكومة ولكن إدارتها في يد المزارعين، وفي عام ١٩٩٢م وضمن سياسة الدولة لتحرير الاقتصاد، صدرت قوانين تسمح للمزارعين بترك مزارع الدولة، وتكونت حوالي ٢٦٠.٠٠٠ مزرعة خاصة مستفيدة من الإعانات التي قدمتها الحكومة لتحقيق ذلك، وعلى الرغم من أن روسيا تعد من أهم الدول المنتجة للحبوب في العالم إلا أنها ما زالت تستورد كميات منها لسد احتياجاتها، وتشمل أهم منتجاتها الزراعية: الشعير، والكتان، والفواكه، والشوفان، والبطاطس، وبنجر السكر، ودوار الشمس، والخضراوات، والقمح، ومحصولات العلف التي تغذى بها الأبقار والخنازير والغنم.

وصاحب هذا النجاح والرخاء والتقدم في الاقتصاد الروسي تقدماً مماثلاً وتفوقاً ملحوظاً في المجال التعليمي، لأن روسيا تؤمن بأهمية التعليم وبأهمية إعداد الكوادر البشرية والتي تسهم في إحداث التنمية الاقتصادية، فالعلاقة بين كل من التعليم والاقتصاد والتقدم علاقة تأثير وتأثر.

ونظراً لتمتع روسيا باقتصاد مرتفع، انعكس ذلك على ارتفاع دخول الأفراد ومستوى معيشتهم، وقد أدى ارتفاع دخل الأفراد في روسيا إلى زيادة مشاركة الأسر الروسية في تحمل نفقات تعليم رياض الأطفال، حيث بلغ مجموع ما تتحمله الأسرة من مصروفات دراسية ما يوازي ٧٠ دولار شهرياً لكل ابن من أبنائها ملتحق بمؤسسات رياض الأطفال.

وقد ترتب على زيادة المصروفات الدراسية ارتفاع دخل مؤسسات رياض الأطفال، وقد أدى ذلك إلى الاهتمام بتجهيز تلك المؤسسات بكل ما تحتاج إليه من

إمكانيات وأجهزة ووسائل تعليمية تتناسب وروح العصر وتواكب التقدم العلمي التكنولوجي، وإلى الاهتمام بمختلف الأنشطة والبرامج، وسوف ينعكس كل ذلك بالضرورة على ارتفاع وزيادة رواتب المعلمين والإداريين داخل تلك المؤسسات.

مما سبق يتضح مدى تأثير العوامل الاقتصادية في تشكيل نظام التعليم في مؤسسات رياض الأطفال في روسيا، سواء من حيث أن الرخاء الاقتصادي كان سبباً في زيادة دخول ومستوى معيشة الأفراد وبالتالي قدرتهم على تحمل المصروفات الدراسية المرتفعة والتي أدت إلى ارتفاع دخل مؤسسات رياض الأطفال وبالتالي زيادة الاهتمام بتلك المؤسسات، وزيادة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة بها.

(٤) العامل الاجتماعي:

يعتبر التعليم عملية اجتماعية تستمد أهدافها من فلسفة المجتمع الذي توجد فيه، لذلك فالنظام التعليمي يتأثر بالأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع، فإن وجد النظام الإقطاعي مثلاً في مجتمع ما، فإن التعليم يتسم بسمات مجتمع الإقطاع بكل ما فيه من متناقضات وظلم وتعدى على حقوق الإنسان، والأمر يختلف تماماً في حالة المجتمع الديمقراطي أو الاشتراكي، وبهذا يمكن القول بأن التعليم يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات السائدة، ونوع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

وبما أن روسيا مجتمع ديمقراطي، والنظام السائد فيها هو النظام الديمقراطي، إذن فلا بد وأن ينعكس هذا على إتاحة الفرصة كاملة أمام جميع أولياء الأمور لإلحاق أطفالهم بمؤسسات رياض الأطفال، وإتاحة الفرصة أمام أفراد الشعب الروسي في تمويل وإدارة التعليم.

ونظراً لتعدد القوميات التي تسكن روسيا واختلافها في نظمها الاقتصادية وتقاليدها ومقدار تغلغل الشعور القومي فيها فقد تنوعت مؤسسات رياض الأطفال لتلائم تلك العناصر القومية المتعددة التي تسكن روسيا.

وتعتبر الروسية هي لغة الدولة الرسمية، ولها ثلاث لهجات إقليمية رئيسية هي: اللهجة الشمالية واللهجة الجنوبية واللهجة الوسطى، ولأقليات لغاتها الخاصة وتتحدث بالروسية كلغة ثانية، واللغة الروسية هي إحدى اللغات السلافية وتعتبر اللغة الأكثر استخداماً من بين اللغات السلافية في أوروبا ويبلغ عدد متكلميها حوالي ٣٢٠ مليون نسمة، ونظراً لأن الشعب الروسي هو شعب يتحدث الروسية كلغة رسمية وقومية للبلاد، لذلك تعتبر اللغة الروسية هي لغة التدريس في جميع مؤسسات الدولة التعليمية المعتمدة.

كما تحتضن روسيا الكثير من الجماعات والطوائف الدينية، وتعد الطائفة المسيحية الأرثوذكسية والإسلام واليهودية والبوذية والكاثوليكية طوائف رئيسية في روسيا.

وقد ساعد على انتشار دور رعاية الأطفال والحضانة ومدارس الرياض في روسيا -كما سبقت الإشارة- خروج معظم الأمهات إلى العمل لفترة طويلة قد تمتد من شروق الشمس حتى غروبها، فمن أهم العقائد التي تعتقها روسيا الإيمان بالمرأة والإيمان بمشاركتها في الإنتاج والعمل والحياة العامة على قدم المساواة مع الرجل، وجدير بالذكر أن روسيا تحتل المركز الأول في العالم من حيث عدد النساء العاملات بها مما أوجب ضرورة إنشاء العديد من المؤسسات التي تعمل على رعاية الأطفال في فترة خروج الأمهات للعمل.

مما سبق يتضح أثر العوامل الاجتماعية على نظام رياض الأطفال في روسيا سواء من حيث التنوع في تركيبة السكان التي تقطن روسيا وبالتالي التنوع في مؤسسات رياض الأطفال حتى تلبى حاجات ومطالب تلك الشعوب، أو من حيث الديمقراطية التي تتسم بها روسيا وانعكاسها على التعليم بصفة عامة، بالإضافة إلى خروج الأمهات للعمل مما أوجب ضرورة إنشاء العديد من المؤسسات التي تعمل على رعاية الأطفال في فترة خروجهن للعمل، فالمؤسسات التعليمية في روسيا وفي أي

دولة مؤسسات اجتماعية في المقام الأول تتأثر بالمؤسسات الأخرى في المجتمع وتؤثر فيها.

يتضح مما سبق مدى تأثير القوى والعوامل الثقافية المختلفة (التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية) على تربية طفل ما قبل المدرسة، وعلى مؤسسات رياض الأطفال بروسيا الاتحادية.

من خلال العرض السابق لنظام رياض الأطفال في روسيا الاتحادية اتضح أن اهتمام روسيا الاتحادية برعاية وتعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يقتصر على الوزارة فقط، بل امتد ليشمل العديد من الهيئات والمؤسسات التي تولت مسئولية رعاية وتعليم الأطفال في هذه المرحلة من العمر، واتضح أيضاً أن من أهم الأسباب التي دعت إلى إنشاء مؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية هو خروج المرأة للعمل، مما اضطر الحكومة إلى توفير مؤسسات ومراكز لتربية ورعاية الأطفال أثناء فترة غياب الأمهات وخروجهن للعمل، واتضح أن أهداف مؤسسات رياض الأطفال في روسيا تهتم بإقامة علاقات الأفراد على أساس قيم التعاون ومساعدة الآخرين والالتزام بالمسئولية وأداء الواجب وتقديس قيمة العمل واحترام العاملين أياً كان نوع العمل، كما اتضح أن معايير وشروط القبول بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا الاتحادية معايير مرنة وغير معقدة، بالإضافة إلى أنها دقيقة جداً، واتضح أيضاً تأكيد البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال في روسيا على تنمية الطفل في مختلف جوانب النمو، وعلى تدريبه على الأعمال الجماعية حتى يصبح شخصية اجتماعية قادرة على التعامل مع الآخرين وعلى تحمل المسئولية.

كما اتضح من خلال ما سبق مدى الاهتمام باختيار أفضل القادة ذوي الخبرة والكفاءة لإدارة مؤسسات رياض الأطفال، ويتجلى ذلك في الصفات والمتطلبات والشروط الواجب توافرها فيمن سوف يتولى العمل برياض الأطفال، كما يتجلى أيضاً في الدقة المتبعة في تحديد أدوار ومهام هؤلاء القادة، وذلك حرصاً على ضمان

حصول الأطفال على أفضل رعاية ممكنة، بالإضافة إلى حصولهم على تعليم عالي الجودة، واتضح مدى التنوع في تمويل مؤسسات رياض الأطفال الروسية، حيث يتم تمويلها من خلال دعم الدولة لتلك المؤسسات بنسبة كبيرة من ميزانيتها، وأيضاً التمويل المقدم من الهيئة التابع لها المؤسسة سواء كانت سلطات محلية أو أفراد، بالإضافة إلى التبرعات والمصروفات الدراسية المقدمة من قبل أولياء الأمور، كما اتضح أن الاهتمام برفع الكفاية المهنية للعاملين بمجال رياض الأطفال يعد أمراً حتمياً في روسيا، حيث يتم إعداد معلمة رياض الأطفال في معاهد خاصة على المستوى الجامعي مثل المعهد المركزي لطب الأطفال ومعاهد التربية العالية التي تعد المعلمة لكافة مراحل التعليم ومنها مرحلة رياض الأطفال، وفي النهاية تم التعرف على بعض القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال في روسيا الاتحادية، مثل العوامل التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

الفصل الثالث

نظام رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية

مقدمة

أولاً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال

ثانياً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال

ثالثاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال

رابعاً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

خامساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال.

سادساً: معلمة رياض الأطفال.

سابعاً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال.

يهتم الشعب الصيني في الوقت الحالي ببناء الصين القوية الحديثة، وإن من أهم القطاعات التي يبذل الصينيون فيها الجهد الأكبر هو قطاع التربية التي يقع عليها العبء الأكبر في برنامج التحديث والتطوير، ولقد ظل الاتجاه ميلاً إلى فلسفة التعليم الأمريكي والأخذ بنظمه وطرقه الحديثة وآراء فلاسفته وبخاصة جون ديوي John Dewey، إلى أن كانت الحرب العالمية الأولى ومناصرة أمريكا لليابان، فقد تحول الرأي العام إلى التحمس لنظم التعليم الأمريكية بوجه خاص، وللنظم الغربية بوجه عام، واتجه إلى المطالبة بسياسة تعليمية قومية نابعة من ظروف البلاد ومقتضياتها المحلية

ولقد أدى قيام ثورة ١٩١١م إلى انبثاق مفهوم جديد للمجتمع وحضارته، وبالتالي شاركت الثورة في إحداث اتساع كبير في نظام التعليم وتحسينه تدريجياً وإن كان لم يحدث تغير كبير في صورة التعليم العام وذلك بسبب زيادة عدد السكان مع قلة عدد المعلمين ومصادر التمويل، ولكن بعد تأسيس حكومة الكومنتاج كانت الحاجة ماسة إلى تطوير الدولة، وقام منهج التعليم على الاهتمام بالمبادئ الثلاثة وهي: القومية والديمقراطية وسبل الحياة، وأدت الأهداف العامة بدورها إلى تحسين الاقتصاد وبالتالي تحسين حياة الأفراد وتأكيد استقلالية الدولة وتعميق مفهوم الديمقراطية، وعندما قامت ثورة أكتوبر عام ١٩٤٩م على يد الزعيم الروحي للصين ماو تسي تونج Mao Ze Tong وأعلنت جمهورية الصين الشعبية، قرر قادة الثورة أن يوجهوا إلى التعليم غاية جهدهم

وانتشرت رياض الأطفال في الصين انتشاراً واسعاً بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم عام ١٩٤٩م وامتدت بأعداد كبيرة إلى المدن والقرى، ولأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية مكانة فريدة في المجتمع الصيني، حيث يسمح لهم بحرية التصرف، كما

يفرض عليهم النظام بدرجة أقل من الأطفال الكبار، والدولة تعتبرهم مواطنين صينيين لديهم مسؤوليات تجاه مجتمعهم تتناسب مع عمرهم ومرحلة نموهم.

وعلى هذا يتضح مدى إدراك الشعب الصيني لأهمية التعليم قبل المدرسي، حيث إن التحاق الطفل بمؤسسات تربية الطفل من شأنه أن يعمل على تنمية قدراته، وإكسابه العديد من المهارات والخبرات، كما يساعده في الخروج من جو الأسرة إلى المجتمع وبالتالي تنمية قدراته في التعامل مع المجتمع المحيط به.

وتعتبر الحقوق التربوية للطفل في جمهورية الصين الشعبية جزءاً متكاملًا من حقوق الإنسان التي نص عليها الدستور وقانون التعليم، وتعمل الحكومة على تحقيقها لإيمانها بأهمية التعليم في إحداث التقدم الاقتصادي والاجتماعي، لذا توفر الحكومة الصينية الرعاية المتكاملة للأطفال الصغار قبل الميلاد برعاية الأمومة وإجراء الفحوص الطبية الشاملة والمجانية، ورعاية الأطفال بعد الميلاد من خلال تحصينهم ضد أمراض الطفولة في المدن والقرى على حد سواء ورعايتهم تربوياً واجتماعياً وصحياً في مراكز الرعاية النهارية ورياض الأطفال المنتشرة في الريف والمدن.

ومن أجل دعم تربية الأطفال أنشأ مجلس الدولة عام ١٩٧٩م فرقة القيادة لأعمال دور الحضانة ورياض الأطفال على وجه الخصوص، وتتكون هذه الفرقة من مسئولين في وزارة التربية والتعليم ووزارة المالية والاتحاد النسوي الوطني واللجنة الوطنية للدفاع عن الأطفال للشعب الصيني وغيرها من الأجهزة الأخرى، وقد تم تأسيس دار نشر للأطفال في بكين وشانغهاي وغيرها من المدن الكبيرة لنشر المجالات والكتب الملائمة للقراء الأطفال.

وقد أفرزت هذه الجهود الهائلة تقدماً كبيراً، ففي عام ١٩٨٧م وصل عدد رياض الأطفال بالصين إلى ١٦٧.٠٠٠ روضة، كما تم إصدار قرارات رسمية

لتطوير المناهج التربوية والتعليمية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وفي عام ١٩٨٩م تم إنشاء لجنة تعليم الدولة لتنظيم لوائح مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة.

وعلى الرغم من أن خطة الحكومة التعليمية تنهض بأعباء توسيع مؤسسات ما قبل المدرسة فإن القانون الصيني يسمح للمصانع والمزارع الجماعية بإنشاء دور للحضانة أو رياض الأطفال من ميزانياتها، كما تقوم بتجهيزها وصيانتها، إلا أن وزارة التعليم تشرف على العمل الذي يؤديه الأطفال وتضع الخطط التعليمية، ومن خلال ذلك يتضح أن المسؤولين عن التعليم اهتموا بتربية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم لتحقيق التربية الاشتراكية للأطفال.

أولاً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال:

تقوم فلسفة النظام التعليمي في جمهورية الصين الشعبية على ضرورة تحديد الأهداف التعليمية الخاصة والعامّة، وتحقيق التكامل بين النظرية والتطبيق، بالإضافة إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع في حق الحصول على التعليم بمختلف مراحل

وترتبط تربية الأطفال في الصين ارتباطاً وثيقاً بالأسرة لتحقيق التربية الاشتراكية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وإعدادهم للمدرسة الابتدائية، كما تهتم بمساعدة الأطفال على تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة والتي تشمل النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والجمالية، فالدول الشيوعية تتميز -بجانب الاهتمام بالتربية الأيديولوجية- بتقديم الرعاية التي تمتد لتشمل تربية طفل ما قبل المدرسة، وتقوم فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة في الصين على تحقيق الأهداف التالية

- الإعداد للمستقبل بما فيه من تحديث منتظر.
- تعميق مفهوم الحب تجاه الأشياء مثل حب العمل، والعلم، والتضامن، وغيرها من الأشياء وذلك من خلال الأنشطة المختلفة.

- تنمية الإدراك والحواس.
- تحسين القدرة على التعبير والربط.
- التركيز على أهمية المنبهات السمعية والبصرية المبكرة، وكيفية تنمية قدرات الطفل، ومراعاة الفروق الفردية.

ويتمثل الهدف الرئيسي للروضة في جمهورية الصين الشعبية في تعليم الأطفال، وتوفير العناية بهم، وتحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية، بالإضافة إلى تهيئتهم لدخول المدرسة الابتدائية

كما ألقى دليل التعليم في رياض الأطفال بالصين -الذي تم وضعه بواسطة قسم التربية بجامعة بكين ويرعاية وزارة التربية الصينية والخبراء الروس عام ١٩٥٦م والذي تم آخر تنقيح له عام ٢٠٠٩م- الضوء على أهداف التعليم بهذه المرحلة والتي تتمثل فيما يلي:

- تثقيف ورعاية الأطفال، وتنميتهم عقلياً وبدنياً واجتماعياً ووجدانياً.
- تشجيع الأطفال على اكتشاف العالم من خلال اللعب.
- تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم المختلفة.
- تعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة والحساب.
- تلبية احتياجات الأطفال المختلفة، وتعزيز شخصياتهم.
- تعزيز نمو الأطفال عقلياً واجتماعياً وعاطفياً وبدنياً من خلال البرامج والأنشطة.
- إكساب الأطفال الثقة بأنفسهم.
- استكمال دور الأسرة في رعاية وتعليم الأطفال.
- تنمية مفهوم احترام الذات لدى الأطفال، واحترام الآخرين.

كما وضعت لجنة تعليم الدولة عام ٢٠١٠م لائحة التطوير وتنظيم لوائح رياض الأطفال ودور الحضانة، حددت فيها أهداف رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية كالتالي:

- تحقيق النمو الشامل للأطفال في مختلف الجوانب.
 - تشجيع الأطفال على المشاركة في اتخاذ القرارات.
 - تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الأطفال.
 - تنمية روح التعاون والمشاركة بين الأطفال.
 - تنمية استعداد الأطفال لتحمل المسؤولية.
 - تنمية الإبداع والابتكار لدى الأطفال.
 - تعزيز المساواة بين الأطفال.
 - تعزيز فدية الأطفال.
 - تقديم الرعاية والتعليم لجميع الأسر باختلاف ظروفها الاجتماعية والاقتصادية.
 - توطيد العلاقة بين مؤسسات تربية الأطفال والأسرة بما يحقق الأهداف المنشودة.
 - توفير بيئة آمنة للطفل تحافظ على صحته، وتحقق نموه في مختلف الجوانب.
- كما تهدف أنشطة ومناهج وبرامج تعليم الطفولة المبكرة في الصين إلى تحقيق

ما يلي:

- إحداث التنمية المتناغمة للأطفال في النواحي الصحية والسلوك والصحة النفسية.
- تدريب الأطفال على أسلوب الحياة الصحي وممارسة الرياضة بانتظام.
- غرس قيم التعاون، وضرورة العمل بروح الفريق.
- تنمية قدرات واستعدادات الأطفال.
- تنمية ذكاء الأطفال.
- تنمية قدرة الأطفال على الاتصال الفعال، ومعرفة البيئة المحيطة.

- غرس حب الأسرة، والأصدقاء، والبيئة المحيطة، والعالم أجمع، والعلوم المختلفة.
- غرس القيم الحميدة في نفوس الأطفال مثل (الإخلاص، والصدق، والأمانة، والشجاعة، والثقة بالنفس، والانضباط، وتحمل المسؤولية).

- تنمية التذوق الجمالي لدى الأطفال.

ومن خلال ما سبق يتضح أن من أهم أهداف مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية هو الحرص على تنمية الأطفال تنمية شاملة متكاملة في جميع الجوانب البدنية والعقلية والوجدانية والاجتماعية، كما يتضح أن تحقيق هذه التنمية المتكاملة يتم من خلال تعليم عالي الجودة يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة في هذه المرحلة.

بالإضافة إلى ذلك فإن من أهم الأهداف في هذه المرحلة هو إعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة الابتدائية من خلال تعليمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب وغيرها من المبادئ والمهارات المختلفة، كما اهتمت مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية بتنمية شخصية الطفل، وتحقيق استقلاليته، وتنمية ذكائه وقدراته واستعداداته، وتنمية استعداداته لتحمل المسؤولية، وتشجيعه على المشاركة في اتخاذ القرارات، على أن يتم كل ذلك في بيئة آمنة من شأنها أن تحافظ على صحة الأطفال، وتساعد على تحقيق نموهم في مختلف الجوانب.

وفي ضوء ما سبق يتضح تنوع أهداف مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية، إلا أنها في مجملها تنبثق من الهدف الرئيسي الذي ينص على تنمية الأطفال تنمية شاملة متكاملة في مختلف الجوانب، وتهيئتهم لدخول المدرسة الابتدائية، وتتلخص تلك الأهداف فيما يلي:

- تحقيق النمو الشامل للأطفال في مختلف الجوانب.
- تشجيع الأطفال على اكتشاف العالم من خلال اللعب.
- تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

- تلبية احتياجات الأطفال المختلفة، وإكسابهم الثقة بأنفسهم.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تنمية مفهوم احترام الذات لدى الأطفال، واحترام الآخرين.
- تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الأطفال، وتنمية روح التعاون والمشاركة بينهم، وتنمية استعدادهم لتحمل المسؤولية، وتنمية الإبداع والابتكار لديهم.
- تعزيز المساواة، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- تدريب الأطفال على العادات الصحية السليمة، وممارسة الرياضة بانتظام.
- غرس القيم الحميدة في نفوس الأطفال، وتنمية التذوق الجمالي لديهم.
- تقديم الرعاية والتعليم لأسر الأطفال، وتوطيد العلاقة بين مؤسسات تربية الأطفال والأسرة بما يحقق الأهداف المنشودة.
- توفير بيئة آمنة للأطفال، تحافظ على صحتهم، وتحقق نموهم في مختلف الجوانب.

ثانياً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال:

تتقسم مؤسسات رياض الأطفال في الصين إلى نوعين: الأول تحت إدارة الدولة والثاني تحت إدارة المنظمات الشعبية، ويشمل النوع الأول رياض الأطفال التي تديرها مختلف الوحدات التعليمية والأجهزة الحكومية والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية، أما النوع الثاني فيشتمل على رياض الأطفال التي تديرها لجان أحياء المدن والقرى الإنتاجية في القرى، حيث يتم قبول الأطفال على أساس نظام الإقامة أو نظام نصف اليوم أو نظام اليوم، كما يوجد في القرى عدد كبير من رياض الأطفال الموسمية والتي تعمل أثناء المواسم المزدهمة بالأعمال الزراعية.

١- شروط القيد والقبول:

وتقبل مؤسسات رياض الأطفال في الصين الأطفال من سن الثالثة حتى السادسة مقسمين إلى ثلاثة مستويات: الأول من سن ٣-٤ سنوات، والثاني من سن

٤-٥ سنوات، والثالث من سن ٥-٦ سنوات، وقد تم وضع الضوابط الخاصة بمرحلة رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية منذ عام ١٩٥١م من خلال ما أوصى به المؤتمر القومي للتعليم بالصين.

وبصفة عامة تتمثل شروط وقواعد القبول بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية فيما يلي:

- يجب أن يكمل الطفل عامه الثالث بحلول أول سبتمبر من العام الدراسي للالتحاق بالروضة.
- لا يقبل في رياض الأطفال من زاد سنه عن السادسة ومن قل عن الثالثة.
- يتم القبول في أقرب روضة لسكن الطفل، أو أقرب مقر لعمل الأم.
- ضرورة اكتمال النضج العقلي والبدني للطفل كشرط أساسي للقبول.
- عقد مقابلة شخصية للطفل ولوالديه، واجتياز المقابلة شرط من شروط القبول.
- ضرورة اجتياز الطفل لاختبارات القبول التي يتم عقدها داخل المؤسسة، حيث يقوم أولياء الأمور بإعداد أطفالهم لهذه الاختبارات لفترة لا تقل عن عدة أشهر.
- الالتزام بتسديد المصروفات في المواعيد المحددة، وتحت مسؤولية إدارة الروضة.
- دفع المصروفات في غضون أسبوع واحد بعد المقابلة الشخصية.
- في حال عدم سداد المصروفات خلال ١٤ يوم من تاريخ إعلان نتيجة القبول بالروضات يعتبر الطفل غير مقيد بالروضة التي تم تنسيقه عليها، ويصعد من قائمة الانتظار من يليه في السن.
- الأولوية في القبول لأشقاء الطلبة المقيدين بالمدرسة، وأبناء العاملين بالروضة.

٢- إجراءات القبول:

وتتمثل إجراءات قبول الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين

الشعبية فيما يلي:

- تشكيل لجنة برئاسة المديرية أو المساعدة تختص بقبول الطلبات، وفرزها، ومراجعة البيانات، وإخطار أولياء الأمور لاستكمال إجراءات القبول، واعتماد الكشوف النهائية.
- على جميع الروضات بالمدارس إعداد كشوف المتقدمين مرتبة ترتيباً تنازلياً من الأعلى سناً إلى الأصغر سناً في كشوف من أصل وصورة في الموعد المحدد.
- تحديد نظام الالتحاق والذي قد يكون بنظام اليوم الكامل أو نظام نصف اليوم، أو يكون داخلياً، حيث يمكث الطفل بالروضة ولا يذهب لمنزله إلا في نهاية الأسبوع أو في العطلات الرسمية.
- يتم الإعلان عن موعد المقابلة الشخصية بعد انتهاء فترة التقدم بطلبات الالتحاق.
- لا يجب أن يزيد عدد الأطفال في الفصل الواحد عن ٢٥ طفل، ولا يقل عن ٢١ طفل.
- وجوب أخذ إقرار على ولي الأمر بمتابعته نتائج مراحل التنسيق حال إعلانها لسداد قيمة المصروفات الدراسية فوراً لضمان حق الطفل في القبول، وإلا يعتبر عدم متابعته وسداده للمصروفات تنازلاً منه عن مكان طفله لطفل آخر.
- تسليم خطاب القبول للطفل يكون بعد إنهاء جميع الإجراءات الإدارية والمالية.

وعند رغبة ولي الأمر في تحويل طفله من روضة لأخرى لأي سبب، فإن

إجراءات التحويل تتمثل فيما يلي:

- حضور ولي الأمر شخصياً لتعبئة طلب التحويل، مع ذكر أسباب التحويل.
- إحضار ولي الأمر موافقة من إدارة الروضة المنقول إليها الطفل.
- يقوم ولي الأمر بتسليم موافقة الروضة المنقول إليها الطفل إلى إدارة الروضة المقيد بها.
- يتم نقل ملف الطفل بواسطة إدارة الروضة إلى الروضة الجديدة.
- تنتقل إدارة الروضة الحالية ملف الطفل إلى الروضة الجديدة، أما المستندات المطلوبة لنقل الطفل فهي فقط موافقة الجهة المنقول إليها.
- دفع جميع المستحقات المالية، وإعادة الكتب المدرسية، وتسليم أي عهدة، وذلك بعد يومين من طلب التحويل.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية تهتم بانتقاء نوعية الأطفال الملتحقين بها من خلال وضع معايير وشروط وإجراءات عدة للقبول بها، وذلك لضمان انتقاء الأطفال بعناية تامة، حيث يخضع الأطفال لمقابلة شخصية واختبارات قبول، بالإضافة إلى الخضوع لفحص طبي دقيق يضمن خلو الطفل من الأمراض، حيث يقوم طبيب المدرسة بتسليم شهادة طبية لولي الأمر تنص على خضوع الطفل للفحص الطبي المسبق، كما تشترط الروضة ضرورة اكتمال النضج العقلي والبدني للطفل كشرط أساسي للقبول، ويتضح أيضاً حرص الروضة على معرفة كل ما يتعلق بالطفل من خلال ملء استمارة التسجيل برياض الأطفال والتي تشمل على بيانات الطفل، وولي الأمر، وعنوان السكن، وأرقام التليفونات، بحيث يسهل التوصل إلى ولي الأمر في حال حدوث أية طوارئ، كما يتضح من خلال استقراء سياسة وإجراءات التحويل من روضة لأخرى أنها سياسة

مرنة لا تضع العراقيل أمام الأطفال، بالإضافة إلى عدم صرامة وتعنت الإجراءات المتبعة والتي تتمثل في موافقة الجهة المنقول إليها الطفل.

ثالثاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال:

أعلنت جمهورية الصين الشعبية أن الدولة ممثلة في وزارة التربية مسئولة مسئولية كاملة عن السياسات التعليمية والأحكام واللوائح والخطط والمناهج الخاصة بمرحلة رياض الأطفال، أما الهيئات الأهلية والاتحادات فمسئوليتها تتحصر في التمويل والمباني والتجهيزات

وقد حاولت جمهورية الصين الشعبية تطوير مناهج مرحلة الرياض التي كانت سائدة مستعينة في ذلك بخبرة روسيا الاتحادية، ونقل الكثير من النظريات التربوية التعليمية الخاصة بمرحلة ما قبل المدرسة، حيث استقدمت الصين اثنين من خبراء التعليم في روسيا الاتحادية لتقديم المحاضرات ووضع الكتيبات الإرشادية وتطوير المناهج الصينية في مرحلة الرياض.

وسيتم التعرف على البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية من خلال عرض مدة الدراسة، وتقسيم العام الدراسي، بالإضافة إلى عرض الأنشطة والممارسات اليومية، والمجالات التي تتضمنها المناهج الحديثة بمؤسسات رياض الأطفال الصينية، وذلك كما يلي:

١- مدة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال:

تقوم الدراسة في مؤسسات رياض الأطفال الصينية على أساس الفصول الدراسية، ويقسم العام الدراسي إلى ثلاثة فصول دراسية كالتالي

- الفصل الدراسي الأول: من ٣١ أغسطس وحتى ٢١ ديسمبر.
- الفصل الدراسي الثاني: من ٨ يناير وحتى ٢٠ مارس.
- الفصل الدراسي الثالث: من ٦ أبريل وحتى ٢٠ يوليو.

وتعمل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية بنظام اليوم الكامل والذي يمتد من الساعة والنصف صباحاً وحتى الرابعة والنصف مساءً، ولمدة خمسة أو ستة أيام في الأسبوع باستثناء العطلات الرسمية، كما تعمل تلك المؤسسات أيضاً بنظام نصف اليوم والذي يمتد من الساعة والنصف صباحاً وحتى الثانية عشرة والنصف ظهراً، وتضم مؤسسات رياض الأطفال في الصين ثلاث مجموعات طبقاً لأعمار الأطفال وذلك كالتالي:

- المجموعة الأولى تقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى أربع سنوات.
- المجموعة الثانية تقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع إلى خمس سنوات.
- المجموعة الثالثة تقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس إلى ست سنوات.

وعليه يتضح أن مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية تنسم بالمرونة في تحديد مواعيد حضور الطفل للروضة، حيث تعمل وفقاً لنظامي اليوم الكامل ونصف اليوم، وبالتالي فهي توفر الفرصة لأولياء الأمور لاختيار ما يناسبهم من أوقات.

٢- الأنشطة والممارسات اليومية بمؤسسات رياض الأطفال:

بالنسبة للمجالات التي تتضمنها المناهج الحديثة في جمهورية الصين الشعبية فتشتمل على ما يلي:

- المجال الصحي ويشتمل على ما يلي: تنمية المحافظة على الصحة وسلامة الجسم والحواس، وإكساب الأطفال مجموعة متنوعة من المعلومات حول النمو، والتنمية، والنشاط، والتغذية، واللياقة البدنية، وممارسة الرياضة بانتظام، بالإضافة

إلى تزويد الأطفال بمجموعة متنوعة من المعلومات والخبرات المتعلقة بالوقاية من الأمراض ومكافحتها.

- المجال الحركي البدني ويشتمل على ما يلي: إتاحة الفرصة للطفل كي يلعب، وتنمية المهارات الحركية الأساسية، وتنمية عضلاته، وتنمية القدرة على استخدام الأدوات الصغيرة والأجهزة.

- المجال القيمي الأخلاقي ويشتمل على ما يلي: الحرص على إكساب الطفل العادات والمعارف الايجابية، والتحلي بالصفات الحميدة، وتعليم الأطفال قواعد وضوابط المجتمع الصيني، وما يقبله ويرتضيه الأفراد داخل المجتمع، وتغيير الأطفال من السلوكيات غير الحميدة.

- مجال اللغة ويشتمل على ما يلي: إكساب الطفل القدرة على امتلاك زمام اللغة، وتقديم نماذج للتعبير اللفظي من خلال القصص والمواقف المختلفة، وتنمية الاتصال الشفهي لدى الأطفال، وتنمية قدرة الطفل على فهم الموضوعات والأفكار المكتوبة، وتنمية مهارات القراءة والكتابة وجميع أشكال الاتصال اللغوي والتي تتضمن الاستماع، والتحدث، والإملاء، والقراءة، والكتابة.

- مجال الرياضيات ويشتمل على ما يلي: تنمية قدرة الطفل على التصنيف والتمييز ومقارنة الأشياء بصفاتنا الظاهرة، وتنمية قدرة الأطفال على حل بعض المسائل الحسابية البسيطة، وإدراك العلاقات بين الأشياء المختلفة والمتشابهة، بالإضافة إلى إدراك العديد من المفاهيم الرياضية المختلفة مثل المقارنة، والفرز، والجمع، والطرح، والتمييز، والتسلسل في حل المشكلات.

- المجال الطبيعي والمجتمعي ويشتمل على ما يلي: تنمية القدرة على الإنتاج وتقدير العمل والتعاون كفريق، وتنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والوطن، وتنمية مهارات التفاعل مع الآخرين، وتنمية القدرة على السلوك الاجتماعي المتميز الذي يقوم على الحب المتبادل، واحترام حريات ومشاعر الآخرين، بالإضافة إلى تنمية

المشاركة الايجابية في القرارات المجتمعية، وتنمية حب الطبيعة والبيئة والمحافظة عليها.

● مجال الفنون والتربية الجمالية ويشتمل على ما يلي: تنمية مهارات الأطفال في الرسم والطلاء وتصميم النماذج، وتنمية مهارة اللعب بالآلات الموسيقية المختلفة، وإتاحة الفرصة للأطفال للتعبير من خلال الموسيقى والرقص والمسرح والتمثيل، والتعرف على الدراما من خلال قراءة القصص والمسرحيات، وتعريف الطفل بالمشرح، وكيفية التخطيط للعمل المسرحي، وتنمية قدرة الأطفال على التعبير، والإبداع، والاستكشاف، والتجريب، وتنمية القدرة على التعبير عن المشاعر، والتفاعل بإيجابية مع الأقران، واستخدام الحاسب الآلي للحصول على المعرفة في هذا المجال، بالإضافة إلى تنمية مشاعر الأطفال وتذوقهم للجمال، وتقدير الناحية الجمالية والوجدانية في التصرفات والشعور.

وتهتم هذه المناهج بالأنشطة وأساليب التعلم عن طريق اللعب والملاحظة والعمل، وتوزع هذه المواد على دروس يومية تختلف حسب الأعمار، فأطفال الصف الأول والذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث إلى أربع سنوات يأخذون درساً واحداً يومياً لمدة ١٥ دقيقة، أما أطفال الصف المتوسط والذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع إلى خمس سنوات، وأطفال الصف الأعلى والذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس إلى ست سنوات فيأخذون حصتين في اليوم الواحد مدة كل حصة ٣٥ دقيقة.

وتوضع مناهج الدراسة برياض الأطفال في الصين من قبل وزارة التربية والتعليم، وتستخدم المنافسة لتعليم الألوان لأطفال الصف الأول، حيث تختار المعلمة أربعة أطفال في الملعب -في كل مرة- وتعطي لكل طفل سلة ملونة بلون مختلف عن لون السلة التي مع زميله، ثم تقوم المعلمة بعد ذلك بإلقاء عشرين كرة صغيرة على الأرض ملونة بنفس ألوان السلات الأربع، ثم يحاول كل طفل جمع الكرات من نفس لون

السلة الخاصة به، والهدف من ذلك هو رؤية أيهما يفعل هذه المحاولة دون أي أخطاء، كما أن تعلم المنافسة هي نتيجة ثانوية لتعلم الألوان.

مما سبق يتضح أن وضع أهداف معينة وخاصة بكل جانب من جوانب شخصية الطفل البدنية، والصحية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، والأخلاقية، من شأنه أن يعمل على تحقيق الأهداف التي تسعى مؤسسات رياض الأطفال إلى تحقيقها وغرسها في نفوس الأطفال.

ولقد قام قسم التربية في جامعة بكين، وبرعاية وزارة التربية الصينية والخبراء الروس، بوضع دليل التعليم في رياض الأطفال بالصين، الذي مزج بين النظريات التربوية الروسية والممارسات العملية الصينية في هذا المجال، وقد ألقى هذا الدليل الضوء على الموجهات والأهداف والمهام والمناهج الدراسية وأساليب التعلم والتعليم بهذه المرحلة، وتم اعتبار ذلك نقلة وطفرة كبيرة في مناهج رياض الأطفال بالصين.

وجدير بالذكر أن رياض الأطفال في الصين ما زالت تحاول تنمية مشاعر الحماس، والوطنية، والانتماء للوطن الأم، والتعاون، والمساعدة المتبادلة، والشعور بالانتماء نحو الجماعة، بالإضافة إلى قيامها بتشجيع الأطفال على النظر إلى أنفسهم باعتبارهم مشاركين نشطين في المجتمع قادرين على إعادة تشكيله في المستقبل، وقيامها بمساعدتهم وتشجيعهم على تحليل وحل المشكلات الاجتماعية من خلال الأغنية والرقص والقصص والأنشطة الأخرى.

ويهتم الكبار في جمهورية الصين الشعبية بتوجيه الأطفال سياسياً في هذه المرحلة المبكرة، من خلال غرس بعض الاتجاهات والعادات السلوكية التي تتفق مع الأيديولوجية العامة، وتعد الأغاني والرقصات من أهم ما تشتمل عليه مناشط الأطفال في هذه المرحلة والتي يلاحظ فيها التوجيه السياسي بشكل واضح، فمن أهم ما يردده الأطفال أغنية "شمس بكين الذهبية"، وأغنية "أرأينا الرئيس ماو"، وأغنية "نور ماو ينفذ

إلى قلوبنا"، كما أن هناك رقصة عنوانها "الشعوب المستقلة تقاوم الاستعمار" وفيها يقف الأطفال الراقصون وقد أحكموا قبضات أيديهم الصغيرة، وعلت وجوههم تعبيرات ساخطة وهم يعلنون أنهم سيعملون على مساعدة إخوانهم من سكان العالم الثالث.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن التربية الصحية للطفل تعمل على تنمية المحافظة على الصحة وسلامة الجسم والحواس، وإكساب الأطفال مجموعة متنوعة من المعلومات حول النمو، والتنمية، والنشاط، والتغذية، واللياقة البدنية، بالإضافة إلى تزويد الأطفال بمجموعة متنوعة من المعلومات والخبرات المتعلقة بالوقاية من الأمراض ومكافحتها.

وترتبط الصحة بالحركة والنشاط واللعب مما يساعد في تنمية المهارات الحركية الأساسية لدى الطفل، وتنمية عضلاته، وتنمية القدرة على استخدام الأدوات الصغيرة والأجهزة، بالإضافة إلى تعويده على اتخاذ الأوضاع السليمة عند تنفيذ أية حركة.

كما أن التربية الأخلاقية والدينية للأطفال في تلك المرحلة تعد من الأهمية بمكان، حيث يشب الطفل على التحلي بالصفات الحميدة، والعادات والمعارف الإيجابية، والسلوكيات التي يقبلها ويرتضيها الشعب الصيني.

ومن خلال تنمية مهارات الطفل اللغوية يستطيع الطفل امتلاك زمام اللغة والتواصل مع من حوله عن طريق تقديم نماذج للتعبير اللفظي من خلال القصص والمواقف المختلفة، وتنمية الاتصال الشفهي لدى الأطفال، وتنمية قدرة الطفل على فهم الموضوعات والأفكار المكتوبة، بالإضافة إلى تنمية مهارات القراءة والكتابة وجميع أشكال الاتصال اللغوي والتي تتضمن الاستماع، والتحدث، والإملاء، والقراءة، والكتابة.

ومن خلال دراسة الطفل للرياضيات تنمي قدرة الطفل على التصنيف والتمييز ومقارنة الأشياء بصفاتهما الظاهرة، وفهم واستخدام الأرقام، وحل بعض المسائل

الحسابية البسيطة، بالإضافة إلى إدراك العلاقات بين الأشياء المختلفة والمتشابهة، وإدراك العديد من المفاهيم الرياضية المختلفة مثل المقارنة، والفرز، والجمع، والطرح، والتمييز، والتسلسل في حل المشكلات.

كما أن تنمية الجانب الاجتماعي يؤدي إلى تنمية مهارات الأطفال الاجتماعية، وتنمية القدرة على الإنتاج وتقدير العمل والتعاون كفريق، وتنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والوطن، وتنمية مهارات التفاعل مع الآخرين، وتنمية القدرة على السلوك الاجتماعي المتميز الذي يقوم على الحب المتبادل، واحترام حريات ومشاعر الآخرين، بالإضافة إلى تنمية حب الطبيعة والبيئة والمحافظة عليها.

كما أن التربية الجمالية للطفل تعد ضرورة من أجل تنمية قدرة الأطفال على التعبير، والإبداع، والاستكشاف، والتجريب، وتنمية القدرة على التعبير عن المشاعر، والتفاعل بإيجابية مع الأقران، وتنمية مشاعر الأطفال وتذوقهم للجمال، بالإضافة إلى تقدير الناحية الجمالية والوجدانية في التصرفات والشعور.

وبصفة عامة يمكن القول بأن المناهج والبرامج التربوية المتبعة داخل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية إنما هي برامج ومناهج متكاملة، تهدف إلى تنمية شخصية الطفل في مختلف جوانبها الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، والأخلاقية، واللغوية، والمعرفية، والصحية، والجمالية وغيرها من الجوانب المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق أفضل النتائج في هذه المرحلة الحاسمة من العمر.

رابعاً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال:

تعتبر إدارة التعليم في الصين من الأنماط الإدارية ذات الصلة الوثيقة بالنظام الإداري العام في المجتمع الصيني، ومن ثم جاء هذا النمط متجانساً مع النظام الإداري في هذا المجتمع، الأمر الذي أضفى عليه العديد من المميزات والخصائص التي تفتقدها إدارة التعليم في كثير من المجتمعات وخاصةً المجتمعات النامية، ولهذا فإنه من

الأهمية بمكان الوقوف على النمط الإداري في التعليم الصيني، والتعرف على الجوانب الايجابية لهذا النمط والتي قد تفيد الإدارة التعليمية في جمهورية مصر العربية.

١- الأسس التي يقوم عليها النظام الإداري في جمهورية الصين الشعبية:

يقوم النظام الإداري في جمهورية الصين الشعبية على العديد من الأسس المستمدة من تراثه التربوي الذي ورثه من خلال الإصلاحات التي قام بها ماو تسي تونج Mao Ze Tong ومن التأثيرات الروسية، وبإيجاز يمكن طرح هذه الأسس على النحو التالي:

- ١- إعادة بناء الاقتصاد الصيني من خلال الاستخدام المركز لقوتها البشرية الهائلة والتي لم تكن تستخدم من قبل إلا استخداماً جزئياً.
- ٢- تبني سياسة الاختيار الدقيق للعاملين في مختلف المؤسسات والقطاعات والمصالح الحكومية وغير الحكومية ضماناً لانتقاء أفضل العناصر التي يمكنها أداء العمل بدرجة عالية من الكفاءة، وبأقصى حد ممكن، وقادرة على التغلب على المشكلات التي تواجه المؤسسة.
- ٣- مشاركة العاملين في المؤسسات والهيئات والمصالح في عملية الإدارة والتخطيط عن طريق توسيع صلاحية اتخاذ القرار من قبل المؤسسات والهيئات الحكومية في مجال الإدارة.
- ٤- التدريب المستمر لكافة العمال والمستخدمين ولكافة المستويات خاصة تلك المستويات العليا في مجال الإدارة، وذلك انطلاقاً من أن التجديد العلمي المستمر لقوى الشعب العاملة يهدف إلى تحقيق مزيداً من التقدم العلمي والتكنولوجي، وتزويد الشعب العامل بالمعلومات العلمية، ولذلك فإن تلاؤم التقدم العلمي والتكنولوجي يجعل من الضروري تعليم العلماء والتكنولوجيين،

ورفع المستويات الثقافية التكنيكية لكل العمال، لذا يتضح أن السياسات الجديدة التي ظهرت في خريف عام ١٩٧٧م تؤكد على ضرورة إعداد وتدريب العلميين والتكنولوجيين ورجال الإدارة والاقتصاد.

٥- العمل من خلال مبدأ المسؤولية الجماعية من منطلق التقليد الصيني الذي تبناه الزعيم الصيني ماو تسي تونج Mao Ze Tong حول مبدأ الخط الجماهيري الذي يقوم على أساس أن الجماهير في تفكيرها الجماعي تصل إلى الصواب، أي أن وحدة البناء في التنظيم الاجتماعي هي الجماعة وليس الفرد، ومن ثم فإن تحديد المسؤوليات والسلطات لا يكون على أساس فردي، إنما يكون على أساس جماعي، فالمساءلة والمحاسبة للفرد والرقابة عليه متروكة للجماعة التي يعمل من خلالها.

كانت هذه بعض الأسس التي يقوم عليها النظام الإداري في جمهورية الصين الشعبية، وكما هو واضح منها فإنها تتضمن العديد من الأسباب التي تقف وراء نجاح هذا النظام، لما تحمله من مبادئ وأساليب وقيم ايجابية تكفل له الفاعلية والعمل بكفاءة عالية.

٢- مستويات إدارة مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية:
طبقاً لدستور ١٩٥٤م لجمهورية الصين الشعبية تتحدد الملامح والأسس القانونية للإدارة التعليمية على النحو التالي:

- تنص المادة (١٥٨) على أن التعليم والثقافة يجب أن تهدف إلى نشر الروح الوطنية والمعرفة بين المواطنين، وتجعلهم قادرين على كسب العيش.
- تنص المادة (١٦٢) على أن تخضع كافة المؤسسات التعليمية والثقافية والشعبية والخاصة لإشراف الدولة.

- تنص المادة (١٦٣) على أن تدفع الحكومة مستحقات نشر التعليم في الأقاليم المختلفة.
- الحزب الشيوعي له سلطة التحكم في تحسين سياسة الدولة التي لها بناؤها الخاص المحلي والإقليمي.
- يعتبر المؤتمر الشعبي الوطني أعلى سلطة في جمهورية الصين الشعبية، وأعلى سلطة تشريعية في البلاد، حيث يقوم بتحسين وتطوير السياسة القومية للتعليم.
- يعتبر مجلس الدولة أو مجلس الوزراء أو مجلس وزراء المؤتمر الشعبي الهيئة الإدارية التي يمكن أن تتحكم في السياسة التعليمية للدولة.
- وزارة التعليم هي أعلى هيئة إدارية للتعليم في الدولة.
- يوجد في كل مدينة أو مقاطعة مجالس شعبية إقليمية يتم انتخابها من القاعدة، ثم تقوم بدورها في انتخاب بقية المستويات الأعلى حتى المؤتمر الشعبي الوطني.
- طبقاً للدستور تم تقسيم البلاد إلى ٢١ مقاطعة، وخمس مناطق مستقلة، ومدينتين كبيرتين لهما استقلال ملحوظ، كما قسمت الأقاليم إلى مدن، وتقوم العلاقات بين كل هذه المستويات على أساس الديمقراطية المركزية.

أ- الإدارة على المستوى القومي:

تحقيقاً لهدف تطوير التعليم في الصين، تم وضع سياسية تعليمية جديدة للبلاد، ولكي تنفذ هذه السياسية تم إتباع النظام المركزي في إدارة شؤون التعليم، وبمقتضى ذلك فإن وزارة التعليم تشرف إشرافاً شاملاً على جميع أنواع التعليم في البلاد، ويقضي هذا النظام بتعيين مديراً لكل إقليم يشرف على شؤون التعليم، ويكون مسؤولاً أمام الوزارة.

كما أوضحت النشرة الصادرة عن مجلس الدولة State Council عام ١٩٨٧م بشأن تقسيم المسؤوليات المتصلة بإدارة مبادرات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أن وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن اقتراح وتنفيذ السياسات والأنظمة المتعلقة برياض الأطفال من خلال قسم التربية والتعليم، بالإضافة إلى مسؤولية الوزارات الأخرى، فعلى سبيل المثال تعتبر وزارة الصحة هي المسؤولة عن كل ما يتعلق بالقضايا الصحية الخاصة بالأطفال في تلك المرحلة، كما أن عملية إدراج التعليم في تلك المرحلة ضمن الخطط الاجتماعية والاقتصادية الوطنية تعتبر من ضمن مسؤوليات وزارة التخطيط، بالإضافة إلى أن التعامل مع المعلمين وجميع العاملين بمؤسسات رياض الأطفال يتم من خلال وزارة العمل والأفراد.

وفي الوقت نفسه قام مجلس الدولة عام ١٩٩٠م بتشكيل لجنة للمرأة والطفل لتنسيق كافة القضايا المتعلقة بالمرأة والطفل، مع التركيز بصفة خاصة على كافة القوانين واللوائح المتعلقة بحمايتهم، وتتألف عضوية اللجنة من ممثلين لـ ٢٤ وزارة بما في ذلك وزارة المالية، ووزارة التجارة الخارجية، ووزارة التعاون الدولية، كما أن الفروع المحلية لتلك اللجنة تتكون من الوكالات الرئيسية والجهات الفاعلة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من مختلف القطاعات، وذلك للترويج لخدمات اللجنة على المستوى المحلي.

كما أصدرت وزارة التربية والتعليم عام ٢٠٠١م الدليل الإرشادي للتعليم في رياض الأطفال لتقديم توجيهات بشأن كيفية تقديم أفكار يمكن وضعها موضع التنفيذ، واقتراح كافة الوسائل التي من شأنها تحقيق أهداف رياض الأطفال، كما اقترح الدليل ضرورة إشراك أولياء الأمور وجميع العاملين بالروضة والأطفال أنفسهم في تقييم العملية التعليمية التي تتم داخل مؤسسات رياض الأطفال.

وفي عام ٢٠٠٣م أصدر مجلس الدولة وثيقة سياسة التعليم والتي تبنت آراء وأفكار من وزارات مختلفة بما فيها وزارة التربية والتعليم لتطوير التعليم في تلك المرحلة،

وأكدت هذه الوثيقة على أن الإصلاح والتنمية المرجو تحقيقهما في الصين لن يكون إلا من خلال إصلاح وتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أكدت الوثيقة على ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث العلمية المتعلقة بالطفولة المبكرة لرفع مكانتها والاهتمام بتطويرها.

وفي العام نفسه أصدر المكتب العام لمجلس الدولة the General Office of the State Council العديد من المبادئ التوجيهية المتعلقة بإصلاح وتطوير التعليم في تلك المرحلة، حيث شارك في وضع تلك المبادئ العديد من الوزارات واللجان مثل وزارة التربية والتعليم، ووزارة المالية، ووزارة الشؤون المدنية، ووزارة الصحة، ولجنة الإصلاح والتنمية الوطنية، ولجنة العمل الوطني، وغيرها من الوزارات واللجان.

من خلال ما سبق يتضح أن إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى القومي تتم من خلال وزارة التربية والتعليم، والتي تعتبر هي المسئولة عن اقتراح وتنفيذ السياسات والأنظمة المتعلقة بمؤسسات رياض الأطفال من خلال قسم التربية والتعليم، علاوة على مسئولية ومشاركة الوزارات الأخرى، مثل وزارة الصحة، ووزارة التخطيط، ووزارة العمل والأفراد. ووزارة المالية، ووزارة الشؤون المدنية، ولجنة الإصلاح والتنمية الوطنية، ولجنة العمل الوطني، وغيرها من الوزارات واللجان، بالإضافة إلى القيام بإصدار الأدلة الإرشادية، والوثائق، والمبادئ التوجيهية المتعلقة بتحقيق أهداف رياض الأطفال، وإصلاح وتطوير التعليم في تلك المرحلة.

ب- الإدارة على المستوى الإقليمي:

تقع الإدارة في هذا المستوى على مسئولية الإدارات التعليمية بالأقاليم والتي يرأسها محافظ الإقليم، وبصفة عامة تعتبر الإدارات التعليمية مسئولة عن استكمال وتوسيع الإطار الذي حددته الدولة ووزارة التربية والتعليم فيما سنته من قوانين وتشريعات خاصة بالطفل، وتوفير الخدمات والرعاية والتعليم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة،

وحماية الأطفال بمراكز ومؤسسات رعاية وتعليم الأطفال، كما تقوم تلك الإدارات بعقد المؤتمرات لمناقشة القضايا المتفق عليها في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. يتضح مما سبق أن مسئولية إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى الإقليمي تقع على عاتق الإدارات التعليمية بالأقاليم، حيث تقوم تلك الإدارات باستكمال الإطار المحدد من قبل وزارة التعليم فيما يتعلق بإدارة مؤسسات رياض الأطفال، الأمر الذي يدل على أن النظام المتبع في إدارة شئون التعليم في جمهورية الصين الشعبية هو النظام المركزي.

ج- الإدارة على المستوى المحلي:

تقوم الحكومات المحلية في جمهورية الصين الشعبية من خلال إدارات التعليم بالمناطق والمدن المختلفة بتخصيص الأموال لرعاية وتربية الأطفال من الأسر الفقيرة والمهاجرة، كما تتخذ هذه الحكومات كافة التدابير لضمان حصول هؤلاء الأطفال على الدعم الكافي، بالإضافة للسماح لهم بالالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال مجاناً، وتعمل الدولة على تحديد المبادئ التوجيهية والوطنية لتنمية ورعاية الأطفال، في حين يتم إعطاء الحكومات المحلية خطط محددة للتنفيذ خاصة بتطوير نظام الخدمات والإشراف على مؤسسات تربية الطفل.

ومن خلال ذلك يتضح مدى اهتمام الحكومات المحلية في الصين برعاية وتربية الأطفال الفقراء والمحرومين، حيث يتم تقديم الأموال والدعم الكافي لأسر هؤلاء الأطفال لضمان حصولهم على فرص التعليم المبكر، إلا أنه يتضح -أيضاً- أن تلك الحكومات لا تمتلك الفرص الكافية للإدارة، حيث يتم تحديد المبادئ التوجيهية والوطنية من قبل الدولة، أما الحكومات المحلية فيتم إعطاءها خطاً محددة للتنفيذ.

د- الإدارة على مستوى الروضة:

يتحدد فريق العمل بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية فيما يلي:

● المدير:

يشترط في مدير الروضة بالصين ضرورة تمتعه بخبرات ومؤهلات وصفات

شخصية تتمثل في التالي:

- تمتع المدير بخبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- حصول المدير على درجة البكالوريوس، بالإضافة إلى تفضيل حصوله على درجة الماجستير في إدارة التربية والتعليم.
- الفهم العميق للمناهج التعليمية المتبعة بالروضة.
- القدرة على التواصل مع مختلف القيادات.
- القدرة على إدارة المهام وتنفيذها بسرعة.
- القدرة على اتخاذ القرارات.
- التمتع بالأخلاق الحسنة.
- التمتع باللغة السليمة، والنطق الصحيح..
- التمتع بالخبرة في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، والقدرة على التكيف.
- التمتع بالاستعداد النفسي والجسمي لإدارة الروضة.
- العمل بشكل تعاوني مع الفريق.
- أن يكون إيجابياً وأنيقاً، وعلى درجة عالية من الصبر.
- أن يمتلك العديد من المهارات الاجتماعية والوجدانية اللازمة للنجاح في إدارة الروضة.

كما تتلخص مهام مدير الروضة في جمهورية الصين الشعبية فيما يلي:

- تجسيد وتفعيل المهام، والرؤية، والتوجهات الإستراتيجية لنظام الإدارة.
- تصميم وتنفيذ برامج الروضة.

- الإشراف على تدريب المعلمين.
- زيارة الفصول باستمرار لمراقبة مدى تنفيذ التعليمات.
- تقديم الدعم للمعلمين وتوجيههم من خلال عمليات التخطيط التعاوني.
- المشاركة في صنع القرارات التعليمية.
- رسم الخطط اليومية للدروس.
- تلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين.
- التعاون مع فريق القيادة التعليمية، وفريق القيادة المدرسية.
- الامتثال لجميع اللوائح والقوانين المتعلقة بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تخطيط وقيادة التطوير المهني.
- المشاركة في وضع وتنفيذ المناهج الدراسية.
- وضع معايير لقبول المرشحين للعمل بالروضة.
- المشاركة والتواصل بشكل فعال مع أولياء الأمور.

وفي مؤسسات رياض الأطفال في الصين يتم تعويض ومكافئة المدير مكافئة تتناسب مع خبرته، وهذه المكافئة تمنح كل عام على أساس نتائج الأداء الأكاديمي للطلاب، وغيرها من المقاييس التي يتم وضعها بواسطة السلطة التنفيذية، بالإضافة إلى تقديم التعويضات المالية لبقية الموظفين، حيث يتم إمداد كل موظف بجهاز كمبيوتر محمول وبريد إلكتروني وغيرها من المستلزمات الضرورية اللازمة لتنمية مهنية واسعة النطاق.

يتضح مما سبق قيام مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية باختيار أكفأ القيادات لتولي منصب مدير المؤسسة، من خلال ضرورة توافر العديد من الشروط فيمن سيتولى إدارة الروضة مثل: تمتع المدير بخبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى حصوله على درجة

البكالوريوس، وتفضيل حصوله على درجة الماجستير في إدارة التربية والتعليم، وغيرها من الشروط العديدة الأخرى، كما تقوم تلك المؤسسات بتشجيع المدراء والموظفين على حسن إدارة الروضة من خلال رصد الحوافز والمكافآت التشجيعية والتعويضات المالية المجزية.

● المعلمة:

- يشترط في معلمة رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية ما يلي:
- الحصول على البكالوريوس في مجال تربية الأطفال.
- خبرة لا تقل عن سنتين في مجال التدريس والعمل مع أطفال تتراوح أعمارهم ما بين عامين وستة أعوام.
- يفضل الحصول على درجة الماجستير في التربية.
- الحصول على مؤهلات التدريس في تنمية الطفولة المبكرة.
- الحصول على شهادات أخرى ذات صلة بالعمل مع المتعلمين الصغار.

يتضح مما سبق أن مؤسسات رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية لا تشترط فقط في معلمة رياض الأطفال مجرد حصولها على البكالوريوس في مجال تربية الأطفال، ولكن تشترط تلك المؤسسات أيضاً خبرة لا تقل عن سنتين في مجال التدريس والعمل مع الأطفال، بالإضافة إلى تفضيل الحصول على درجة الماجستير في التربية، وغيرها من الشروط الأخرى والتي تبين إلى أي مدى تهتم تلك المؤسسات باختيار أفضل العناصر لرعاية وتعليم الأطفال.

- مساعدة المعلمة: تكون مساعدة معلمة رياض الأطفال تحت قيادة المعلمة، ويشترط فيها أن تكون مناسبة للعمل مع الأطفال، كما يشترط فيها أن تحضر

دورة تدريبية لمدة سنتين في المدارس المهنية، وتتمثل مهمة مساعدة المعلمة فيما يلي

- الحرص على سلامة الأطفال.
- مساعدة المعلمة في القيام بمهامها بشأن تعليم الأطفال.
- تقديم ما يلزم من الإشراف والرعاية للأطفال.

ومن هنا يتضح مدى اهتمام مؤسسات رياض الأطفال بتعيين مساعدة للمعلمة تعاونها في المهام الموكلة إليها، وتقوم بدورها حال غيابها.

● الموظفون الإداريون:

الموظفون الإداريون بالروضة يجب أن يكون لديهم الخبرة الكافية للعمل في مؤسسات رياض الأطفال، كما يشترط حصولهم على دورات تدريبية في مجال القيادة الإدارية، بالإضافة إلى توفير التدريب الكافي لهم وبشكل مستمر لضمان زيادة خبرتهم التعليمية، مما يدل على مدى الاهتمام بالتنمية المهنية والتدريب المستمر لكل من يتولى العمل بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية.

● الممرضة:

يشترط في الممرضة للعمل بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية أن تكون حاصلة على شهادة مصدقة من الجهات المختصة بالدولة لممارسة عملها، كما يشترط فيها أن تتسم ببعض الصفات الشخصية التي تؤهلها للعمل مع الأطفال، والتي يتم الكشف عنها من خلال عقد المقابلات والاختبارات الشخصية التي تحدد مدى توافر تلك الصفات، ومن الصفات الواجب توافرها في ممرضة رياض الأطفال أن تتسم بالرفق، واللين، والحكمة، والمبادرة، والصبر، والإخلاص، والتفاني في أداء العمل، ومن مهام الممرضة ما يلي

- تقديم الرعاية الصحية للأطفال.

- عقد ندوات توعية للمعلمين وأولياء الأمور، لمناقشة بعض القضايا المتعلقة بالأمراض التي تصيب الأطفال، وكيفية الوقاية منها.
- ملازمة الأطفال أثناء القيام بالأنشطة المختلفة لعمل الإسعافات الأولية إذا احتاج الأمر لذلك.

ويتضح من خلال ذلك مدى حرص الدولة على المحافظة على صحة وسلامة الأطفال، ورعايتهم الرعاية السليمة، من خلال الحرص على انتقاء أفضل الممرضات للعمل بمؤسسات رياض الأطفال، بالإضافة إلى تمتعها بالخبرة، وأن تتسم بالعديد من الصفات التي تؤهلها لرعاية الأطفال والحفاظ على صحتهم.

ومن خلال ما سبق يتضح أن إدارة التعليم في جمهورية الصين الشعبية تسير وفق النمط المركزي، كما يتضح من خلال استقراء الإدارة على مستوى الروضة أن جميع العاملين بالروضة لابد وأن يكونوا من ذوي الخبرات والمؤهلات التي تؤهلهم للعمل بالروضة، كما لابد وأن تتوفر لديهم الكثير من الشروط والصفات والتي على أساسها يتم قبولهم للعمل بالمؤسسة.

خامسا: تمويل مؤسسات رياض الأطفال:

في جمهورية الصين الشعبية تقوم الحكومة بالمساهمة في تمويل مؤسسات رياض الأطفال، بالإضافة إلى القطاعات الأخرى كاليئات الحكومية، والشركات، والمؤسسات، والمجتمعات المحلية، والمواطنين، كما يساهم أولياء الأمور في التكلفة التعليمية من خلال المصروفات الدراسية التي يتم دفعها، ويتم عرض مصادر تمويل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية وذلك كالتالي:

١- التمويل الحكومي:

في جمهورية الصين الشعبية تعتبر وزارة التربية والتعليم هي المسئول الأول عن كل ما يتعلق بمؤسسات رياض الأطفال، في حين تسند مسئولية دور الحضانه إلى

وزارة الصحة، ويخصص للإنفاق على مؤسسات رياض الأطفال حوالي ثلث النفقات العامة المخصصة للإنفاق على التعليم الابتدائي

وفي عام ٢٠١٠م تعهدت الحكومة في الصين بضرورة زيادة نسب التمويل المخصصة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، كما تعهدت ببناء منشآت جديدة لاستيعاب المزيد من الأطفال، بالإضافة إلى تعزيز وتوسيع نطاق تدريب المعلمين، وتوفير الدعم للأسر الريفية من أجل الوصول إلى فرص التعليم المبكر، وزيادة دعم مراكز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بصفة خاصة.

وفي نفس العام أعلنت الصين عن الخطوط العريضة للخطة الوطنية لإصلاح التعليم والتي تقضي بضرورة زيادة نسب المخصصات المالية للإنفاق على التعليم، وفي عام ٢٠١٢م تم زيادة نسبة الإنفاق على التعليم إلى حوالي ٤% من إجمالي الناتج المحلي.

وجدير بالذكر أن الحكومة المركزية في الصين قامت بإنفاق حوالي ٣٤.١ مليار يوان على التعليم قبل المدرسي منذ عام ٢٠١١م وحتى عام ٢٠١٣م، كما أعلنت وزارة المالية أنه تم إنفاق جزء من تلك الأموال على بناء مؤسسات لرياض الأطفال في المناطق الريفية بوسط وغرب الصين من أجل إتاحة المزيد من الفرص للالتحاق بالتعليم قبل المدرسي في تلك المناطق، كما تم تشجيع الحكومات المحلية على وضع برامج لتدريب معلمات رياض الأطفال في تلك المناطق أيضاً، بالإضافة إلى أنه قد تم توجيه بعض الأموال إلى الأطفال المحرومين والمعاقين والأيتام من أجل تخفيف الأعباء المالية للالتحاق برياض الأطفال.

يتضح مما سبق مدى اهتمام الحكومة في الصين بتمويل مؤسسات رياض الأطفال، حيث قامت الحكومة المركزية بإنفاق حوالي ٣٤.١ مليار يوان على التعليم قبل المدرسي منذ عام ٢٠١١م وحتى عام ٢٠١٣م، بالإضافة إلى إنفاق الأموال لبناء

العديد من المؤسسات في المناطق الريفية النائية، حتى يلتحق جميع الأطفال بالتعليم قبل المدرسي، علاوة على تخصيص بعض الأموال إلى الأطفال المحرومين والمعاقين والأيتام، من أجل إتاحة الفرص المتكافئة للجميع للالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال.

٢- المنح والإعانات:

في جمهورية الصين الشعبية يتم تعبئة المجتمع ككل للمساهمة في تطوير التعليم قبل المدرسي وتشجيع كل من المؤسسات والشركات الحكومية والمنظمات الجماهيرية والأفراد لتمويل وافتتاح المزيد من مؤسسات رياض الأطفال، ويرجع ذلك إلى الدعم القوي والمشاركة النشطة من جانب الحكومات على جميع المستويات والمجتمع ككل.

كما قامت الحكومة في الصين بالتخطيط لزيادة الإعانات المالية التعليمية وتوسيع نطاقها لتتضمن ٥٠٠ ألف طفل في سن الالتحاق برياض الأطفال معظمهم من المناطق الريفية في الصين، كما عملت الحكومة على مضاعفة الميزانية المخصصة لبرنامج الإعانات المالية التعليمية Educational Subsidy Program للمناطق الريفية عام ٢٠١١م لتصل إلى ١.٠١ مليار يوان بنظام ٢٠٠٠ يوان لكل طفل لتغطية النفقات السنوية من المطعم والملبس واحتياجات الدراسة، كما سيتلقى الأطفال الذين يعيشون في مناطق نائية إعانات مالية إضافية، بالإضافة إلى أن الحكومة تخطط أيضاً لتقديم منح دراسية بقيمة مالية تصل إلى أكثر من ١٠ مليون يوان للأطفال من الأسر منخفضة الدخل، كما تعمل وكالات المعونة الدولية International Aid Agencies على تمويل مؤسسات رياض الأطفال في المناطق الفقيرة والمحرومة، وكذلك المناطق ذات الكثافة السكانية الأقل.

من خلال ما سبق يتضح مدى اهتمام الحكومة بمضاعفة الميزانية المخصصة لبرنامج الإعانات المالية التعليمية للمناطق الريفية، وحرصها على تقديم المنح الدراسية للأطفال من الأسر منخفضة الدخل، من خلال تشجيع المؤسسات، والشركات الحكومية، والمنظمات الجماهيرية، والأفراد لتمويل وافتتاح المزيد من مؤسسات رياض الأطفال.

٣- المصروفات الدراسية:

في جمهورية الصين الشعبية يسهم الآباء بشكل كبير في نفقات التعليم قبل المدرسي، وتقوم الحكومة بتقديم الإعفاءات الضريبية لهم لتشجيع مثل هذه الاستثمارات في مجال التعليم، وفيما يلي جدول يوضح قيمة المصروفات الدراسية لعام ٢٠١٢/٢٠١٣م في مؤسسات رياض الأطفال الخاصة نظام اليوم الكامل.

وبالنسبة للمصروفات الدراسية الخاصة بمؤسسات رياض الأطفال العامة فتبلغ قيمتها حوالي ٢.٢٠٤ يوان شهرياً لمختلف الأعمار، ويتم دفع المصروفات الدراسية للأطفال الجدد خلال ١٤ يوم من تاريخ استلام خطاب القبول كموعدهم النهائي، في حين يعتبر ٣٠ أبريل هو الموعد النهائي لدفع المصروفات الدراسية للأطفال المقيدون بالفعل بالروضة، ويتم خصم ٥% من قيمة المصروفات الدراسية للطفل إذا كان لديه أخ واحد في المدرسة، في حين يتم خصم ١٠% من قيمة المصروفات الدراسية للطفل إذا كان لديه أكثر من أخ في المدرسة.

من خلال ما سبق يتضح مدى اهتمام المجتمع الصيني بتمويل مؤسسات رياض الأطفال، حيث قامت الحكومة بإنفاق الأموال الطائلة من أجل تطوير التعليم بمؤسسات رياض الأطفال، كما قامت بزيادة نسب الأموال المخصصة للمنح والإعانات المالية التعليمية المقدمة للأطفال الفقراء، حتى لا يحرم هؤلاء من الالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال، كما يتضح إسهام الآباء بشكل كبير في نفقات التعليم قبل

المدرسي، وقيام الحكومة بتقديم الإعفاءات الضريبية لهم لتشجيع مثل هذه الاستثمارات في مجال التعليم، بالإضافة إلى القيام بتوفير الأنواع المختلفة من مؤسسات رياض الأطفال، مثل مؤسسات رياض الأطفال الخاصة، والعامّة، والمؤسسات التي تعمل بنظام اليوم الكامل، والأخرى التي تعمل بنظام نصف اليوم، حتى يتسنى لأولياء الأمور اختيار ما يتناسب مع ظروفهم، ووفقاً لإمكانياتهم.

سابعاً: معلمة رياض الأطفال:

معلمة الروضة هي عصب العملية التعليمية في رياض الأطفال، فعلى عاتقها يقع العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة، ونجاح المعلمة في مهمتها في هذه المرحلة الهامة والصعبة والحرجة من حياة الطفل، يعد نجاحاً للروضة في تحقيق أهدافها. ولقد شكل المعلم في جمهورية الصين الشعبية أكبر قوة تدريس في العالم عام ١٩٩٨م حيث كان يوجد حوالي ٢٢٩ مؤسسة لتدريب المعلمين على مختلف المستويات، وهناك فئتان رئيسيتان من المعلمين في الصين، الفئة الأولى تتمثل في المعلم الذي يعتبر موظفاً في الدولة ويحصل على راتب شهري منتظم مماثل لغيره من الموظفين المدنيين أو العاملين في الشركات المملوكة للدولة، أما الفئة الثانية فتتمثل في المعلم الذي يتم دفع راتبه الشهري من قبل المجتمع المحلي، حيث يعتمد دخله الشهري على الظروف الاقتصادية لهذا المجتمع وسوف يتم التعرف فيما يلي على كل من:

- السمات الشخصية والمهنية لمعلمة رياض الأطفال.
- أهداف تدريب معلمة رياض الأطفال.
- إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال.

١- السمات الشخصية والمهنية لمعلمة رياض الأطفال:

تعتبر معلمة رياض الأطفال جوهر العملية التعليمية وعمودها الفقري، كما تمثل شرطاً أساسياً في نجاح العملية التعليمية، ومن أجل التنفيذ السليم للبرامج

التربوية بالروضة، أصدر مكتب إعداد المعلم the Teacher Education Bureau عام ٢٠٠٣م لائحة تنص على ضرورة عقد المقابلات والاختبارات الشخصية لمعلمة رياض الأطفال للتأكد من توافر عدة أمور تتعلق بالسمات الشخصية والمهنية، حيث تتمثل تلك السمات فيما يلي:

- أن تمتلك المعلمة الكفاية العلمية الأكاديمية والتربوية والمعرفية.
- أن تتمتع بالصحة الجيدة وسلامة الحواس.
- أن تتحلى بالصفات الخلقية الحميدة.
- أن تتصف بالحكمة وبعد النظر والمرح والنشاط.
- أن تتحلى بالصبر والعطاء والإخلاص في العمل.
- أن تمتلك الخلفية الثقافية الفكرية ومهارات المعرفة من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد في ميدان تربية الأطفال.
- أن تمتلك بعض المهارات الخاصة بالترتيب والتنظيم.
- أن تكون قادرة على تقديم بعض الخدمات والأعمال داخل الروضة.
- أن تكون على وعي كامل بخصائص الأطفال وحاجاتهم، وبالأسس المعرفية، والعقلية، والوجدانية الروحية، والاجتماعية، والجسمية، وبطرق نموهم وتطورهم وفق الأبحاث العلمية الخاصة بالأطفال.
- أن تسعى إلى تطوير عملها من خلال التدريب، وحلقات النقاش، والاجتماعات.
- أن تطلع بصفة مستمرة على القراءات والبحوث التربوية حول تربية الطفل.
- أن تمتلك القدرة على الاتصال والتواصل الفاعل مع الأطفال.
- أن تتمتع بالمظهر اللائق.
- أن تتمتع باللغة السليمة، والنطق الصحيح، وبنبرة الصوت الواضحة المعبرة الهادئة.

- أن تكون مستمعة جيدة للأطفال.
 - أن تراعي الفروق الفردية بين الأطفال سواء في التعلم أو الأداء.
 - أن تحترم كل طفل وفقاً لخصوصيته ومرحلة نموه.
 - أن تشجع الأطفال على تحمل المسؤولية، وأن تحترم نزعتهم إلى الاستقلال.
 - أن تعزز شعور الأطفال بالانتماء من خلال مشاركتهم في وضع الأنظمة والقوانين داخل الروضة.
 - أن تراعي اختيار الأنشطة بما يتناسب وقدرات الأطفال.
 - أن تشجع الأطفال على العمل في مجموعات.
 - أن تعمل على إيجاد أنشطة متنوعة لتقوية عضلات الأطفال والعمل على تنميتها.
 - أن تراعي التدرج من السهل إلى الصعب، وتستخدم التدريب الحسي والملاحظة والتجريب في تدريب الأطفال جسماً وعقلياً واجتماعياً.
 - أن تدرب الأطفال على ممارسة العادات الصحية السليمة في الحياة اليومية، وتكوين اتجاهات طيبة نحو النظافة والنظام.
- يتضح مما سبق مدى اهتمام الجهات المعنية بمعلمة رياض الأطفال، من خلال إصدار اللوائح التي تنص على ضرورة عقد المقابلات والاختبارات لمعلمة رياض الأطفال، وذلك للتأكد من توافر مجموعة من السمات الشخصية والمهنية، وحتى يمكن للمعلمة العمل بمؤسسات رياض الأطفال، وتتلخص تلك السمات في: التمتع بالصحة الجيدة وسلامة الحواس، والتحلي بالصفات الخلقية الحميدة، وامتلاك الخلفية الثقافية الفكرية ومهارات المعرفة من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد في ميدان تربية الأطفال، والسعي إلى تطوير العمل من خلال التدريب، وحلقات النقاش، والاجتماعات، بالإضافة إلى الاطلاع بصفة مستمرة على القراءات والبحوث التربوية حول تربية الطفل.

٢- أهداف تدريب معلمة رياض الأطفال:

استناداً إلى القرارات الصادرة عن مؤتمر العمل الخاص بمعلمة رياض الأطفال والذي عقدته اللجنة الوطنية للتربية National Committee for Education عام ٢٠١٠م، فإن أهداف تدريب معلمات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية تتمثل فيما يلي:

- إعادة تدريب وتنظيم وتثبيت هيئات التدريس الحالية وذلك لرفع كفاءتهم في العمل.
- العمل على تدريب المزيد من المعلمات وتهيئتهن للتدريس بمؤسسات رياض الأطفال.
- إعادة ترتيب واستكمال احتياجات التعليم.
- التأكد من وجود الأعداد الكافية من المعلمات المتخصصة وإعدادهن في الجوانب الثقافية والوطنية وتأهيلهن للقيام بمهنة التدريس.
- تدريب معلمة رياض الأطفال على الفهم التام لمرحلة رياض الأطفال وطرق العمل فيها.
- التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال.
- التدريب على التصرف الجيد في المواقف الحرجة.
- وضع مخطط شامل لجوانب القصور ومواكبة العصر.
- إعداد المعلمة إعداداً يكفل لأن يكون لديها ثقافة غزيرة لدراسة الطفولة وخصائصها.
- التدريب الجيد على استخدام التقنية الحديثة والاستفادة منها قدر المستطاع.
- تدريب المعلمة على استخدام المهارات الاجتماعية، وفن التحدث إلى الآخرين.
- التدريب الأكاديمي للعلوم المتنوعة وكيفية تبسيطها للأطفال.

- إكساب المعلمة طرق الحوار الفعال بينها وبين الأطفال بالروضة.
- تنمية قدرة المعلمة على الاستفادة من أسلوب الأنشطة لتحقيق أهداف الخبرات التربوية للأطفال.
- تنمية قدرة المعلمة على التواصل الإيجابي مع غيرها من المعلمات لمناقشة مشكلات المهنة.
- تنمية الحس المهني لدى المعلمات.
- دراسة الخصائص المتنوعة لنمو طفل الروضة.
- التدريب على أساليب تقويم الأطفال والأنشطة.

من خلال عرض أهداف تدريب معلمة رياض الأطفال يتبين مدى تنوع واختلاف تلك الأهداف لتشمل مختلف جوانب الإعداد، وحتى يتسنى إعداد المعلمة أكاديمياً، وعلمياً، وتربوياً، ونفسياً، واجتماعياً وبتناول الأهداف السابقة بشيء من التفصيل، يتضح أن الأهداف التي تعمل على إعداد المعلمة أكاديمياً، وعلمياً، وتربوياً تتمثل في: التأكد من وجود الأعداد الكافية من المعلمات المتخصصة، وإعدادهن في الجوانب الثقافية والوطنية وتأهيلهن للقيام بمهنة التدريس، والتنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال، ووضع مخطط شامل لجوانب القصور ومواكبة العصر، وإعداد المعلمة إعداداً يكفل أن يكون لديها ثقافة غزيرة لدراسة الطفولة وخصائصها، والتدريب الجيد على استخدام التقنية الحديثة والاستفادة منها قدر المستطاع، بالإضافة إلى التدريب الأكاديمي للعلوم المتنوعة وكيفية تبسيطها للأطفال، وتنمية قدرة المعلمة على الاستفادة من أسلوب الأنشطة لتحقيق أهداف الخبرات التربوية للأطفال، وتنمية الحس المهني لدى المعلمات، علاوة على دراسة الخصائص المتنوعة لنمو طفل الروضة، والتدريب على أساليب تقويم الأطفال والأنشطة.

أما بالنسبة للأهداف المتعلقة بإعداد المعلمة نفسياً واجتماعياً فهي تتمثل في: تدريب معلمة رياض الأطفال على الفهم التام لمرحلة رياض الأطفال وطرق العمل فيها،

والتدريب على التصرف الجيد في المواقف الحرجة، وعلى استخدام المهارات الاجتماعية، وفن التحدث إلى الآخرين، وإكسابها طرق الحوار الفعال بينها وبين الأطفال بالروضة، بالإضافة إلى تنمية قدرتها على التواصل الايجابي مع غيرها من المعلمات لمناقشة مشكلات المهنة.

٣- إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال:

تقوم لجنة تعليم الدولة the State Education Commission بالإشراف المباشر على تدريب معلمات رياض الأطفال في الصين، كما يعتبر مكتب إعداد المعلم the Teacher Education Bureau - وهو واحد من ضمن ٢٣ مكتب يضمها المجلس الأعلى للتعليم بالصين- أحد الجهات المختصة بوضع السياسات الخاصة بالإشراف على إعداد معلمات رياض الأطفال بالصين، ووضع أهداف تدريب المعلمات، ووضع المناهج الدراسية، وتوظيف المعلمات المتدربات، بالإضافة إلى اعتماد المعايير الخاصة بالتدريب، كما تعتبر لجان التعليم ومكاتب التربية بالمحافظات والمقاطعات هي المسئولة عن إعداد المعلمة في إطار اختصاصاتها، حيث يتم تنفيذ السياسة التي تضعها الحكومة المركزية بخصوص تدريب معلمات رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية.

ويمكن القول بأن إعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية لا يتطلب إعدادها علمياً وأكاديمياً وتربوياً فحسب، وإنما يمتد ذلك إلى الإعداد المهني والنفسي، وتنمية الميول والاتجاهات لديها، مع التركيز على الجانب العملي الذي يكفل لها سلامة تجريب الجانب النظري على أرض النظام، مما يحمسها على الابتكار والإبداع والتجريب.

وتركز برامج الإعداد الخاصة بمعلمة رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية على الكفايات والمعارف التي تتعلق بتطوير نمو الطفل، وأساليب وأنماط التعلم في

هذه المرحلة، وكيفية التعاون مع أسرة الطفل والمجتمع المحلي، وقد سعت وزارة التعليم إلى تدريب وتأهيل معلمات رياض الأطفال فعمدت إلى وضع الأسس العملية لاختيار هذا الكادر من المعلمات، بحيث يشترط حصولهن على الشهادة الجامعية في التخصصات التربوية والتعليمية، وتشمل برامج تدريب معلمي رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية على: برامج التدريب قبل الخدمة، وبرامج التدريب أثناء الخدمة، بالإضافة إلى برامج التدريب المستمر وذلك كالتالي:

أ - برامج التدريب قبل الخدمة: Pre Service Training Programs

تسعى برامج التدريب قبل الخدمة في جمهورية الصين الشعبية إلى ضمان وجود عدد كافي من المعلمات المؤهلات من أجل العمل بمؤسسات رياض الأطفال، وتتمثل برامج التدريب قبل الخدمة في دراسة الطالبة في المرحلة الجامعية لمقررات إجبارية، وأخرى اختيارية، وممارسة التدريب الميداني، وممارسة الأنشطة اللاصفية.

وتتمثل المقررات الإجبارية في دراسة التربية السياسية والأيدولوجية، واللغة الصينية، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والجغرافيا، والتاريخ، والتعليم السمعي البصري، والتربية الصحية للأطفال، وعلم نفس نمو الأطفال، وتصميم أنشطة رياض الأطفال، والموسيقى، والفنون الجميلة، والرقص، والتربية البدنية، أما بالنسبة للمقررات الاختيارية فقد تم تصميمها لتوسيع معارف الطالبات وتطوير مهارتهن الخاصة، وفيما يتعلق بالتدريب الميداني فإنه يتضمن التدريب على التدريس داخل مؤسسات رياض الأطفال، ومراقبة النمو الجسمي والعقلي للأطفال، بالإضافة إلى تقديم الخدمات المختلفة لأطفال الرياض، وبالنسبة للأنشطة اللاصفية فهي عبارة عن أنشطة تهدف إلى تشجيع التعليم في مجال العلم والتكنولوجيا، وكذلك في الفنون والرياضة من خلال المحاضرات واللقاءات.

من خلال ما سبق يتضح أن برامج التدريب قبل الخدمة تتمثل في دراسة الطالبة في المرحلة الجامعية لمقررات إجبارية، وأخرى اختيارية، وممارسة التدريب الميداني، بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة اللاصفية.

ب - برامج التدريب أثناء الخدمة: In Service Training Programs

تتمثل برامج التدريب أثناء الخدمة في جمهورية الصين الشعبية في ضرورة حصول المعلمة على دورات تدريبية تتم من خلال ثلاث خطوات، الخطوة الأولى تتمثل في تدريب المعلمة على تهيئة البيئة التربوية في الروضة من خلال تجهيزها وتنظيمها بما يتناسب ومتطلبات البرامج التربوية لرياض الأطفال.

والخطوة الثانية تتمثل في إعداد مجموعة من المعلمات المساعدات اللاتي سيعملن بدلاً من معلمات الميدان خلال التحاقهن بالدورات التدريبية، والهدف من إعداد وتدريب المعلمات المساعدات يتمثل في إحلال المعلمة المساعدة مكان المعلمة الأساسية للروضة أثناء تدريبها مما لا يتعارض مع مصلحة الطفل، وتتخلص مراحل تدريب المعلمات المساعدات في ثلاث مراحل كالتالي: مرحلة التدريب النظري، مرحلة التدريب العملي خارج برنامج الأطفال، ومرحلة التدريب العملي داخل برنامج الأطفال.

أما الخطوة الثالثة فتتمثل في تمكين المعلمات من تطبيق البرامج التربوية بأساليب تربوية حديثة، وينقسم التدريب إلى ثلاثة أقسام، ويستمر لمدة ثمانية أسابيع كالتالي: القسم الأول ومدته أسبوعين ويتمثل في التدريب النظري، القسم الثاني ومدته أسبوعين ويتمثل في إعداد البيئة المناسبة للطفل، القسم الثالث ومدته أربعة أسابيع ويتمثل في تدريب المعلمة تدريباً عملياً لتمكينها من مهارات التعامل مع الطفل، وتعليمه، وتوجيه سلوكه، والتمكن من أسلوب حل المشكلات، ولعب الأدوار، والتخطيط، والتقييم.

مما سبق يتضح اهتمام برامج التدريب أثناء الخدمة بتدريب المعلمات من خلال حصولهن على الدورات التدريبية، بالإضافة إلى تدريب وإعداد المعلمات المساعدات، لكي يتم إحلال المعلمة المساعدة مكان المعلمة الأساسية أثناء فترة تدريبها، وحتى لا يتعارض غياب المعلمة مع مصلحة الأطفال.

ج- برامج التدريب المستمر : Continuous Training Programs

يهدف التدريب المستمر في جمهورية الصين الشعبية إلى إلحاق المعلمات ببرامج تسهم في التطوير المستمر لأدائهن، وتلبي احتياجاتهن المهنية، وتطلعهن على آخر المستجدات في مجالات تعليم طفل الروضة، وتتمثل أنواع برامج التدريب المستمر فيما يلي:

- دورات تدريبية قصيرة في مراكز التطوير.
- دورات تدريبية خارج مركز التطوير.
- زيارات استطلاعية خارج الدولة.
- حضور دورات ومؤتمرات واجتماعات خارج الدولة.

من خلال ذلك يتضح مدى الحرص على إعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية من خلال برامج التدريب قبل وأثناء الخدمة، وأيضاً من خلال التدريب المستمر الذي يضمن تنمية مهنية مستدامة للمعلمة، حيث لا بد من اجتياز الدورات، وحضور المؤتمرات، ودراسة المقررات حتى تتأهل المعلمة لتربية وتعليم الأطفال الصغار، كما يتجلى هذا الحرص في الرغبة في الاستفادة من كل ما هو جديد في مجال إعداد المعلمات حيث تسمح الدولة -من أجل تحقيق التدريب المستمر للمعلمة- بعمل الزيارات الاستطلاعية، وحضور المؤتمرات والدورات والاجتماعات التي تعقد خارج الدولة، وذلك للاستفادة من خبرة الدول المختلفة، وحتى يكون نظام

إعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية من أفضل النظم المتبعة على الإطلاق.

ومن خلال ما سبق تم التعرف على السمات الشخصية والمهنية لمعلمة رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية، واتضح مدى اهتمام الجهات المعنية بمعلمة رياض الأطفال، من خلال إصدار اللوائح التي تنص على ضرورة عقد المقابلات والاختبارات لمعلمة رياض الأطفال، وذلك للتأكد من توافر مجموعة من السمات الشخصية والمهنية التي تؤهلها للعمل بمؤسسات رياض الأطفال، كما تم التعرف على أهداف تدريب معلمة رياض الأطفال، وتبين مدى تنوع واختلاف تلك الأهداف لتشمل إعداد المعلمة أكاديمياً، وتربوياً، وعلمياً، ونفسياً، واجتماعياً، وفي النهاية تم التعرف على برامج إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال، والتي تنوعت لتشمل برامج التدريب قبل الخدمة، وأثناء الخدمة، بالإضافة إلى برامج التدريب المستمر.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال:

تعرض الباحثة فيما يلي القوى والعوامل الثقافية التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية المؤثرة في نظام رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية وذلك كالتالي:

(١) العامل الجغرافي:

تؤثر العوامل الجغرافية في نظم التعليم من ناحيتين: أولهما تأثيرها في هذه النظم من حيث الطقس، وثانيهما تأثيرها فيها من حيث طبيعة البيئة ذاتها ومصادر الثروة فيها، ويبدو أثر العوامل الجغرافية في نظم التعليم من حيث الطقس في أنها تحدد -إلى حد بعيد- السن المناسبة لبدء مرحلة التعليم الإلزامي، وشكل ومواصفات المباني المدرسية، وفي هندسة البناء، وفي مواد البناء سواء كانت من الطين أو الحجر أو الخشب أو غير ذلك، وسواء احتاجت هذه المباني إلى أجهزة للتدفئة في البلاد الباردة، وأجهزة للتبريد في البلاد الحارة، أو استغنت عن النوعين من الأجهزة

في البلاد المعتدلة، كما أن طبيعة البيئة هي التي تحدد كل ما يتصل بنظام التعليم من حيث الجوهر، فهي التي تحدد محتويات البرامج التي تدرس، ومواد الدراسة التي تستخدم، ونوع الأدوات التي تستغل في العملية التعليمية، كما أنها هي التي تحدد أحياناً نمط الإدارة التعليمية، وطريقة تمويل التعليم.

وتقع جمهورية الصين الشعبية شرقي قارة آسيا، وتعد أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان والذي يقدر بنحو ١.٣ مليار نسمة، ويطلق الصينيون على بلادهم اسم تسونغوا Tsongwa ويعني البلد الأوسط، وتعود هذه التسمية لاعتقاد أهل الصين قديماً أن بلادهم تتوسط الكرة الأرضية، وأنهم الشعب الوحيد الذي يمتلك حضارة، وتبلغ مساحة الصين الكلية حوالي ٩.٥٩٦.٩٦٠ كيلو متر مربع، وتأتي في المرتبة الرابعة بين دول العالم من حيث المساحة بعد روسيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتعد قمة جبل إفرست أعلى قمة في العالم

ونظراً لزيادة عدد السكان بجمهورية الصين الشعبية، وزيادة عدد الأطفال في سن رياض الأطفال، فلا بد وأن يقابل ذلك زيادة مماثلة في أعداد مؤسسات رياض الأطفال، فبالنسبة لأعداد تلك المؤسسات في جمهورية الصين الشعبية ففي عام ١٩٩٥م بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال حوالي ١٨٠.٠٠٠ مؤسسة مقيد بها حوالي ٢٧.١١٢.٣٠٠ طفل، وفي عام ٢٠٠٥م بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال حوالي ٢٠٠.٠٠٠ مؤسسة مقيد بها حوالي ٣٢.٠٠٠.٠٠٠ طفل، وفي عام ٢٠١٢م بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال حوالي ٢٣٠.٠٠٠ مؤسسة مقيد بها حوالي ٣٧.٠٠٠.٠٠٠ طفل.

وتحد الصين من الشرق كوريا الشمالية، ومن الشمال منغوليا، ومن الشمال الشرقي روسيا، ومن الشمال الغربي كازاخستان وكيرجستان وطاجيكستان، ومن الغرب

والجنوب الغربي أفغانستان وباكستان والهند ونيبال وسيكيم وبوتان، ومن الجنوب بورما ولاوس وفيتنام.

وتطل الصين على بحر الصين الشرقي وخليج كوريا والبحر الأصفر وبحر الصين الجنوبي، وتواجه الصين عبر البحار اليابان والفلبين وبروناي وماليزيا واندونيسيا من جهة الشرق والجنوب الشرقي، وتطل الصين في الشرق والجنوب على بحر بوهاي، وتنتشر في مناطقها البحرية أكثر من خمسة آلاف جزيرة أكبرها جزيرة تايوان والتي تبلغ مساحتها ٣٦ ألف كيلو متر مربع، تليها جزيرة هاينان وتبلغ مساحتها نحو ٣٤ ألف كيلو متر مربع

ويتسم مناخ الصين بالتباين الشديد نظراً لاتساعها وتنوع تضاريسها، وتقع معظم أقاليم الصين في المناطق المعتدلة، ويقع جزء منها في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية جنوباً، أما الشمال فيقترب من المناطق المتجمدة، وفي شمال الصين يتميز الصيف بأنه دافئ وقصير، والشتاء بأنه بارد وطويل، والمناخ في شرقي الصين معتدل ورطب، والفصول الأربعة فيه متباينة.

واعتدال المناخ في الصين أثر على مواعيد الدراسة، حيث إن الدراسة تستمر في معظم فصول السنة، فهي تبدأ من آخر شهر أغسطس وتستمر حتى أواخر شهر يوليو، يتخللها أجازات متعددة موزعة طوال العام، كما أثر اعتدال المناخ على تحديد سن الالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال، حيث يلتحق الطفل برياض الأطفال ابتداءً من سن الثالثة وحتى السادسة.

ويغلب على تضاريس الصين المناطق الجبلية والهضاب المرتفعة والصحاري في الغرب، كما تضم سهولاً فسيحة ودلتا أنهار وتلال في الشرق، وترى تضاريس الصين من الأعلى كدرجات سلم أربع تتحدر تدريجياً من الغرب إلى الشرق، وأعلى هذه الدرجات هضبة تشينغهاي-التبت Shanghai التي يزيد متوسط ارتفاعها على

٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وتتكون الدرجة الثانية من هضبة منغوليا الداخلية وهضبة التراب الأصفر وهضبة بوتنان-قويتشو وحوض تشونقار وحوض سيتشوان، ومعدل ارتفاعها عن مستوى سطح البحر يتراوح ما بين ألف إلى ألفي متر. أما الدرجة الثالثة فينتشر فيها من الشمال إلى الجنوب سهل شمال الصين الشرقي، وسهل شمالي الصين، وسهول نهر اليانجتسي الأوسط والأسفل، وتزين حواف هذه السهول تلالاً منخفضة، وإلى الشرق من الدرجة الثالثة تأتي الدرجة الرابعة وهي منطقة بحرية ضحلة وعمق المياه فيها أقل من ٢٠٠ متر.

ومعظم أنهار الصين تجري من الغرب إلى الشرق وتصب في المحيط الهادي باستثناء بضعة أنهار في جنوب الصين الغربي تجري باتجاه الجنوب، ونهر اليانجتسي أطول أنهار الصين إذ يبلغ طوله حوالي ٦٣٠٠ كيلو متر ويعتبر الشريان الرئيسي للنقل المائي الداخلي في الصين، ويليه في الطول النهر الأصفر، وإضافة إلى الأنهار الطبيعية توجد في الصين قناة مشهورة هي القناة العظمى التي تمتد من بكين شمالاً إلى هانجتشو بمقاطعة تشجيانج جنوباً ويبلغ طولها ١٨٠١ كيلو متر.

وتكثر البحيرات بأرض الصين وتقع معظمها في سهول مجرى نهر اليانجتسي الأوسط والأسفل وهضبة تشينغهاي-التبت، وأكبر البحيرات العذبة هي بحيرة بويانج في جنوب نهر اليانجتسي وتبلغ مساحتها ٣٥٨٣ كيلو متر مربع، وأكبر البحيرات المالحة بحيرة تشينغهاي في الغرب وتبلغ مساحتها ٤٥٨٣ متر مربع.

وتتعرض الصين للأعاصير المتكررة، لاسيما سواحلها الشرقية والشمالية والتي تتعرض لنحو خمسة أعاصير في العام، إضافة إلى الفيضانات والزلازل المدمرة والجفاف وانهيار الأراضي.

ولذلك يتم تصميم المباني المدرسية في جمهورية الصين الشعبية بشكل يساعد على مقاومتها لتلك الكوارث الطبيعية، بالإضافة إلى توافر المخارج المناسبة ووسائل السلامة لذلك، كما يتم تضمين البرامج المدرسية والأنشطة تدريبات على عملية الإخلاء في حالات الطوارئ عندما تقع الكوارث سواء في المؤسسات التعليمية أو في غيرها، كما يتم تشكيل فرق دائمة العمل في المؤسسات التعليمية لتفقد وسائل السلامة، أو الأضرار التي تنشأ نتيجة الكوارث الطبيعية

يتضح مما سبق تأثير العوامل الجغرافية في نظام التعليم بجمهورية الصين الشعبية سواء من حيث اعتدال المناخ والذي أثر على مواعيد الدراسة التي تستمر في معظم فصول السنة، كما أثر على تحديد سن الالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال، حيث يلتحق الطفل برياض الأطفال ابتداءً من سن الثالثة وحتى السادسة، أو من حيث شكل ومواصفات المباني المدرسية التي يتم تصميمها بشكل يساعد على مقاومة المخاطر والكوارث، أو من حيث طبيعة البيئة التي تحدد كل ما يتصل بنظام التعليم، وتحدد محتويات البرامج التي يتم تدريسها داخل المؤسسات التعليمية، أو من حيث الزيادة السكانية وبالتالي زيادة أعداد الأطفال والتي على أساسها يتم تحديد أعداد المؤسسات التعليمية التي لا بد وأن تستوعب الجميع.

(٢) العامل السياسي:

إن جمهورية الصين الشعبية هي دولة اشتراكية تمارس الديكتاتورية الديمقراطية من قبل الشعب الذي تقوده الطبقة العاملة ويقوم على أساس التحالف بين العمال والفلاحين، وتتخذ جمهورية الصين الشعبية النظام الاشتراكي كنظام أساسي لها.

كما قامت جمهورية الصين الشعبية منذ تأسيسها عام ١٩٤٩م بوضع وإصدار أربعة دساتير (عام ١٩٥٤م، وعام ١٩٧٥م، وعام ١٩٧٨م، وعام ١٩٨٢م)، وأجيز الدستور عام ١٩٨٢م والساري مفعوله خلال الدورة الخامسة للمجلس الوطني الخامس

لنواب الشعب الصيني في الرابع من ديسمبر عام ١٩٨٢م، ويضم هذا الدستور خمسة أجزاء هي: المقدمة، والمنهاج العام، والحقوق والواجبات الأساسية للمواطنين، وأجهزة الدولة، والعلم الوطني والشعار الوطني والعاصمة، ومنذ إصداره أجريت عليه أربعة تعديلات.

ويتمثل جوهر التربية الشيوعية في جمهورية الصين الشعبية في الأهمية القصوى للتزواج بين التعليم والعمل الإنتاجي لتنمية وتكامل الشخصية، بالإضافة إلى إدراك أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم كنظام اجتماعي مع بقية النظم بحيث يسهم بشكل حقيقي في التنمية الاقتصادية على المستوى القومي، وهكذا يبدو واضحاً من خلال خصائص هذا التعليم في الصين أن التعليم في النظام الشيوعي هو سياسي بالدرجة الأولى، والمبادئ الأساسية للتعليم في جمهورية الصين الشعبية تمثلت في البرنامج الشامل والعام للحركة الوطنية عام ١٩٤٩م والتي يمكن تلخيصها في التالي:

- الثقافة والتربية في جمهورية الصين الشعبية ديمقراطية وطنية علمية شعبية، والواجب الرئيسي للحكومة في ميدان الثقافة والتربية هو تدريب الشعب على العمل الوطني الإنشائي، وإزالة الإقطاع والنظم الديكتاتورية، وإحلال العمل للمصلحة العامة محلها.
- غرس حب الوطن، وحب المواطنين، وحب العمل، وحب العلم، وحب الممتلكات العامة في نفوس الناشئين.
- تعليم الشعب عن طريق التوفيق بين الناحيتين النظرية والعملية، وإصلاح نظم التعليم القديمة ومواد الدراسة وطرق التدريس.
- لتحقيق المطالب الواسعة التي تقتضيها الثورة وحركة الإصلاح الاجتماعي تقوم الحكومة بتعميم التعليم وإصلاحه، والاهتمام بنشر التربية السياسية بين الكبار والصغار.

ويعتبر الاستقرار السياسي في الصين من العوامل المؤثرة في نشر التعليم بصورة فعالة وجعله عاماً، فقد نصت قوانين الحكومة على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأفراد ومنها فرصة التعليم، كما أن التعليم حق شرعي لكل صيني يحب وطنه، فالديانة الكونفوشية التي أنشأها الفيلسوف الصيني كونفوشيوس تقوم على أساس احترام المتعلم وعلى حكم المتعلم للخاصة، كما تقوم مؤسسات رياض الأطفال من خلال برامجها بتربية الأطفال ديمقراطياً وسياسياً، حيث يتعرف الأطفال على معنى الديمقراطية، وكيفية العمل الديمقراطي، وما هي مسؤولياته وحقوقه وواجباته.

كما يعتبر نظام مجالس نواب الشعب النظام السياسي الأساسي للصين، والشكل التنظيمي لسلطة الديكتاتورية الديمقراطية للشعب الصيني، وبشكل مخالف للنظام البرلماني الغربي الذي يقسم السلطة إلى التشريعية والتنفيذية والقضائية، ينص الدستور الصيني على أن يكون المجلس الوطني لنواب الشعب أعلى أجهزة الدولة، ويحق لكل مواطن يتجاوز عمره ١٨ عاماً أن ينتخب نواب الشعب، أو ينتخب كنائب للشعب، وينتخب أعضاء المجالس المحلية على مستوى البلديات والمحافظات عبر الانتخابات المباشرة، وينتخب أعضاء المجالس المحلية الأعلى من المستويين السابقين عبر الانتخابات غير المباشرة، أما المجلس الوطني لنواب الشعب فيتكون من النواب الذين يتم انتخابهم من قبل المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم والبلديات الخاضعة للإدارة المركزية المباشرة والجيش، وعمر المجلس الوطني والمجالس المحلية لنواب الشعب خمس سنوات، وتعد دورة كاملة كل سنة.

وتشمل الصلاحيات الأساسية لمجالس نواب الشعب الصينية حقوق التشريع والرقابة واتخاذ القرارات الهامة والتعيين والإعفاء، ومن صلاحيات المجلس الوطني لنواب الشعب إجازة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، وانتخاب رئيس

الجمهورية ورئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب وإعفائهم، وتعيين رئيس مجلس الدولة والوزراء وإعفائهم.

وقد بنيت السياسة التعليمية الحديثة في جمهورية الصين الشعبية على أساس المبادئ التي تضمنتها الحركة الوطنية الجديدة عام ١٩٤٩م، وأنه باستعراض السياسة التعليمية لجمهورية الصين الشعبية يتضح أنها لا تفصل بين التربية والسياسة، وأنها تستمد أهداف التربية من طبيعة الديمقراطية الجديدة التي تمثل سياسة الدولة، وتتخذ الصين الآن شعاراً لها وهو (تعلم،تعلم،ثم تعلم) ومعنى كلمة تعلم هنا هي التعرف على نظام الحكم ومنهجه، والوقوف على مساوئ الإقطاع ومحاربتة، ومعاونة الحكومة على تحقيق أهدافها الأساسية، والاشتراك الفعلي في الحركات الاجتماعية والثقافية والعلمية التي تعود بالنفع على جميع المواطنين.

وتعتبر جمهورية الصين الشعبية دولة متعددة الأحزاب، فالى جانب الحزب الشيوعي الصيني الحاكم توجد ثمانية أحزاب تسمى عموماً الأحزاب الديمقراطية، وأسست هذه الأحزاب الديمقراطية قبل قيام جمهورية الصين الشعبية، وتؤيد جميعها سياسياً قيادة الحزب الشيوعي الصيني باعتبار ذلك خياراً تاريخياً تبنته بعد وقت طويل من التعاون والتضامن مع الحزب الشيوعي الصيني، وجميع الأحزاب الديمقراطية مستقلة من حيث التنظيم، وتتمتع بالحرية سياسياً والاستقلال تنظيمياً والمساواة قانونياً، والأحزاب الديمقراطية ليست أحزاباً خارج الحكم أو أحزاباً معارضة، بل هي أحزاب تشارك في الحكم، حيث تشارك في المشاورات الخاصة بالسياسات الوطنية الهامة، واختيار قادة البلاد، وتشارك في إدارة الشؤون الوطنية، كما تعمل على وضع وتنفيذ السياسات الوطنية واللوائح والقوانين، بالإضافة إلى اهتمام هذه الأحزاب بمناقشة قضايا الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ومطالبتها بضرورة التوسع في البنية الأساسية لرعاية وتعليم الأطفال في جمهورية الصين

الشعبية، فمؤسسات رياض الأطفال هي السبيل لتشجيع ودعم التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

وقد كان أول تطبيق عملي للجمع بين التربية والسياسة في الصين هو العمل على محو المثل السياسية القديمة المبنية على النظام الإقطاعي، وإحلال النظام الديمقراطي الذي يتمثل في خدمة الشعب محل تلك المثل القديمة، واقتضت هذه الفلسفة التربوية السياسية تحميل المؤسسات التعليمية الصينية مسئوليتين أساسيتين: الأولى التربية السياسية، والثانية التربية من أجل بناء المجتمع الصيني، فالتربية السياسية تهدف إلى غرس أنواع الحب الخمسة وهي: حب الوطن، وحب المواطنين، وحب العمل، وحب العلم، وحب الممتلكات العامة.

وتعتبر الحقوق التربوية للطفل في جمهورية الصين الشعبية جزءاً متكاملًا من حقوق الإنسان التي نص عليها الدستور وقانون التعليم، وتعمل الحكومة على تحقيقها لإيمانها بأهمية التعليم في إحداث التقدم الاقتصادي والاجتماعي، لذا توفر الحكومة الصينية الرعاية المتكاملة للأطفال الصغار قبل الميلاد برعاية الأمومة وإجراء الفحوص الطبية الشاملة والمجانية، ورعاية الأطفال بعد الميلاد من خلال تحصينهم ضد أمراض الطفولة في المدن والقرى على حد سواء ورعايتهم تربوياً واجتماعياً وصحياً في مراكز الرعاية النهارية ورياض الأطفال المنتشرة في الريف والمدن.

من خلال ما سبق يتضح تأثير العامل السياسي على تربية الطفل بمؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية، فمن منطلق إيمان الدولة بالديمقراطية، واعترافها بحقوق الإنسان بصفة عامة، أكدت على الاهتمام بالحقوق التربوية للطفل، لأنها تعتبر جزءاً متكاملًا من حقوق الإنسان التي نص عليها الدستور وقانون التعليم، حيث تعمل الحكومة على تحقيقها لإيمانها بأهمية التعليم في إحداث التقدم الاقتصادي والاجتماعي، كما اهتمت مؤسسات رياض الأطفال من خلال برامجها

بتربية الأطفال ديمقراطياً وسياسياً، حيث يتعرف الأطفال على معنى الديمقراطية، وكيفية العمل الديمقراطي، وما هي مسؤولياته وحقوقه وواجباته في المجتمع الديمقراطي، بالإضافة إلى ذلك لقي رعاية وتعليم الأطفال اهتماماً على مختلف الأصعدة السياسية، حيث اهتمت الأحزاب السياسية في جمهورية الصين الشعبية بمناقشة قضايا الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وطالبت بضرورة التوسع في البنية الأساسية لرعاية وتعليم الأطفال في جمهورية الصين الشعبية، فمؤسسات رياض الأطفال هي السبيل لتشجيع ودعم التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

(٣) العامل الاقتصادي:

تتزر الصين بثروات طبيعية هائلة تحتل بها المرتبة الثالثة في العالم، ومن أهم ما تزخر به من موارد طبيعية: الفحم، والحديد الخام، والنفط، والغاز الطبيعي، والزنك، والقصدير، والتنجستين، والمنجنيز، والماجنيثايت، والألومونيوم، والزنك، واليورانيوم، والرصاص، كما تمتلك الصين أكبر مصادر للطاقة الكهرومائية في العالم.

وقد حدد الصينيون أهدافهم، وسجلوا نمواً مطرداً في جميع المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية، حيث تعمل الصين على مضاعفة إنتاجها بحيث يزيد في الميادين الصناعية والزراعية المختلفة حتى تصبح الصين واحدة من بين أكبر الدول إنتاجاً في العالم

وفي بداية تأسيس جمهورية الصين الشعبية نجحت الحكومة الصينية في إنجاز الإصلاح الزراعي بالمناطق التي يقطنها أكثر من ٩٠% من المزارعين في البلاد كلها، وحصل ٣٠٠ مليون فلاح على نحو ٤٧ مليون هكتار من الأراضي، ونجحت الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية الوطنية -والتي تم تنفيذها خلال الفترة من عام ١٩٥٣م وحتى عام ١٩٥٧م- في تحقيق إنجازات مدهشة، حيث بلغت نسبة

زيادة الدخل الوطني أكثر من ٨.٩% سنوياً، وتم بناء مجموعة من الصناعات الأساسية التي يحتاج إليها التحديث الصناعي ومنها: صناعة الطائرات، والسيارات، والآلات الثقيلة والدقيقة، ومعدات توليد الكهرباء، ومعدات التعدين، والمناجم، وسبائك الفولاذ الممتاز، وصهر المعادن غير الحديدية، وغيرها من الصناعات.

وفي الفترة من عام ١٩٥٧م وحتى عام ١٩٦٦م قامت الصين بالبناء الاشتراكي على نطاق واسع، وازدادت الأصول الثابتة للصناعة، وازداد الدخل القومي، كما ازدادت كمية إنتاج بعض المنتجات الصناعية الرئيسية عدة مرات أو بضع عشرة مرة، وجرى البناء الأساسي الزراعي والإصلاح على نطاق واسع.

ولقد انعكس الاهتمام الكبير بالصناعة في جمهورية الصين الشعبية على برامج ومناهج العمل بمؤسسات رياض الأطفال، حيث تهتم هذه البرامج بإكساب الأطفال المعلومات والمعارف عن وسائل الإعلام ودورها في الدعاية والاستهلاك، كما تتيح لهم الفرص في التعامل معها، وتشجعهم على إنتاج التصاميم والصور من خلال استخدام الكمبيوتر، وتساعدهم في التعرف على خطوات الإنتاج والمشاركة فيه، وهذا بدوره يساعد في تنمية عقول الأطفال، ويشجعهم على الإبداع والتعامل مع مختلف الأجهزة، مما يؤهل الأطفال للتعامل مع المجتمع الصناعي المتقدم.

ولقد بلغ معدل نمو النفقات التعليمية في جمهورية الصين الشعبية حوالي ٢٠% سنوياً، وتماشياً مع التطور السريع لعملية العولمة الاقتصادية في هذا القرن، وانضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية، شهدت الصين تغييراً كبيراً في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، مما يستدعي الجهات التعليمية الصينية الاستمرار في تطوير العملية التعليمية.

كما بلغ إجمالي الناتج المحلي الصيني لعام ٢٠١٢م حوالي ١٣٣٦.٩ مليار دولار محتلاً بذلك المركز الثاني في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ الاحتياطي

النقدي ٢.٣ تريليون دولار، ووصل معدل نمو الإنتاج الصناعي إلى ١٠.٧%، وبلغ حجم الصادرات ١.٤٦٥ تريليون دولار، وحجم الواردات ١.١٥٦ تريليون دولار، وتمكن الاقتصاد الصيني من تحقيق نمو اقتصادي مطرد، واستطاع التحول من المركزية المحلية ليصبح أكثر انفتاحاً على العالم ويعتمد على التجارة الدولية، مما أدى إلى ارتفاع دخل الأفراد وارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام

ونظراً لارتفاع دخل الأفراد في جمهورية الصين الشعبية، وارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام، فإنه لا بد وأن يقابل ذلك ارتفاعاً مماثلاً في قيمة المصروفات الدراسية التي يتم تحصيلها من أولياء أمور الأطفال، حيث تتراوح قيمة المصروفات الدراسية المقررة في مؤسسات رياض الأطفال الخاصة نظام اليوم الكامل ما بين ٩٥.٠٠٠ و ١٠٥.٠٠٠ يوان سنوياً، في حين تتراوح قيمة المصروفات الدراسية المقررة في مؤسسات رياض الأطفال الخاصة نظام نصف اليوم ما بين ٥٠.٠٠٠ و ٥٧.٠٠٠ يوان سنوياً، مما يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستوى الخدمات المقدمة داخل تلك المؤسسات، وبالتالي زيادة الإقبال عليها.

ولقد شاركت النساء بشكل واسع في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، ولعبت دوراً عظيماً في البناء الاقتصادي، حيث يوجد في الوقت الحالي في جمهورية الصين الشعبية حوالي ٨١.٦٨٧ مليون عاملة يشكلن ٣٦.٣% من إجمالي العمال بالبلاد، وتحتل سيدات الأعمال حوالي ٢٥% من إجمالي العاملين في مجال الأعمال، وفي الأرياف الصينية بلغ عدد الأيدي العاملة من النساء أكثر من ٦٥%، وشهدت نسبة النساء في صناعة التكنولوجيا والمعرفة العالية الكثافة ارتفاعاً ملحوظاً، ويفوق عدد النساء بشكل مستمر عدد الرجال في مجالات التعليم والثقافة والفن والإذاعة والسينما والتلفزيون والصحة والرياضة.

كما شهد عدد النساء اللاتي يقبلن على تلقي العلم ارتفاعاً كبيراً، ففي بداية تأسيس الصين الجديدة كان أكثر من ٩٠% من النساء أميات، وفي عام ٢٠٠٨م بلغت نسبة قبول الأطفال الإناث في سن الدراسة بالمدارس الابتدائية ٩٩.٥٤%، واحتل عدد الجامعات وطالبات الماجستير والدكتوراه ٤٩.٨٦%، و ٤٨.١٦%، و ٣٤.٧% على التوالي من الإجمالي.

وعليه يتضح ازدياد دخول المرأة لسوق العمل، مما يفرض على الدولة ضرورة توفير خدمات رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ونظراً لأن الأم العاملة أصبحت عنصراً فاعلاً في المجتمع من خلال العمل والإنتاج، لذا فإن توفير مؤسسات تربية الطفل أصبح ضرورة اقتصادية للمساهمة في تقدم المجتمع وازدهار اقتصاده.

وجدير بالذكر أن الحكومة المركزية في الصين قامت بإنفاق حوالي ٣٤.١ مليار يوان على التعليم قبل المدرسي منذ عام ٢٠١١م وحتى عام ٢٠١٣م، كما أعلنت وزارة المالية أنه تم إنفاق جزء من تلك الأموال على بناء مؤسسات لرياض الأطفال في المناطق الريفية بوسط وغرب الصين من أجل إتاحة المزيد من الفرص للالتحاق بالتعليم قبل المدرسي في تلك المناطق، كما تم تشجيع الحكومات المحلية على وضع برامج لتدريب معلمي رياض الأطفال في تلك المناطق أيضاً، بالإضافة إلى أنه قد تم توجيه بعض الأموال إلى الأطفال المحرومين والمعاقين والأيتام من أجل تخفيف الأعباء المالية للالتحاق برياض الأطفال.

وفي ضوء ما سبق يتضح تأثير العامل الاقتصادي على رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية، حيث انعكس الاهتمام الكبير بالصناعة على برامج ومناهج العمل بمؤسسات رياض الأطفال التي اهتمت بإكساب الأطفال المعلومات والمعارف عن وسائل الإعلام ودورها في الدعاية والاستهلاك، كما أتاحت لهم الفرص في

التعامل معها، وشجعتهم على إنتاج التصاميم والصور من خلال استخدام الكمبيوتر، وساعدتهم في التعرف على خطوات الإنتاج والمشاركة فيه، وهذا بدوره ساعد في تنمية عقول الأطفال، وبالتالي إعدادهم للتعامل مع المجتمع الصناعي المتقدم.

كما أثر الوضع الاقتصادي للصين على ارتفاع دخل الأفراد، وارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام، وبالتالي الارتفاع المماثل في قيمة المصروفات الدراسية التي يتم تحصيلها من أولياء أمور الأطفال، مما أدى بدوره إلى ارتفاع مستوى الخدمات المقدمة داخل تلك المؤسسات، وبالتالي زيادة الإقبال عليها.

كما كان للاقتصاد القوي الذي تتمتع به الدولة انعكاسه المباشر على تغير أوضاع الأسرة وخروج المرأة للعمل للالتحاق بركب التقدم الصناعي، مما أوجب على الدولة ضرورة توفير خدمات رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

بالإضافة إلى ذلك اهتمت الدولة بتوفير التمويل اللازم لمؤسسات رياض الأطفال، وذلك لتوسيع نطاقه وتوفيره لكل أطفال المجتمع، كما تم توجيه بعض الأموال إلى الأطفال المحرومين والمعاقين والأيتام من أجل تخفيف الأعباء المالية للالتحاق برياض الأطفال.

(٤) العامل الاجتماعي:

الصين دولة موحدة مكونة من العديد من القوميات، لكل مجموعة ثقافتها العريقة والمميزة، ولقد أقامت الدولة في المناطق التي يتركز فيها أبناء أقلية عرقية معينة مناطق أقليات عرقية، ويعامل كافة أفراد المجموعات العرقية في الدولة على قدم المساواة والتنمية المشتركة، ويتحدث قرابة ٧٠% من السكان اللغة الصينية الشمالية التي تدرس في المؤسسات التعليمية الصينية، كما تتحدث الأقليات لغات

عدة منها: الكورية والمغولية واليوغورية.

وتعمل برامج مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية على الاهتمام بتحفيز النمو اللغوي للأطفال، وإكسابهم قواعد اللغة، بالإضافة إلى مراعاة لغتهم الأم، وتشجيعهم على تعلمها في جو من التفاعل والتواصل مع الآخرين.

وجمهورية الصين الشعبية دولة يتمتع فيها الشعب بحرية الاعتقاد الديني، وتتعايش فيها أديان متعددة، وتشمل الأديان الرئيسية في الصين: الكونفوشية، والبوذية، والطاوية، والإسلام، والمسيحية، وتحظى كافة النشاطات الدينية بالحماية القانونية ولا يتدخل فيها أي شخص.

ولقد انعكس هذا على قوانين التعليم بجمهورية الصين الشعبية، حيث نص قانون التعليم برياض الأطفال عام ١٩٩١م على أن مؤسسات رياض الأطفال تفتح أبوابها لجميع الأطفال بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والطائفية.

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية أصدرت الحكومة دستوراً وسلسلة من القوانين واللوائح التي تضمن تمتع النساء بالحقوق المتساوية مع الرجال في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية وداخل الأسرة.

ولقد انعكس إيمان جمهورية الصين الشعبية بالمساواة بين الرجال والنساء على المؤسسات التعليمية المختلفة، حيث تحث مؤسسات رياض الأطفال معلماتها على عدم التفرقة بين البنين والبنات، أو الانحياز لجنس دون الآخر، بل يجب معاملة جميع الأطفال بنفس الاهتمام، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة في الأنشطة المختلفة بشكل متساوي.

وبفضل ارتفاع مستوى المعيشة والتحسين الكبير في الأحوال الصحية للمجتمع الصيني، ارتفع متوسط العمر المتوقع للفرد من ٣٥ عام قبل تأسيس الصين الجديدة،

إلى ٧٣ عام حالياً، ووفقاً للمعايير الدولية بنهاية القرن العشرين دخلت الصين مجتمع الشيخوخة.

كما تولي الحكومة مشكلة الانفجار السكاني عناية خاصة، إذ عمدت لوضع حد أدنى لسن الزواج قدرته بحوالي ٢٢ عام للرجال و ٢٠ عام للنساء، كما أصدرت الحكومة سياسة تنظيم الأسرة في ثمانينيات القرن الماضي، ومنذ ذلك الحين قلت السرعة الرهيبية في الزيادة السكانية، وكانت النتيجة قلة عدد أفراد الأسرة، وصارت الأسرة المكونة من أب وأم وطفل هي الأساس والأكثر شيوعاً في المدن الصينية.

وخلال عشرات السنين شهدت جمهورية الصين الشعبية إبداعاً ثقافياً متواصلًا وتدفعاً من المنتجات والأعمال الثقافية، حيث تفتح المتاحف والقاعات التذكارية والمعارض الفنية وغيرها من المؤسسات الثقافية العامة أبوابها للعامة بالمجان، وتواصل الحكومة الصينية توسيع المنظومة الثقافية الوطنية لتشمل البلاد كلها.

ويرجع التقدم الذي حدث في جمهورية الصين الشعبية إلى آثار ونتائج النظام التعليمي، فقد أدى ازدهار التعليم، وإتاحة الفرص أمام جميع الراغبين فيه، إلى توثيق العلاقات الاجتماعية وتعميقها، وسيادة الشعور بالولاء والانتماء والتماسك، وارتفاع مستوى مكانة المرأة واحترامها، إلى غير ذلك من مؤشرات التقدم.

وفي ضوء ما سبق يتضح تأثير العامل الاجتماعي على التعليم في مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية من خلال الاهتمام بتحفيز النمو اللغوي للأطفال، وإكسابهم قواعد اللغة، بالإضافة إلى مراعاة لغتهم الأم، وتشجيعهم على تعلمها في جو من التفاعل والتواصل مع الآخرين، كما انعكس تمتع أفراد الشعب بحرية الاعتقاد الديني على قوانين التعليم بجمهورية الصين الشعبية، والتي جعلت مؤسسات رياض الأطفال تفتح أبوابها لجميع الأطفال بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والطائفية، بالإضافة إلى إيمان جمهورية الصين الشعبية بالمساواة بين الرجال

والنساء، والذي انعكس على أسلوب التعامل مع الأطفال داخل المؤسسات، وإتاحة الفرصة للبنين والبنات -على حد سواء- للمشاركة بفاعلية وبشكل متساوي في الأنشطة المختلفة.

ويتضح مما سبق مدى تأثير القوى والعوامل الثقافية المختلفة (التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية) على تربية طفل ما قبل المدرسة، وعلى مؤسسات رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية.

ومن خلال العرض السابق لنظام رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية اتضح مدى ارتباط تطور التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في الصين بالتغيرات السياسية، حيث شهدت الصين في بعض الأحيان انتشاراً هائلاً لمؤسسات رياض الأطفال، وفي أحيان أخرى انخفضت أعداد تلك المؤسسات، وتم إغلاق الكثير منها، كما اتضح تنوع أهداف مؤسسات رياض الأطفال، إلا أنها في مجملها تنبثق من الهدف الرئيسي الذي ينص على تنمية الأطفال تنمية شاملة متكاملة في مختلف الجوانب، وتهيئتهم لدخول المدرسة الابتدائية، واتضح -أيضاً- أن مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية تهتم بانتقاء نوعية الأطفال الملتحقين بها من خلال وضع معايير وشروط وإجراءات عدة للقبول بها، وذلك لضمان انتقاء الأطفال بعناية تامة، كما يمكن القول بأن البرامج التربوية المتبعة داخل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية إنما هي برامج ومناهج متكاملة، تهدف إلى تنمية شخصية الطفل في مختلف جوانبها، مما يؤدي إلى تحقيق أفضل النتائج في هذه المرحلة الحاسمة من العمر.

كما اتضح أن إدارة التعليم في جمهورية الصين الشعبية تسير وفق النمط المركزي، وأن جميع العاملين بالروضة لا بد وأن يكونوا من ذوي الخبرات والمؤهلات التي تؤهلهم للعمل بالروضة، كما لا بد وأن تتوفر لديهم الكثير من الشروط والصفات والتي على أساسها يتم قبولهم للعمل بالمؤسسة، واتضح -أيضاً- مدى اهتمام

المجتمع الصيني بتمويل مؤسسات رياض الأطفال، حيث قامت الحكومة بإنفاق الأموال الطائلة من أجل تطوير التعليم بمؤسسات رياض الأطفال، كما قامت بزيادة نسب الأموال المخصصة للمنح والإعانات المالية التعليمية المقدمة للأطفال الفقراء، بالإضافة إلى مدى الحرص على إعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية من خلال برامج التدريب قبل وأثناء الخدمة، وأيضاً من خلال التدريب المستمر، كما تم التعرف على بعض القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال بجمهورية الصين الشعبية، كالعوامل التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

الفصل الرابع

نظام رياض الأطفال في سنغافورة

مقدمة

أولاً: التطور التاريخي لنشأة مؤسسات رياض الأطفال

ثانياً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال

ثالثاً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال

رابعاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال

خامساً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

سادساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال.

سابعاً: معلمة رياض الأطفال.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض

الأطفال.

مقدمة:

في الفصل السابق تم التعرف على نظام رياض الأطفال في جمهورية الصين الشعبية من حيث: التطور التاريخي لنشأة مؤسسات رياض الأطفال، فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال، شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال، البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال، إدارة مؤسسات رياض الأطفال، تمويل مؤسسات رياض الأطفال، معلمة رياض الأطفال، القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال، وتحاول الدراسة الحالية من

تعد التجربة السنغافورية في التربية و التعليم من التجارب الرائدة التي تستحق الوقوف عليها والتوقف عندها من أجل الاستفادة منها، وتكمن مهمة التربية والتعليم في تكوين وبناء الإنسان السنغافوري لتجعل منه عنصراً قادراً على المساهمة في تطوير مستقبل بلده.

وتشكل مرحلة ما قبل المدرسة أولى درجات السلم الدراسي، ولا تدخل هذه المرحلة ضمن منظومة التعليم النظامي الحكومي، ولكنها تدخل تحت مظلة إشراف الوزارة، وتتولى إدارتها مؤسسات تعليمية واجتماعية وإدارية مختلفة ضمن نشاطاتها الخدمية التي تخصص بها المجتمع، وتمول رياض الأطفال برامجهما من عائدات الرسوم الدراسية التي يدفعها أولياء أمور الأطفال نظير الخدمات التعليمية التي يتلقاها أبنائهم في الفئة العمرية من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وتستهدف هذه المرحلة -كما في معظم دول العالم- تغذية الطفل بسلوكيات التعليم، وإكسابه بعض المهارات الأساسية التي تعد لبنة للمراحل التي تليها، فيتعلم الطفل النظام وكيفية التعامل مع الأدوات الدراسية ومع معلميه

ويمتد التعليم قبل المدرسي في سنغافورة لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من الثالثة وحتى السادسة وذلك على النحو التالي: دور الحضانة وتمتد من سن الثالثة وحتى

الرابعة، ورياض الأطفال KG1 تمتد من سن الرابعة وحتى الخامسة، ورياض الأطفال KG2 تمتد من سن الخامسة وحتى السادسة)

وتعمل مؤسسات رياض الأطفال على توفير البيئة التي تشجع الأطفال على التفاعل مع الآخرين، كما تعمل على إعداد الأطفال للتعليم الرسمي في المدرسة الابتدائية، وتشمل أنشطة رياض الأطفال على تعلم اللغة الشفوية والمكتوبة، والأرقام، وتطوير المهارات الاجتماعية والشخصية، والألعاب، والموسيقى، واللعب في الهواء الطلق، كما يتعلم الأطفال لغتين هما: اللغة الصينية أو الماليزية أو التاميلية، بجانب اللغة الانجليزية.

ويتضح مما سبق اهتمام مؤسسات رياض في سنغافورة برعاية وتعليم الأطفال، من خلال توفير البيئة التعليمية المناسبة التي تعمل على تنمية الطفل اجتماعياً، بالإضافة إلى اهتمام تلك المؤسسات بالأنشطة والتعلم من خلال اللعب.

وفي سنغافورة يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال من قبل الحكومة والقطاع الخاص بما في ذلك مؤسسات المجتمع المحلي، والهيئات الدينية، والجماعات المدنية أو التجارية، ومراكز رعاية الأطفال، والمدارس الدولية، كما يقوم حزب العمل الشعبي في سنغافورة the People's Action Party بإدارة أكثر من ٢٤٧ مؤسسة رياض أطفال من خلال مؤسساته الخيرية، مما يدل على اهتمام المجتمع ككل في سنغافورة بتلك المرحلة الحاسمة من العمر.

ولقد بدأ التعليم في سنغافورة تحت الحكم البريطاني عام ١٨٢٣م، وكان هناك ثلاثة أنواع رئيسية من المدارس ظهرت في سنغافورة في ذلك الوقت وهي: المدارس الماليزية Malay Schools والمدارس الصينية والتاميل Chinese and Tamil Schools والمدارس الانجليزية English Schools.

وفي منتصف القرن العشرين تم إنشاء دور الحضانة للأطفال في سنغافورة تحت إشراف وزارة الرعاية الاجتماعية Social Welfare Department، وبحلول عام ١٩٧١م تم إنشاء أحد عشر دوراً للحضانة، وشهدت تلك الفترة تطوير برامج الطفولة المبكرة في مؤسسات رياض الأطفال ومراكز رعاية الأطفال.

وفي عام ٢٠٠٥م عقدت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية والأسرية مؤتمر بغرض البحث في قضايا الطفولة، وأوصى المؤتمر بضرورة تحقيق الترابط والشراكة والتعاون بين مؤسسات رياض الأطفال والأسرة والمجتمع، بما يعود بالنفع على تلك المؤسسات.

وبعد ذلك بأربع سنوات وفي عام ٢٠٠٩م عقدت الوزارة مؤتمراً آخر بالتعاون مع وزارة المالية لبحث سبل تطوير التعليم بمؤسسات رياض الأطفال، وزيادة نسب الأموال والميزانية المخصصة لتلك المرحلة.

في ضوء ما سبق يتضح مدى اهتمام سنغافورة برعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ويتجلى ذلك في اهتمام المنظمات والهيئات بالتوسع في تقديم خدمات رعاية وتعليم الطفولة المبكرة، وإصدار الدولة لقانون رعاية الطفل عام ١٩٧٥م وبناءً على ذلك بدأ التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال لتلبية الطلب الاجتماعي على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ونتيجة خروج المرأة للعمل كان لزاماً على الدولة الاهتمام بتنفيذ المشاريع المختلفة والتي تضمن رعاية وتعليم الأطفال في فترة غياب الأمهات، بالإضافة إلى ذلك اتجهت الدولة إلى التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال وذلك لتحقيق تنمية رعاية وتعليم الطفولة المبكرة، وضمان حصول جميع الأطفال في سنغافورة على فرص التعليم المبكر.

أولاً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال:

تقوم فلسفة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على توفير التعليم قبل المدرسي للأطفال من سن ثلاث إلى ست سنوات، وعلى مساعدتهم على اكتشاف

مواهبهم، و استغلال طاقاتهم بأفضل شكل ممكن، والتعلم أكثر، وتحقيق نتائج إيجابية، بالإضافة إلى ضرورة توفير البيئة المناسبة للأطفال في سن مبكرة حتى تساعدهم على تحقيق النمو الشامل والمتكامل في كافة الجوانب العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية.

كما تقوم فلسفة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على غرس حب التعلم مدى الحياة لدى الأطفال، وعدم التمييز بينهم على أساس الجنس أو العرق أو النسب أو الأصل القومي أو الدين أو اللون أو الإعاقة العقلية أو الجسدية، ورعايتهم وتوجيههم، والسعي الجاد نحو أفكار مبتكرة وقائمة على الأدلة لدعم هذا العمل، ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للتعليم الرسمي، بالإضافة إلى ضرورة مشاركة أولياء الأمور مما يوفر الفرص لهم لمراقبة سلوك أبنائهم في بيئة التعلم الرسمي، ويدعم استمرار التعلم في المنزل.

ولقد وضعت سنغافورة ثلاث أولويات لنظام التعليم وهي: تطوير المهارات الفكرية للطلاب وتعزيزها، والاستفادة من تقنيات المعلومات في التعليم، والتأكيد على التعليم الوطني الذي يسعى إلى تحقيق الوحدة والأمن القوميين من خلال:

- ١- التأكيد على الهوية السنغافورية.
- ٢- أخذ العبر من تاريخ سنغافورة والتحذير من الأخطار الخارجية.
- ٣- التعرف على التحديات والعقبات التي تواجه المجتمع.
- ٤- غرس القيم التي تؤدي إلى حياة اجتماعية أفضل.

ومن خلال ما سبق يتضح أن فلسفة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة تتمحور حول الطفل، وتؤكد على ضرورة الاهتمام به، وتحقيق التنمية الشاملة له، ورعايته وتوجيهه، وعدم التمييز بين الأطفال، والعمل على تحقيق استمرارية التعلم مدى

الحياة، بالإضافة إلى دعم استمرار التعلم في المنزل من خلال تشجيع أولياء الأمور على المشاركة في العملية التعليمية داخل الروضة.

ويهدف نظام التعليم في سنغافورة إلى توفير فرص التعليم لجميع أفراد المجتمع، وتنشئة أفراد جادين منتمين ذوى مهارات إبداعية، وإعداد مواطنين صالحين مدركين لمسئولياتهم تجاه الأسرة والمجتمع والوطن، وغرس الأخلاق والقيم التي ينادى بها المجتمع، والعمل على التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية من خلال التعليم.

ومن أهداف مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة ما يلي:

- تحقيق التنمية الشاملة للأطفال في مختلف جوانب النمو.
 - تبصير الوالدين بخصائص ومطالب النمو في هذه المرحلة الحاسمة من العمر.
 - توفير مجموعة واسعة من الخبرات للأطفال.
 - زيادة مشاركة أولياء الأمور والمجتمع ككل للروضة في كل ما يتعلق بالأطفال.
 - تنمية الإحساس بالذات.
 - ممارسة العادات الصحية في الحياة اليومية.
 - تنمية الإبداع، وأسلوب حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد.
 - مساعدة الطفل على التعبير عن رأيه، واحترام آراء الآخرين.
 - مساعدة الطفل على تعلم كيفية التعامل مع مشاعره الخاصة، واحترام مشاعر الآخرين.
 - دمج الثقافات، ومكافحة التحيز في جميع مجالات المناهج الدراسية.
 - تركيز الجهود والموارد نحو تنمية قدرات الأطفال ونجاح المؤسسة.
- ومن خلال عرض تلك الأهداف يتضح أنها تؤكد في المقام الأول على تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة للطفل في مختلف جوانب شخصيته من خلال توفير الخبرات

للأطفال، وتنمية الثقة والإحساس بالذات، وتعويد الأطفال على ممارسة العادات الصحية في الحياة اليومية، وتنمية الإبداع ومهارات التفكير الناقد لديهم، بالإضافة إلى تشجيعهم على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال احترام آراءهم وتقدير مشاعرهم.

كما أكد قانون رعاية الطفل على ضرورة أن تسعى مؤسسات رياض الأطفال إلى تعزيز التنمية المثلى للأطفال في هذه المرحلة الهامة من العمر، بالإضافة إلى ضرورة توفير الرعاية المتكاملة في مختلف الجوانب، وتوفير الخدمات المتنوعة والتي تناسب مختلف الظروف الاجتماعية.

كما تهدف مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة إلى تحقيق ما يلي:

- تشجيع الأطفال على استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال الأنشطة المتنوعة.
- إعداد الأطفال ليكونوا مواطنين مسؤولين في المجتمع.
- تنمية ثقة الأطفال في أنفسهم.
- تشجيع الأطفال على العمل الجماعي.
- تقديم برامج لياقة بدنية متنوعة للأطفال.
- تنمية فهم واحترام الأطفال للثقافات المختلفة في المجتمع.
- تنمية قدرات الأطفال اللغوية.
- تعزيز حب الأسرة والأقران والجيران لدى الأطفال.

وعلى هذا يتضح اهتمام مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة بتحقيق التنمية الشاملة للأطفال عقلياً وجسدياً ووجدانياً واجتماعياً، حيث يتم تنمية الأطفال عقلياً من خلال تنمية الإبداع وأسلوب حل المشكلات ومهارات التفكير الناقد، ويتم تنمية الأطفال جسدياً من خلال ممارسة العادات الصحية في الحياة اليومية، وتقديم برامج

لياقة بدنية متنوعة لهم، ويتم تنمية الأطفال وجدانياً من خلال مساعدة الطفل على تعلم كيفية التعامل مع مشاعره الخاصة، واحترام مشاعر الآخرين، كما يتم تنمية الأطفال اجتماعياً من خلال توفير الخبرات والتجارب المختلفة لهم، وحثهم على حب الآخرين واحترامهم.

وبالنظر إلى أهداف مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة يتضح التنوع في هذه الأهداف والتكامل فيما بينها، واهتمامها بإكساب الطفل المعارف والمهارات الحياتية واليومية الصحية والأساسية، بالإضافة إلى اهتمامها بالجوانب الإبداعية والخيالية الخلاقة لدى الأطفال، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم، مما يكسبهم الثقة بالنفس وتنمية مشاعر الإقدام، بالإضافة إلى تنمية القدرة على حل المشكلات، مما يساعد الأطفال على مواجهة الحياة بكافة متغيراتها وخاصةً في عصر تكنولوجيا المعلومات.

ثانياً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال:

يحرص الآباء في سنغافورة على بذل المزيد من الجهد في سبيل البحث عن أفضل مؤسسة لرياض الأطفال لتعليم أبنائهم، وحتى يصبح الأطفال قادرين على الانخراط في أفضل المؤسسات التعليمية، وتنقسم رياض الأطفال في سنغافورة إلى نوعين، النوع الأول وهو عبارة عن رياض الأطفال المحلية Local System Kindergarten وهي التي تتبع المجتمع والمنظمات الاجتماعية والهيئات الدينية الخاصة، وتوفر هذه الرياض برنامج مدته ثلاث سنوات للحضانة ورياض الأطفال KG1 ورياض الأطفال KG2 على التوالي، وهذا بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى ست سنوات، أما النوع الثاني فهو عبارة عن رياض الأطفال الدولية International System Kindergarten وهي الرياض التي تلبى

احتياجات أبناء المغتربين. وسوف يتم عرض سياسة وإجراءات القبول المتبعة بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة وذلك كالتالي:

١- سياسة القبول:

تقبل رياض الأطفال في سنغافورة الأطفال من سن ثلاث إلى ست سنوات، ورياض الأطفال في سنغافورة ملزمة بالالتزام بمعايير السن بحيث يتسنى لجميع الأطفال الالتحاق بالتعليم الابتدائي الرسمي في سن السادسة، ويتم قبول الأطفال وفقاً للشروط التالية:

- أن يكمل الطفل ثلاث سنوات قبل واحد يناير من العام الذي سيلتحق به بالمؤسسة في حال التحاقه بالحضانة، أو يكمل الطفل أربع سنوات قبل واحد يناير من العام الذي سيلتحق به بالمؤسسة في حال التحاقه برياض الأطفال KG1، أو يكمل الطفل خمس سنوات قبل واحد يناير من العام الذي سيلتحق به بالمؤسسة في حال التحاقه برياض الأطفال KG2.
- تقديم شهادة ميلاد الطفل.
- تقديم شهادة التطعيمات.
- تقديم شهادة الفحص الطبي.
- دفع رسوم طلب الالتحاق وهي رسوم غير قابلة للاسترداد، وتبلغ قيمتها ١٠٠ دولار إما نقداً أو بشيك.
- بالنسبة للطفل الأجنبي والذي ليس لديه الجنسية السنغافورية، فعلى ولي أمره تقديم نسخة من جواز السفر ساري المفعول حتى يتمكن الطفل من الدراسة في سنغافورة.
- ألا تزيد الكثافة في فصول الحضانة عن ١٥ طفل لكل فصل تحت إشراف معلم ومعلم مساعد، كما يجب ألا تزيد الكثافة في فصول رياض الأطفال KG1 عن ٢٠ طفل لكل فصل تحت إشراف معلم واحد، بالإضافة إلى أنه لا يجب أن

تزيد الكثافة في فصول رياض الأطفال KG2 عن ٢٥ طفل لكل فصل تحت إشراف معلم واحد أيضاً.

من خلال ما سبق يتضح أن سياسة القبول بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة تتمثل في ضرورة الالتزام بمعايير السن بحيث يتسنى لجميع الأطفال الالتحاق بالتعليم الابتدائي الرسمي في سن السادسة، بالإضافة إلى ضرورة تقديم بعض الأوراق والمستندات اللازمة لقيد الطفل بالمؤسسة، مع الالتزام بدفع رسوم طلب الالتحاق، كما تبين من خلال ما سبق سياسة قبول الطفل الأجنبي والذي ليس لديه الجنسية السنغافورية، بالإضافة إلى تحديد كثافة الفصول بمؤسسات رياض الأطفال.

ثالثاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال:

تتبنى مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة البرامج التربوية والمناهج الدراسية الهادفة المتوازنة، والتي تقوم على الأنشطة المختلفة، للمساعدة في ضمان حصول جميع الأطفال على الفرص المتكافئة لتحقيق جميع الإمكانيات، وبالتالي تنمية المهارات المختلفة، بالإضافة إلى التدريب على تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب كما تهدف المناهج بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة إلى تعليم الأطفال من خلال استخدام الموضوعات المحلية والقصص والأغاني التي تعتمد على الخبرات والأشياء المألوفة لدى الأطفال، مما يساعد على تنمية مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية والوجدانية والجسدية والتطور المعرفي لديهم، بالإضافة إلى التركيز على تعلم اللغة -على وجه الخصوص- لتنمية مهارات التحدث والاستماع والتي سوف تسهل التعلم بلغتهم في سنوات لاحقة.

وتعمل مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة لمدة ثلاث إلى أربع ساعات يومياً خمسة أيام في الأسبوع، وهناك العديد من المؤسسات الأخرى والتي تعمل بنظام اليوم الكامل، وتبدأ الدراسة في سنغافورة في ٢ يناير من كل عام، ويشتمل العام الدراسي على أربعة فصول دراسية، مدة كل فصل عشرة أسابيع، أما بالنسبة للعطلات فهناك

عطلة لمدة أسبوع بعد الفصل الدراسي الأول، وأخرى بعد الفصل الدراسي الثالث، بينما تستمر عطلة نصف العام لمدة أربعة أسابيع، وعطلة نهاية العام لمدة ستة أسابيع.

كما يجب أن تتراوح أعمار الأطفال ما بين الثالثة والرابعة للاتحاق ببرامج الحضانة، وما بين الرابعة والخامسة للاتحاق ببرامج رياض الأطفال KG1، وما بين الخامسة والسادسة للاتحاق ببرامج رياض الأطفال KG2، ويشتمل البرنامج اليومي لكل مستوى على الأنشطة التي تنمي المهارات اللغوية لدى الأطفال، ومهارات القراءة والكتابة ومهارات الأعداد الأساسية، والمفاهيم المبسطة للعلوم، والمهارات الاجتماعية والإبداعية، ومهارات حل المشكلات، والأنشطة الموسيقية، والألعاب، كما يتم تعلم اللغة الانجليزية، بالإضافة إلى الصينية أو الماليزية أو التاميل.

وتهدف برامج التعليم قبل المدرسي في سنغافورة -بصفة عامة- إلى التركيز

على المحاور التالية:

- تعزيز نمو الأطفال في مختلف جوانب الشخصية.
- إكساب الأطفال العادات والمهارات والمعارف والمواقف الاجتماعية التي تنمي لديهم القدرة على احترام أنفسهم واحترام الآخرين.
- تنمية قدرات الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة وذلك من خلال تقديم الأنشطة المختلفة لهم.
- تنمية التقدير الجمالي والتعبير المبدع لدى الأطفال.
- تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات.
- تشجيع الأطفال على التساؤل والاستفسار عن الأشياء ومعرفة العالم من حولهم.
- تعلم الأطفال من خلال اللعب الهادف لبناء الثقة بالنفس.
- تعزيز المواقف الايجابية تجاه التعلم.

- تنمية المهارات الاجتماعية والحياتية لدى الأطفال.
 - إرساء أساس قوي للتعلم في المستقبل.
- وتركز برامج الحضانة في سنغافورة على تشجيع الاكتشاف من خلال التحقيق، كما تبنى على خبرات التعلم السابقة، وبالتالي فهي تهدف إلى اكتساب المهارات البدنية والإدراكية ومهارات الاتصال الفعال، مع التركيز على استخدام اللعب كوسيلة هامة لاكتساب المعارف والمهارات، وتهدف برامج الحضانة في سنغافورة إلى تهيئة الأطفال لما يلي:
- ضبط الثقة بالنفس حين التفاعل مع الآخرين.
 - تطوير الحكم الذاتي.
 - تنمية المهارات الاجتماعية مثل المشاركة والعمل في فريق.
 - تعزيز النمو اللغوي لدى الأطفال.
 - تطوير مهارات القراءة والرياضيات.
 - تركيز وتوجيه الانتباه إلى إنجاز المهام.
 - الحصول على المعلومات عن العالم المحيط من خلال نهج التقصي والتحقيق.
 - ممارسة وصقل المهارات الحركية.
 - التعبير عن المشاعر والأفكار من خلال الوسائل المختلفة.
- أما برامج رياض الأطفال KG1 و KG2 في سنغافورة فهي تدور حول تسهيل اكتساب المعارف والمهارات من خلال نهج التقصي والتحقيق، وإجراء المشاريع، والتعبير عن التعلم من خلال مختلف المخططات مثل الكتابة الإبداعية والفنية، بالإضافة إلى التركيز على إتقان اللغة والرياضيات على حد سواء باعتبارهما نتائج وكذلك أدوات للتعلم، وتهدف برامج رياض الأطفال KG1 و KG2 في سنغافورة إلى جعل الأطفال قادرين على تحقيق ما يلي:

- اتخاذ المواقف الايجابية نحو التعلم.
- تحقيق الاستقلال وضبط النفس.
- التصرف بشكل جيد في الأوساط الاجتماعية المختلفة.
- تنمية مهارات القيادة والتخطيط.
- تنمية مهارات اللغة.
- استخدام مهارات المفاهيم بشكل جيد في جميع مجالات التعلم.
- المشاركة في الأنشطة واللعب.
- استخدام المهارات الحركية الدقيقة لأغراض عملية.
- التعبير عن المشاعر والأفكار من خلال الوسائل المختلفة.

وللعب أهمية كبرى في برامج رياض الأطفال بسنغافورة، حيث يهدف اللعب الموجه إلى تحقيق ما يلي:

- اكتشاف المناطق المحيطة بكل سهولة وثقة.
 - ممارسة المهارات الحركية في بيئة آمنة.
 - تركيز الاهتمام على الأنشطة.
 - التفاعل مع الآخرين.
 - تنمية مهارات الاستماع.
 - التواصل والتفاعل مع الأقران والمعلمين.
 - التعلم من خلال اللعب.
 - التعبير عن المشاعر والأفكار من خلال الوسائل المختلفة.
- وعلى هذا يتضح مدى اهتمام مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة بتنفيذ المنهج من خلال اللعب، إدراكاً لأهمية اللعب في حياة الطفل في هذه المرحلة، ومدى سرعة تعلم الطفل حينما يتعلم من خلال اللعب.

وفي عام ٢٠٠٣م بدأ تطبيق المنهاج الوطني لرياض الأطفال في سنغافورة من قبل وزارة التربية والتعليم تحت عنوان "منهج رياض الأطفال في سنغافورة"، حيث أقرت الحكومة منهجاً لأطفال ما قبل المدرسة والذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة، حيث يغطي هذا المنهج ستة مجالات رئيسية هي: علم الجمال والتعبير الإبداعي، والتوعية البيئية، وتنمية المهارات الحركية، والقراءة والكتابة والحساب، والعلاقات الاجتماعية، واللغة ومحو الأمية، ويبين الجدول التالي تلك المجالات الستة ومحتويات منهج الروضة كالتالي:

مجالات ومحتويات منهج رياض الأطفال الوطني بسنغافورة

محتوى المنهج	مجالات المنهج
التذوق الجمالي، والتعبير، والاستكشاف، والمشاهدة، والسرد، والكتابة الإبداعية.	علم الجمال والتعبير الإبداعي
المحافظة على البيئة، ومعرفة الظواهر الاجتماعية والبيئية، والجغرافيا، والتاريخ.	التوعية البيئية
الموسيقى، والنشاط، والحركة، والحواس، والصحة، والسلامة، والألعاب الرياضية.	تنمية المهارات الحركية

<p>تعلم القراءة، والكتابة، والأعداد، ووظائفها والعلاقة فيما بينها، والعمليات الحسابية البسيطة في الجمع والطرح، والأشكال الهندسية، والوقت، والمال، والكسور، والرسوم البيانية، وتكوين الكلمات.</p>	<p>القراءة والكتابة والحساب</p>
<p>حياة الجماعة، والحياة الأسرية، والفنون، والحرف، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.</p>	<p>العلاقات الاجتماعية</p>
<p>الصوتيات، ومهارات التحدث، ومهارات الاستماع، والفهم، والهجاء، وسرد القصص.</p>	<p>اللغة ومحو الأمية</p>

يتضح من الجدول السابق تعدد مجالات ومحتويات منهج رياض الأطفال الوطني بسنغافورة وتنوعها، وتأكيدا على تحقيق العديد من الأهداف مثل: تنمية التذوق الجمالي والتعبير الإبداعي لدى الأطفال، والمحافظة على البيئة، وتنمية المهارات الحركية، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وتقدير حياة الجماعة والحياة الأسرية، بالإضافة إلى تنمية مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، ومهارات التحدث والاستماع لدى الأطفال.

كما أن هناك عدداً من المبادئ التوجيهية والتي قدمتها وزارة التربية والتعليم بشأن المنهاج الوطني لرياض الأطفال في سنغافورة، والتي أقرت بأنه ينبغي بنهاية تلك المرحلة أن يكون الطفل قادراً على تحقيق ما يلي

- التمييز بين الصواب والخطأ.
- القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين.

- إجابة مهارات التحدث والاستماع.
- حب الأسرة والجيران والأقران.
- القدرة على حل المشكلات.

وتتنوع الأنشطة المقدمة للطفل في مؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة ما بين أنشطة الغناء، والفن، والموسيقى، واللعب في الهواء الطلق، والألغاز، والرسم، والكمبيوتر، واللعب بالدمى والعرائس، وسرد القصص، والتمثيل المسرحي، ولعب الأدوار، وإجراء التجارب المختلفة، وغيرها من الأنشطة التي تعمل على تنمية المهارات المعرفية والعقلية لدى الأطفال، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة تهتم بتقديم مجموعة متنوعة من الأنشطة المعرفية والعلمية والاجتماعية والفنية وغيرها من الأنشطة التي من شأنها تحقيق نمو الأطفال في مختلف الجوانب.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن المنهج بمؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة يهتم بتنمية صحة الطفل من خلال تنمية حواسه وقدراته الحركية، كما يهتم بتنمية علاقات الطفل الاجتماعية من خلال التأكيد على التواصل والتفاعل مع الآخرين، والتأكيد على حب الأسرة والأقران والجيران، ويهتم أيضاً بتنمية إبداع الطفل من خلال حثه على الإبداع والاكتشاف والتعبير، كما يهتم بتنمية لغة الطفل من خلال تنمية مهارات التحدث والاستماع، وتعزيز النمو اللغوي لدى الأطفال، ويهتم أيضاً بتنمية تفكير الطفل من خلال تشجيعه على التساؤل والاستفسار عن الأشياء ومعرفة العالم من حوله، وبهذا يسعى المنهج إلى تنمية الطفل من الناحية الجسمية والاجتماعية والعقلية واللغوية.

كما يدرك واضعي المنهج أهمية النشاط واللعب في حياة طفل الروضة، لهذا تتنوع الأنشطة التي تشجع الطفل على التعلم، كما يهتم المنهج بتعليم الطفل من خلال اللعب، وذلك لأهمية اللعب في حياة طفل الروضة، ودوره البارز في تعليم الطفل، وتنمية سلوكه، وتحقيق نموه وتطوره.

رابعاً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال:

يدار التعليم في سنغافورة من قبل وزارة التربية والتعليم، حيث تتولى الوزارة إدارة المؤسسات التعليمية الحكومية، أما فيما يتعلق بالمؤسسات التعليمية الخاصة فينحصر دور الوزارة في الدور الرقابي والاستشاري، وفيما يلي يتم عرض إدارة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على المستوى القومي والإقليمي والمحلي وعلى مستوى الروضة.

١- الإدارة على المستوى القومي:

يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى القومي في سنغافورة من خلال وزارة التربية والتعليم Ministry of Education، ويقع على عاتق الوزارة تنفيذ السياسة التعليمية التي تقرها الحكومة ويقرها البرلمان من وقت إلى آخر، ويقوم بمساعدة وزير التربية والتعليم Minister of Education في شئون إدارة التعليم كل من وزير الدولة Minister of State، وسكرتير البرلمان A Parliamentary Secretary، والأمين الدائم للتربية والتعليم A Permanent Secretary of Education، بالإضافة إلى مدير التربية والتعليم Director of Education والذي يختص بتنسيق جميع الجوانب الأكاديمية والمهنية لجميع مراحل التعليم، ويقوم بمساعدة الأمين الدائم للتربية والتعليم خمسة مدراء، كل مدير مسئول عن قسم من الأقسام الخمسة التالية:

أ- قسم الإدارة: the Administration Division

وينقسم قسم الإدارة إلى خمسة أقسام كالتالي:

- قسم المالية والحسابات: وهو القسم المسئول عن إعداد الميزانية السنوية، وإدارة الأموال في المدارس ورياض الأطفال.
- قسم التخطيط والتنمية: وهو القسم المختص بإعداد الخطط لتلبية احتياجات البنية التحتية، ومراقبة الإمدادات من المعدات والمواد الأخرى.

- قسم الخدمات المكتبية والذي يهتم بالشئون القانونية.
 - قسم المنظمات الدولية والقانونية والذي يتناول بالتعاون مع الهيئات الدولية تطوير التعليم في سنغافورة في كافة المراحل التعليمية، بالإضافة إلى جمع البيانات الإحصائية وغيرها.

- قسم العلاقات العامة والذي يتناول بالتعاون مع أعضاء البرلمان والجمهور كل ما يخص تطوير التعليم في مرحلة رياض الأطفال والمراحل التالية.

ب- قسم الخدمات التعليمية: the Educational Services Division

وينقسم قسم الخدمات التعليمية إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

- قسم الخدمات المقدمة للأطفال: ويتناول المنح الدراسية وتقديم المشورة.
 - قسم الأنشطة اللاصفية: ويتناول الأنشطة التي يمارسها الأطفال خارج غرفة الصف.

- قسم المكتبات والكتب المدرسية: ويتناول توفير الكتب المدرسية، وتوفير اللوازم والمتطلبات والكتب التي تحتاجها مكتبة المدرسة.

ج- قسم المراجعة والتخطيط: the Planning and Review Division

وينقسم إلى أربعة أقسام كالتالي:

- قسم التخطيط وتقييم النظام التعليمي: ويختص باقتراح الإصلاحات في المجال التعليمي.

- قسم الاختبار المركزي: ويختص باستعراض التجارب المختلفة للأنظمة التعليمية المختلفة، ومحاولة الاستفادة منها في تطوير النظام التعليمي في سنغافورة، بالإضافة إلى مراقبة الامتحانات التي يتم إجراؤها على مستوى الولاية.

- قسم البحوث: وهو القسم المختص بإجراء الأبحاث المختلفة بشأن المسائل التعليمية.

- قسم خدمات الكمبيوتر .

د- قسم المدارس : the Schools Division

وهو القسم المسئول -بالتعاون مع معهد تطوير المناهج الدراسية في سنغافورة- عن تطوير المناهج الدراسية، واستخدام طرق التدريس الحديثة داخل غرف الصف، واقتراح التغيير في النظام التعليمي السنغافوري، كما يختص فرع التفتيش في قسم المدارس بتنظيم وإحكام مراقبة كافة المؤسسات التعليمية في سنغافورة من أجل ضمان استيفاء جميع المعايير التي تم وضعها بواسطة الوزارة.

هـ- قسم شؤون الموظفين : the Personnel Division

يختص قسم شؤون الموظفين بتعيين وترقية أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الموظفين بمؤسسات رياض الأطفال وغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى، وينقسم هذا القسم إلى أربعة أقسام هي: قسم التعيين، وقسم شروط التأهيل، وقسم تنمية قدرات الموظفين، وقسم التدريب.

ومن خلال ما سبق يتضح أن إدارة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على المستوى القومي تعتبر من مسئولية وزارة التربية والتعليم، والتي تعمل على تنفيذ السياسة التعليمية التي تقرها الحكومة ويقرها البرلمان، ويقوم بمساعدة وزير التربية والتعليم في شؤون إدارة التعليم كل من: وزير الدولة، وسكرتير البرلمان، والأمين الدائم للتربية والتعليم، ومدير التربية والتعليم، بالإضافة إلى مدير قسم الإدارة، ومدير قسم الخدمات التعليمية، ومدير قسم المراجعة والتخطيط، ومدير قسم المدارس، ومدير قسم شؤون الموظفين.

٢- الإدارة على المستوى الإقليمي:

يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى الإقليمي في سنغافورة من خلال قسم الشؤون المالية والتنمية Finance and Development Division، ويضم هذا القسم الأقسام التالية

أ- قسم العمليات والنظم المالية: Financial Systems and Operations Division

وهو القسم الذي يقوم بتوفير مختلف أنظمة الدعم إلى مؤسسات رياض الأطفال لتحقيق التميز في الإدارة المالية، كما يتولى هذا الفرع الإشراف على سير الإيرادات والمدفوعات والنفقات العامة المقدمة من وزارة التربية والتعليم.

ب- قسم الإدارة المالية: Financial Management Division

ويقوم هذا القسم بإدارة الأموال من وزارة التربية والتعليم، وصياغة السياسات المالية، وتخصيص الميزانية، وإعداد التقارير، وإدارة عمليات الميزانية يوماً بعد يوم.

ج- قسم الإدارة وتنمية المشاريع: Projects Development and management Division

ويختص هذا القسم بتطوير إدارة البنية التحتية، وإدارة المرافق في مؤسسات رياض الأطفال، والمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات والمدارس الخاصة، بالإضافة إلى الإشراف على إدارة العقارات والمباني الملحقة، وصياغة السياسات الخاصة باستخدام المرافق المدرسية، ومناقشة المسائل المتعلقة بتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتحويل وإدارة المرافق.

د- قسم البحوث والمشتريات: Research and Procurement Division

ويختص بإجراء البحوث في مجال تطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتشجيع استخدام التقنيات الجديدة لبناء المزيد من المدارس، بالإضافة إلى تقييم إدارة المرافق، وتحديد سياسات المشتريات.

هـ- قسم الأمن وتخطيط الطوارئ: Security and Emergency Planning Division

ويختص بوضع وتنفيذ أنظمة الطوارئ والخطط الأمنية الموضوعة من قبل وزارة التربية والتعليم لمؤسسات رياض الأطفال والمدارس، وإدارة عمليات الطوارئ والأمن والاستعداد في المدارس، وتطوير وعقد الدورات التدريبية المكثفة وتمارين الطوارئ للمحافظة على صحة الأطفال.

و- قسم الإدارة المؤسسية: Corporate Administration Division

يوفر هذا القسم خدمات دعم السياسات الإدارية لمؤسسات رياض الأطفال، وخدمات المكتبات، وحافلات المدارس، وجمع الأموال والرسوم المدرسية، وتقديم خدمات القيد والتسجيل.

ومن خلال ما سبق يتضح أن إدارة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على المستوى الإقليمي تتم من خلال قسم الشؤون المالية والتنمية والذي يضم: قسم العمليات والنظم المالية المسئول عن توفير مختلف أنظمة الدعم إلى مؤسسات رياض الأطفال، وقسم الإدارة المالية المسئول عن إدارة الأموال وصياغة السياسات المالية، وقسم الإدارة وتنمية المشاريع المسئول عن إدارة البنية التحتية وإدارة المرافق، وقسم البحوث والمشتريات المسئول عن إجراء البحوث في مجال تطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وقسم الأمن وتخطيط الطوارئ المسئول عن وضع وتنفيذ أنظمة الطوارئ والخطط الأمنية الموضوعة من قبل وزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى قسم الإدارة المؤسسية والمسئول عن توفير خدمات دعم السياسات الإدارية لمؤسسات رياض الأطفال.

٣- الإدارة على المستوى المحلي:

يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى المحلي في سنغافورة من خلال الإدارات التعليمية المختلفة، ويرأس كل إدارة مدير تتحدد مهامه فيما يلي:

أ- الإدارة المالية: the Financial Management

حيث يقوم مدير الإدارة بمساعدة مدير الروضة في إنجاز ما يلي:

- السيطرة على ميزانية المؤسسة.
- تقديم استمارات المطالبات الطبية.
- الإشراف على تحصيل الرسوم والإيرادات للمدرسة.
- إدارة النظام المالي بالمدرسة.

ب- إدارة شؤون الموظفين : the Personnel Management

وتتم إدارة شؤون الموظفين من خلال:

- توفير خدمات الدعم الفني والإداري للموظفين.
- الإشراف على موظفي الدعم الإداري العام.
- تنسيق جميع المسائل المتعلقة بشؤون الموظفين.
- تنفيذ كافة الأمور الإدارية المتعلقة بشؤون الموظفين والتي يتم تعيينها من قبل مدير الروضة أو نائب مدير الروضة.

ج- إدارة العقارات : Real Estate Management

وتتم إدارة العقارات من خلال وضع المقترحات، والتواصل مع الجهات المعنية في سبيل صيانة مؤسسات رياض الأطفال، وإجراء التحسينات التي يتعين الاضطلاع بها في المباني المدرسية.

إدارة اللوازم والمتطلبات المدرسية : School Supplies and Requirement Management

حيث يتعين على مدير الإدارة مساعدة مدير الروضة لإنجاز ما يلي:

- شراء كافة المواد التعليمية والأجهزة والمتطلبات اللازمة لتسيير دفة العملية التعليمية بالمؤسسة.
- تخزين وإدارة المخزون.
- ضمان إجراء الجرد الدوري للمخزونات المادية بالمدرسة من قبل الأشخاص المسؤولين عن ذلك.

- إجراء ومتابعة الحسابات الدورية للبنود المادية.
- تخزين المعدات والأثاث المدرسي.

هـ- إدارة الخدمات العامة: General Services Management

لمساعدة مدير الروضة في القيام بمهامه بخصوص الخدمات العامة، تتمثل واجبات مدير الإدارة فيما يلي:

- إعداد الاتفاقيات والعقود من أجل حلقات العمل، والمقصف المدرسي، وخدمات أخرى.
- إدارة الوثائق وسير العمل في المكتب العام.

و- خدمات أخرى: Other Services

والتي تتمثل فيما يلي:

- إدارة المكتب العام.
- مساعدة مدير الروضة في الرد على الاستفسارات المتعلقة بمراجعة الحسابات.

ومن خلال ما سبق يتضح أنه يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى المحلي في سنغافورة من خلال الإدارات التعليمية المختلفة، ويرأس كل إدارة مدير تتحدد مهامه في مساعدة مدير الروضة في إنجاز ما يلي: إدارة النظام المالي بالمدرسة، وتنسيق جميع المسائل المتعلقة بشئون الموظفين، والتواصل مع الجهات المعنية في سبيل صيانة مؤسسات رياض الأطفال، وإجراء التحسينات التي يتعين الاضطلاع بها في المباني المدرسية، وشراء كافة المواد التعليمية والأجهزة والمتطلبات اللازمة لتسيير دفة العملية التعليمية بالمؤسسة، وإدارة الوثائق وسير العمل في المكتب العام، بالإضافة إلى إدارة المكتب العام، ومساعدة مدير الروضة في الرد على الاستفسارات المتعلقة بمراجعة الحسابات.

٤- الإدارة على مستوى الروضة:

يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على مستوى الروضة من خلال المدير، ومساعد المدير، والمعلمة، والمعلمة المساعدة، والموظفون الإداريون، والطبيب، والممرضة، بالإضافة إلى مشاركة أولياء الأمور في إدارة الروضة، وذلك كما يلي:

- مدير الروضة:

- تتحدد المؤهلات الواجب توافرها في مدير الروضة في سنغافورة فيما يلي:
- دبلومة في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- دبلومة في التدريس والقيادة، والحصول على كورس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال إدارة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- أن يمتلك الكفاءة اللازمة، والتحمس للعمل في هذا المجال، بالإضافة إلى ضرورة تمتعه بالإبداع والإلهام.
- أن يمتلك مهارات الاتصال المختلفة، ومهارات إدارة الصف.
- أما بالنسبة لمسئوليات مدير الروضة في سنغافورة فيمكن تحديدها فيما يلي:
- تحديد المتطلبات التي يجب الوفاء بها فيما يتعلق بالترخيص ولوائح الصحة والسلامة من الوكالات التنظيمية المحلية.
- العمل بشكل وثيق مع الوكالات والمنظمات المختلفة لتلبية احتياجات الروضة.
- توفير القيادة المناسبة لوضع الأهداف العامة للمؤسسة كأساس لأهداف المناهج الدراسية.
- إعداد الميزانية والنفقات ومراقبتها.

- تحصيل الرسوم الدراسية، وإدارة صرف المرتبات، والحوافز، والمصروفات الأخرى.
 - الاحتفاظ بسجلات الإيرادات والنفقات.
 - تخطيط وإعداد التقارير الشهرية كما هو مطلوب من قبل مجلس الإدارة والإدارة العليا.
 - تقديم التقارير إلى مجلس الإدارة.
- يتضح مما سبق مدى تحري الدقة في اختيار مدير الروضة بسنغافورة، من خلال الشروط والمؤهلات العديدة اللازم توافرها لديه، إضافةً إلى كثرة ودقة المسؤوليات الملقاة على عاتق المدير.
- مساعد المدير:**

- يشترط في المدير المساعد أن يكون حاصلاً على مؤهل متخصص في مجال الطفولة المبكرة، ولا بد أن يتولى المدير المساعد مكان المدير حال غيابه، ويقوم بنفس المهام التي يقوم بها المدير.
- ومن خلال ذلك يتضح حرص مؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة على تعيين مساعد للمدير يعاونه في الأعمال الموكلة إليه، ويتولى مكانه حال غيابه.
- معلمة الروضة:**

تتمثل مؤهلات معلمة الروضة في سنغافورة فيما يلي:

- خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التدريس والعمل مع الأطفال.
- بكالوريوس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- شهادة في مجال التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة في سنغافورة.
- الحصول على كورس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- دبلومة في استخدام طرق التدريس الحديثة والدولية.
- دبلومة في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة (مستوى التدريس).

- دبلومة في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة (مستوى القيادة).
- دراسات عليا في مجال رعاية وتعليم الأطفال.

ومن خلال ذلك يتضح كثرة ودقة الشروط الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال والمتمثلة في ضرورة حصولها على بكالوريوس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وشهادة في مجال التدريس، وكورس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ودبلومة في استخدام طرق التدريس الحديثة والدولية، وأخرى في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة (مستوى التدريس والقيادة)، بالإضافة إلى دراسات عليا في مجال رعاية وتعليم الأطفال، وخبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التدريس والعمل مع الأطفال.

- المعلمة المساعدة:

من الشروط الواجب توافرها في المعلمة المساعدة في مؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة أن تكون حاصلة على ما يلي:

- خبرة في مجال التدريس لا تقل عن عامين.
- امتحان الترخيص للمعلمين.
- دبلوم في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- بكالوريوس في العلوم السلوكية.

ويدل ذلك على حرص مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على اختيار المعلمة المؤهلة التي تساعد المعلمة في أعمالها وتكون محلها حال غيابها.

- الموظفون الإداريون:

من الشروط الواجب توافرها في الموظف الإداري للعمل بالروضة في سنغافورة أن يكون حاصلاً على ما يلي:

- بكالوريوس في العلوم السلوكية.
- خبرة لا تقل عن سنة في مجال التدريس والعمل مع الأطفال.

- طبيب الروضة:

ويشترط فيه أن يكون متخصصاً في مجال طب الأطفال، وهو المسئول الأول عن متابعة حالة الأطفال الصحية بصفة دورية

- الممرضة:

ومهمتها معاونة الطبيب في القيام بمهامه، ومن مسؤولياتها تفقد حالة الأطفال الصحية.

- الشراكة مع أولياء الأمور:

تعتبر الشراكة مع أولياء الأمور هي المفتاح لإثراء تعلم الطفل بالروضة، حيث يقوم المعلم بمساعدة ولي الأمر في فهم الطريقة المثلى والنهج المناسب لتحقيق أهداف الروضة، وتنمية الأطفال التنموية الشاملة المتكاملة، وتوفير التغذية الراجعة المنتظمة حول كيفية حدوث التعلم لدى الأطفال، لضمان تحقيق استمرارية التعلم في المنزل، بالإضافة إلى قيام أولياء الأمور بالمشاركة في إدارة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة، وحضور مجالس الآباء والمعلمين، واتخاذ القرارات من أجل تطوير ورفع نوعية التعليم المقدم للأطفال بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة.

في ضوء العرض السابق لإدارة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة، يتضح أنه يتم إدارة تلك المؤسسات على المستوى القومي من خلال وزارة التربية والتعليم، والتي تعتبر السلطة الرئيسية المسؤولة عن إدارة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في سنغافورة، وللوزارة مهامها التي تقوم بها من خلال المكاتب التابعة لها.

وعلى المستوى الإقليمي يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال من خلال قسم الشؤون المالية والتنموية، والذي يهتم -من خلال فروعها المتعددة- بتحقيق التميز في الإدارة المالية، ومناقشة المسائل المتعلقة بتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتقييم إدارة المرافق، وتحديد سياسات المشتريات، ووضع وتنفيذ أنظمة الطوارئ والخطط الأمنية، وتخصيص الميزانية، وإعداد التقارير، بالإضافة إلى توفير خدمات دعم

السياسات الإدارية لمؤسسات رياض الأطفال، وخدمات المكتبات، وحافلات المدارس، وجمع الأموال والرسوم المدرسية، وتقديم خدمات القيد والتسجيل.

وعلى المستوى المحلي فيتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال من خلال الإدارات التعليمية المختلفة التي تسعى إلى تحسين نوعية العمل بمؤسسات رياض الأطفال، حيث تتم عملية المتابعة من خلال مدير الإدارة الذي تتنوع مهامه ومسئوليته، حيث يتولى مساعدة مدير الروضة في عملية وضع الميزانية، وإدارة شئون الموظفين، وإدارة العقارات، بالإضافة إلى توفير اللوازم والمتطلبات المدرسية، وغيرها من الخدمات.

أما على مستوى الروضة فتتنوع مؤهلات الأفراد القائمين على إدارة الروضة، كما تتنوع وظائفهم وأدوارهم لتحقيق الإدارة المتكاملة للروضة، ومن بين الأفراد الذين يديرون الروضة: المدير، ومساعد المدير، والمعلمة، والمعلمة المساعدة، والموظفون الإداريون، والطبيب، والممرضة، بالإضافة إلى أولياء الأمور من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرارات، حيث تؤكد سياسة الروضة على ضرورة قيام المعلم بمساعدة ولي الأمر في فهم الطريقة المثلى والنهج المناسب لتحقيق أهداف الروضة، وتنمية الأطفال التنموية الشاملة المتكاملة، وتوفير التغذية الراجعة المنتظمة حول كيفية حدوث التعلم لدى الأطفال، لضمان تحقيق استمرارية التعلم في المنزل، وبالتالي يتحقق التواصل بين المنزل والروضة، وتتم عملية رعاية وتعليم الطفل على الوجه الأمثل.

خامساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال:

يتم تمويل مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة من خلال ما يلي:

١- التمويل الحكومي والتمويل الخاص:

توظف الحكومة كثيراً من الأموال في ميدان التعليم، حيث تبلغ نسبة الإنفاق على التعليم في سنغافورة حوالي ٢٠% من الميزانية القومية، والجدير بالذكر أن سنغافورة تهتم بالإنفاق على التعليم حيث إنه يأتي في المرتبة الثانية بعد وزارة الدفاع من حيث الإنفاق.

ولقد أولت الحكومة السنغافورية عناية بالغة للتعليم باعتباره ركيزة أساسية للتقدم والتفوق، وخصصت له خمس ميزانية الدولة، ففي سنة ٢٠٠٦م بلغت نفقات الحكومة السنغافورية على التعليم حوالي ٧ مليار دولار، وفي سنة ٢٠٠٧م وصلت إلى أكثر من ٧.٥ مليار دولار.

كما تخطط الحكومة في سنغافورة لمضاعفة إنفاقها على التعليم قبل المدرسي على مدى السنوات الخمس المقبلة ليصل إلى أكثر من ٣ مليار دولار، وسيتم استخدام هذه الأموال لتحقيق جودة التدريس، وتوفير المزيد من الفرص للأطفال من الأسر المتوسطة والمنخفضة الدخل للالتحاق بالتعليم قبل المدرسي في سنغافورة.

أما بالنسبة للتمويل الخاص فهو يشمل الأموال التي تأتي من قبل هيئات خاصة مثل المنح المقدمة من الكنائس، والشركات، والجمعيات الخيرية، والقروض، والمنح المقدمة من بعض الوكالات.

ويتضح مما سبق أنه يتم تمويل مؤسسات رياض الأطفال من خلال التمويل الحكومي الذي يتمثل في الأموال والميزانيات التي ترصدها الحكومة لتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى التمويل الخاص والذي يتمثل في المنح المقدمة من الكنائس، والشركات، والجمعيات الخيرية، والقروض، والمنح المقدمة من بعض الوكالات.

٢- برامج وخطط المساعدات المالية:

تسعى برامج وخطط المساعدات المالية في سنغافورة إلى ضمان التحاق الأطفال من الأسر المتوسطة والمنخفضة الدخل بمؤسسات التعليم قبل المدرسي، حيث لا بد وأن يكون الدخل الشهري للأسرة ٣٥٠٠ دولار أو أقل، أو إجمالي دخل الفرد ٨٧٥ دولار أو أقل، حتى يتم الحصول على المساعدات المالية، حيث يتم التقدم بطلب إلى مراكز خدمة الأسرة، أو مجالس التنمية المجتمعية بسنغافورة للحصول على المساعدات المالية الشهرية لكل طفل من أطفال الأسرة.

وبالنسبة لشروط التأهيل للحصول على المساعدات المالية فهي تتمثل فيما يلي:

- أن يكون الطفل مواطن سنغافوري، أو مقيم دائم في سنغافورة.
- يجب أن يقل عمر الطفل عن سبع سنوات.
- يجب أن يعمل كلا الوالدين ويكون لهما دخل شهري.
- أن يكون الدخل الشهري للأسرة ٣٥٠٠ دولار أو أقل، أو إجمالي دخل الفرد ٨٧٥ دولار أو أقل.

أما بالنسبة لمتطلبات التأهيل للحصول على المساعدات المالية فهي تتمثل فيما

يلي:

- صورة من شهادة ميلاد الطفل.
- شهادة من أرباب العمل تفيد بأن كلا الوالدين يعمل ولديه دخل شهري، وإذا كان العمل بدوام جزئي يرجى الإشارة إلى عدد ساعات العمل.
- إذا كان المسئول عن الطفل شخص غير الأم والأب، فيجب عليه إحضار ما يثبت وصايته على الطفل.

كما يتبين أنه إذا كان الدخل الشهري الإجمالي للفرد ٣٧٥ دولار أو أقل، يحصل كل طفل في الأسرة في عمر رياض الأطفال على ١٧٠ دولار شهرياً كإعانة مالية مقدمة من الحكومة، وتقل تلك القيمة بمعدل خمسة عشر جنيهاً على التوالي كلما زاد الدخل الشهري الإجمالي للفرد، حتى تصل قيمة الإعانات إلى ثلاثين جنيهاً شهرياً لكل طفل إذا تراوح الدخل الشهري الإجمالي للفرد ما بين ٨٥١-٨٧٥ دولار.

ويوجد في سنغافورة أنواع مختلفة من برامج وخطط المساعدات المالية تتمثل

في:

- مخطط المساعدات المالية لرياض الأطفال. Kindergarten Financial

Assistance Scheme (KFAS)

- مخطط المساعدات المالية لمراكز رعاية الأطفال. Centre Based Financial Assistance Scheme for Child Care (CBFASCC)
- برامج اللجنة الاستشارية للمواطنين. Advisory Committee for citizens Programs (ACCP)
- برامج صندوق الرعاية. Welfare Fund Programs (WFP)
- برامج الصندوق الاستثماري للتعليم. Investment Fund Programs for Education (IFPE)
- مخطط دعم العمل. Work Support Scheme (WSS)

من خلال ما سبق يتضح مدى حرص الحكومة في سنغافورة على حصول الأطفال من الأسر متوسطة ومنخفضة الدخل على المساعدات المالية، والتي تتوقف قيمتها على قيمة الدخل الشهري الإجمالي للأسرة، والدخل الشهري الإجمالي للفرد، كما تم التعرف -من خلال ما سبق- على شروط ومتطلبات التأهيل للحصول على تلك المساعدات، بالإضافة إلى التعرف على الأنواع المختلفة لبرامج وخطط المساعدات المالية والتي تتمثل في: مخطط المساعدات المالية لرياض الأطفال، ومخطط المساعدات المالية لمراكز رعاية الأطفال، وبرامج اللجنة الاستشارية للمواطنين، وبرامج صندوق الرعاية، بالإضافة إلى برامج الصندوق الاستثماري للتعليم، ومخطط دعم العمل.

٣- المصروفات الدراسية:

يتم دفع الرسوم الدراسية والتي تتراوح ما بين ٧٥ إلى ١٥٠ دولار شهرياً لبرامج الحضانة، وما بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ دولار شهرياً لبرامج رياض الأطفال، وهذا بالنسبة لرياض الأطفال المحلية، أما بالنسبة لرياض الأطفال الدولية فهي تتقاضى رسوماً

دراسية أعلى بكثير من نظيرتها المحلية، حيث تتراوح تلك الرسوم ما بين ٨٠٠ إلى ١٥٠٠ دولار شهرياً لبرامج رياض الأطفال بمختلف أنواعها.

ومن خلال العرض السابق لتمويل مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة يتضح أنه يتم تمويل تلك المؤسسات من خلال التمويل الحكومي الذي يتمثل في الأموال والميزانيات التي ترصدها الحكومة لتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى التمويل الخاص والذي يتمثل في المنح المقدمة من الكنائس، والشركات، والجمعيات الخيرية، والقروض، والمنح المقدمة من بعض الوكالات.

كما يتم تمويل مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة من خلال برامج وخطط المساعدات المالية والتي تهدف إلى ضمان التحاق الأطفال من الأسر المتوسطة والمنخفضة الدخل بمؤسسات رياض الأطفال.

وتعتبر المصروفات الدراسية مصدر هام من مصادر تمويل مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة، حيث تختلف قيمة الرسوم الشهرية المخصصة للحضانة، عن قيمة الرسوم الشهرية المخصصة لرياض الأطفال، كما تختلف قيمة الرسوم الشهرية المخصصة لرياض الأطفال المحلية، عن تلك المخصصة لرياض الأطفال الدولية التي تتقاضى رسوماً دراسية أعلى بكثير من نظيرتها المحلية.

سادساً: معلمة رياض الأطفال:

ينظر إلى المعلم باعتباره العنصر الأهم في منظومة التعليم، إذا صلح حاله صلح حال التعليم، ومن ثم تسعى الدول إلى النهوض بمعلميها، والتطلع نحو الارتقاء بهم، وتلبية مطالبهم المادية والمعنوية، وحاجاتهم المهنية في سبيل الحصول على أفضل ما لديهم من عطاءات معرفية ومهارية ووجدانية.

١- إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال:

تكرس سنغافورة جزءاً كبيراً من مواردها للارتقاء بالتعليم، فهي تدرك أنه لا أمة متقدمة دون تعليم متقدم، ومن ثم وضعت مهنة التعليم في المقدمة، وتم منح المعلم

مسئولية بناء جيل جديد، وتحديد مسار مستقبل الوطن، حيث يتراوح راتب المعلم في سنغافورة ما بين ٢٤ و ٤٧ ألف دولار في السنة، ويمنح حوافز مجزية، إضافة إلى البدلات والإعانات، كما يصرف له نحو ألف دولار سنوياً لتطوير قدراته الذاتية من خلال حضوره لدورات تدريبية في معاهد خاصة، أو شراء مستلزمات تقنية ذات صلة بالتعليم المتقدم.

وهناك تركيز قوي في سنغافورة على التطوير المهني المستمر لمعلمة رياض الأطفال، بحيث يتم صقل مهاراتها التربوية، والمشاركة بفاعلية في تطوير المناهج، وطرق التدريس، ومصادر التعلم المستخدمة في مؤسسات رياض الأطفال، ومن جهة أخرى يتم تدريب معلمة رياض الأطفال في سنغافورة من خلال دورات تدريبية تهدف إلى:

- إعداد المعلمة لشغل مناصب قيادية في قطاع التعليم قبل المدرسي.
- تلبية الاحتياجات المختلفة للمعلمات.
- تعزيز المهارات والقيم الاجتماعية لدى المعلمات.
- الإعداد للتعلم مدى الحياة.
- التوجيه المهني في مؤسسات رياض الأطفال.
- تنمية مهارات الرعاية التربوية.
- تنمية مهارات رعاية الحالات الفردية وكذلك التعليم الجمعي.
- تطوير وتطبيق منهج الرعاية التربوية الشاملة.

من خلال ما سبق يتضح مدى إيمان سنغافورة بأهمية معلمة رياض الأطفال، وأهمية إعدادها، وتدريبها، وصقل مهاراتها التربوية من خلال دورات تدريبية تهدف إلى: إعداد المعلمة لشغل مناصب قيادية في قطاع التعليم قبل المدرسي، وتلبية الاحتياجات المختلفة، وتعزيز المهارات والقيم الاجتماعية لدى المعلمات، بالإضافة إلى الإعداد للتعلم مدى الحياة.

٢- شروط ومؤهلات معلمة رياض الأطفال:

تتمثل مؤهلات معلمة الروضة في سنغافورة فيما يلي

- خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التدريس والعمل مع الأطفال.
- بكالوريوس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- شهادة في مجال التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة في سنغافورة.
- الحصول على كورس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- دبلومة في استخدام طرق التدريس الحديثة والدولية.
- دبلومة في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة (مستوى التدريس).
- دبلومة في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة (مستوى القيادة).
- دراسات عليا في مجال رعاية وتعليم الأطفال.

ومن خلال ذلك يتضح كثرة ودقة الشروط الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال والمتمثلة في ضرورة حصولها على بكالوريوس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وشهادة في مجال التدريس، وكورس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ودبلومة في استخدام طرق التدريس الحديثة والدولية، وأخرى في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة (مستوى التدريس والقيادة)، بالإضافة إلى دراسات عليا في مجال رعاية وتعليم الأطفال، وخبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التدريس والعمل مع الأطفال.

٣- إنجازات الوزارة فيما يتعلق بإعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال:

في يناير عام ٢٠٠١م تم إنشاء لجنة الاعتماد والتأهيل Accreditation and Qualification Committee لمرحلة ما قبل المدرسة من خلال التعاون ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية والأسرية للإشراف على معايير تدريب المعلمات بمؤسسات رياض الأطفال ومراكز رعاية الأطفال في سنغافورة، وتدار تلك اللجنة من خلال التعاون ما بين مدير قسم الخدمات التعليمية في وزارة التربية

والتعليم، ومدير قسم رعاية الأطفال في وزارة التنمية الاجتماعية والأسرية، بالإضافة إلى نائب مدير قسم التعليم قبل المدرسي في وزارة التربية والتعليم وأحد الأعضاء الآخرين، ونائب مدير قسم رعاية الأطفال في وزارة التنمية الاجتماعية والأسرية وأحد الأعضاء الآخرين، وممثلين عن المعهد القومي للتعليم والفريق الاستشاري الأكاديمي. كما حرصت وزارة التربية والتعليم -في قطاع التعليم قبل المدرسي- على تقديم تدريب على التقنيات الحديثة، وتشجيع المعلمين على اقتناء أجهزة الحاسوب المحمولة، والكتب الإلكترونية، وتحمل الوزارة جزءاً من ثمنها يقدر بنحو ٤٠%، ويقدر ما يتلقاه معلم رياض الأطفال السنغافوري من تدريبات بما يزيد عن ١٠٠ ساعة تدريب سنوياً موزعة بشكل دوري، بحيث تساهم في رفع كفاءته، ومواكبته لأحدث التطورات ذات الصلة بالحقول التربوي والتعليمي.

كما أقرت الحكومة ما يعرف بمشروع جودة المعلم والذي أعطى للمعلم مزيداً من الهيبة والاحترام، ونتيجة لطفرة التي حدثت في منظومة التعليم خلال العقود القليلة الماضية، وحرص الحكومة على منح المعلم حقوقه المادية، والمعنوية، والعناية بالارتقاء بمهنيته، فقد تزايد عطاء المعلم، وصار دوره أكثر فاعلية، من خلال سعيه الجاد نحو تحقيق ما يلي:

- الإخلاص في العمل، والولاء للمهنة، والالتزام بالقواعد المنظمة لها، والاهتمام بنمو الأطفال في مختلف النواحي.
- التفاعل مع قضايا الوطن، وتوجيه الأطفال للتفاعل الصادق معها.
- المساهمة في حل المشكلات التربوية والتعليمية.
- الاستفادة من الكم المعرفي، وإفادة المتعلمين بما يتناسب مع أعمارهم، والفروق الفردية فيما بينهم.

من خلال ما سبق يتضح مدى الاهتمام بوضع المعايير والشروط لاختيار معلمة رياض الأطفال، كما يتضح الاهتمام بتدريب المعلمة وتدعيمها من كافة النواحي سواء

كان الدعم مادياً من خلال زيادة الرواتب، والحوافز المجزية، والبدلات، والإعانات، والتشجيع على اقتناء أجهزة الحاسوب المحمولة والكتب الالكترونية بل وتحمل جزءاً من ثمنها، أو كان الدعم معنوياً من خلال إعطاء المعلم مزيداً من الهيبة والاحترام، والعناية بالارتقاء بمهنيته، مما أثر على دور المعلم فصار أكثر فاعلية، وتزايد عطاءه، فصار أكثر إخلاصاً في العمل.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال:

لكل مجتمع خصائصه التعليمية المرتبطة به وبظروفه التي يعيشها، سواء كانت هذه الظروف تاريخية، أو جغرافية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، وتتأثر السياسة التعليمية لأي مجتمع بهذه العوامل، وتحدد ملامحها من خلالها، ومن ثم يكون الهدف من استعراض هذه العوامل هو الوقوف على تأثيرها في نظام رياض الأطفال في سنغافورة، وفيما يلي استعراض لأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال.

(١) العامل الجغرافي:

تعتبر سنغافورة دولة صغيرة ومتحضرة جداً وتقع في منطقة جنوب شرق آسيا في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو ما بين ماليزيا وإندونيسيا، وتبلغ مساحة سنغافورة الكلية ٧١٠ كيلومتر مربع، وتمتلك شريط ساحلي بطول ١٩٣ كيلومتر، ويفصلها عن إندونيسيا مضيق سنغافورة وعن ماليزيا مضيق جوهور.

ولا يعتبر مضيق جوهور فاصلاً كبيراً ذلك أن المواصلات البرية والحديدية تربط بين سنغافورة وماليزيا عبر هذا المضيق، ولسنغافورة موقع جغرافي فريد عند رأس شبه جزيرة الملايو حيث تشرف على مضيق ملقا النظام بين الملايو وسومطرة، ومن ثم أصبحت أهم الموانئ التجارية في جنوب شرقي آسيا لوقوعها على خطوط الملاحة بين حوض البحر الأبيض المتوسط وغربي أوروبا من جهة، وبين الشرق الأقصى

من جهة أخرى، وتتألف جمهورية سنغافورة من جزيرة سنغافورة، وبعض الجزر الصغيرة النظامية في المضائق البحرية المجاورة لها

وأرض سنغافورة منخفضة السطح بوجه عام، إلا أن بعض التلال تنتشر في الشمال الغربي وأعلى قممها لا تتجاوز ١٧٧ متراً وتنتشر في الجنوب الشرقي، وتتحدر من تلالها بعض المجاري الصغيرة نحو الجنوب الشرقي، ولا تزال غابات المنجروف تغطي كثيراً من سواحلها، كما تغطي الغابات الاستوائية بعض تلالها.

ومن أهم مميزات مناخ سنغافورة درجة الحرارة شبه الثابتة طوال السنة نظراً لقربها من خط الاستواء، ونسبة الرطوبة العالية، والتساقطات المطرية الوفيرة لتعرض الجزيرة للتأثير البحري، ويبلغ متوسط درجة الحرارة العظمى ٣١°م، وبالمقابل يعادل متوسط درجة الحرارة الصغرى ٢٥°م، وتتراوح الرطوبة النسبية في العادة ما بين ٦١ و ٦٥% خلال فترة بعد الزوال، في حين تتجاوز في كثير من الأحيان ٩٠% في الساعات الأولى من الصباح بعد الشروق، أما متوسطها فيعادل ٨٤%، ويبلغ متوسط كمية التساقطات المطرية المسجلة سنوياً ٢٣٤٢ مم، ورغم أن البلاد تعرف تساقطات مطرية طوال السنة، فإن الأشهر الأكثر مطراً هي التي توافق الجزء الأول من موسم الرياح الموسمية شمال الشرقية خلال الفترة الممتدة من شهر نوفمبر إلى شهر يناير.

ونظراً لتزايد كمية التساقطات المطرية المسجلة سنوياً بسنغافورة، قامت الدولة بتصميم المباني التعليمية وغيرها بشكل آمن وصحي ولا يسمح بتراكم مياه الأمطار عليه، بالإضافة إلى قيامها بتصميم الملاعب المغطاة داخل مؤسسات رياض الأطفال حتى يلعب الأطفال ويمارسوا الأنشطة اللاصفية بشكل آمن، وفي نفس الوقت يتم تصميم أغطية الملاعب بشكل يسمح بإزاحتها في الأشهر التي يقل فيها نزول الأمطار حتى يستفيد الأطفال الصغار من أشعة الشمس المفيدة.

وبنهاية عام ٢٠١٢م بلغ عدد سكان سنغافورة حوالي ٥.٣١ مليون نسمة، منهم حوالي ٣.٢٣ مليون مواطن سنغافوري، وأظهرت البيانات أن عدد الأجانب الحاصلين

على إقامة دائمة وصل إلى حوالي ٥٤٠ ألف نسمة، بينما بلغ عدد العمال الأجانب غير المقيمين وذويهم ١.٣١ مليون نسمة، وترحب سنغافورة بالأجانب للاستعانة بهم في تحفيز اقتصادها، والتعويض عن انخفاض معدلات المواليد، إلا أن الحكومة اضطرت مؤخراً إلى تقييد تدفق الأجانب بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨م، عندما زاحم الأجانب المواطنين في فرص العمل والسكن.

وبالرغم من انخفاض معدلات المواليد في الوقت الحاضر في سنغافورة إلا أنه بدأت تزداد معدلات تسجيل الأطفال في مؤسسات رياض الأطفال، وخاصةً عندما توسعت الحكومة في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال في الحضر، والمدن الكبرى، والمدن الصغرى، والأرياف.

بحلول عام ١٩٩٣م التحق أكثر من ٦٠ ألف طفل بمؤسسات رياض الأطفال كما تم تطوير مراكز رعاية الأطفال، حيث ازداد عدد تلك المراكز ليصل إلى حوالي ٤٩٧ مركزاً عام ١٩٩٦م، كما بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال عام ٢٠١٢م حوالي ٥٠٢ مؤسسة، مقارنة بـ ١٧٣ مدرسة ابتدائية، و ١٥٣ مدرسة ثانوية.

ويتكون المجتمع السنغافوري من ٧٥% من الصينيين، و ١٥% من الماليزيين، و ٨% من الهنود، والباقي من الأوراسيويين والأعراق الأخرى، ولقد كان سكان سنغافورة الأصليون صيادين من المالاي، ولكن بعد وصول السير ستامفورد رافيلز، وتأسيس مركز تجاري بريطاني، أصبحت سنغافورة مركز اجتذاب للمهاجرين والتجار، حيث قصدوا المهاجرون من الصين، وإندونيسيا، وباكستان، وسيريلانكا، والشرق الأوسط سعياً وراء حياة أفضل لهم ولعائلاتهم، ورغم الزيجات بين أفراد الفئات العرقية المختلفة عبر السنوات، فقد حافظت الفئات العرقية السنغافورية على هوياتها الثقافية مع استمرار تطورها كجزء أساسي من المجتمع.

ونظراً لتعدد الخلفيات الثقافية التي تسكن سنغافورة، تعددت بالتالي أنواع المؤسسات التعليمية التي تخدم تلك الفئات العرقية المختلفة، حيث ظهرت ثلاثة أنواع رئيسية من

المدارس في سنغافورة في ذلك الوقت وهي: المدارس الماليزية Malay Schools والمدارس الصينية والتاميل Chinese and Tamil Schools والمدارس الانجليزية English Schools.

وبالرغم من هذا التعدد إلا أنه لا يتم التفرقة بين تلك الفئات على أي أساس، ولهذا قامت فلسفة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على غرس حب التعلم مدى الحياة لدى الأطفال، وعدم التمييز بينهم على أساس الجنس أو العرق أو النسب أو الأصل القومي أو الدين أو اللون أو الإعاقة العقلية أو الجسدية، ورعايتهم وتوجيههم، والسعي الجاد نحو أفكار مبتكرة وقائمة على الأدلة لدعم هذا العمل، ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للتعليم الرسمي، بالإضافة إلى ضرورة مشاركة أولياء الأمور مما يوفر الفرص لهم لمراقبة سلوك أبنائهم في بيئة التعلم الرسمي، ويدعم استمرار التعلم في المنزل.

وبناءً على ذلك يتضح أثر العامل الجغرافي على التعليم بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة، ويتجلى هذا الأثر في المناخ الذي أدى من خلال تزايد كمية الأمطار التي تسقط على سنغافورة إلى ضرورة تصميم مباني رياض الأطفال بشكل يسمح بتفادي تلك الأمطار، كما أنه وبالرغم من انخفاض معدلات المواليد عن معدلات الوفيات في الوقت الحاضر في سنغافورة إلا أنه بدأت تزداد معدلات تسجيل الأطفال في مؤسسات رياض الأطفال، وخاصةً عندما توسعت الحكومة في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال في الحضر، والمدن الكبرى، والمدن الصغرى، والأرياف، ونظراً لتعدد الخلفيات الثقافية التي تسكن سنغافورة، تعددت بالتالي أنواع المؤسسات التعليمية التي تخدم تلك الفئات العرقية المختلفة، حيث ظهرت ثلاثة أنواع رئيسية من المدارس في سنغافورة في ذلك الوقت وهي: المدارس الماليزية Malay Schools والمدارس الصينية والتاميل Chinese and Tamil Schools والمدارس الانجليزية English Schools، وبالرغم من هذا التعدد إلا أنه لا يتم التفرقة بين تلك الفئات على أي

أساس، ولهذا قامت فلسفة مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة على غرس حب التعلم مدى الحياة لدى الأطفال، وعدم التمييز بينهم على أساس الجنس أو العرق أو النسب أو الأصل القومي أو الدين أو اللون أو الإعاقة العقلية أو الجسدية.

(٢) العامل السياسي:

سنغافورة جمهورية ذات برلمان ذي مجلس واحد، عدد أعضائه ٨١ عضو، ويقوم بتشريع قوانين الدولة، ويتولى رئيس الوزراء والحكومة إدارة أمور الدولة، وينتخب الشعب أعضاء البرلمان لفترة خمس سنوات، ويتولى رئيس الحزب الذي يحصل على أغلبية مقاعد البرلمان رئاسة مجلس الوزراء، ويقوم بتعيين أعضاء وزارته، أما رئيس الجمهورية فيتمتع بسلطات فعلية محدودة في مجالي الشؤون المالية وتعيينات موظفي الخدمة المدنية، واعتباراً من عام ١٩٩٣م تم انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الشعب ولمدة ست سنوات، ويتولى إدارة الحكومة رئيس الوزراء مع الوزراء، وتجري الانتخابات البرلمانية كل خمس سنوات لاختيار أعضاء البرلمان، ولكل مواطن بلغ ٢١ عاماً الحق في التصويت.

ويعد حزب العمل الشعبي أكبر الأحزاب السياسية في سنغافورة، وقد تولى الحكم عام ١٩٥٩م، واحتفظ بجميع مقاعد البرلمان من عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٨١م، ومنذ عام ١٩٨١م فاز هذا الحزب بأغلب المقاعد، بيد أن هناك عشرين حزب سياسي آخر مسجل في البلاد.

وتتحقق العدالة في سنغافورة من خلال المحكمة العليا والمحاكم الابتدائية بما في ذلك المحاكم المحلية والجزئية، ويعين رئيس الجمهورية بعد استشارة رئيس الوزراء رئيس القضاة وستة قضاة في المحكمة العليا، كما تضم القوات المسلحة في سنغافورة حوالي ٥٥.٠٠٠ فرد موزعين بين القوات البرية والبحرية والجوية، وهناك ٢٠٠.٠٠٠ فرد آخرين يخدمون جنود احتياطي، وينبغي على كل شاب يبلغ من العمر الثامنة

عشرة أن يؤدي الخدمة العسكرية في القوات المسلحة لمدة تتراوح بين عامين وعامين ونصف العام.

وتقيم سنغافورة علاقات دبلوماسية مع ١٧٥ دولة على الرغم من أنها لا تحتفظ بلجان عليا أو سفارات في العديد من تلك البلدان، وهي عضو في الأمم المتحدة الكومنولث والآسيان وحركة عدم الانحياز، ولأسباب جغرافية واضحة فالعلاقات مع ماليزيا واندونيسيا هي الأكثر أهمية.

كما تتمتع سنغافورة بعلاقات جيدة مع العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، إلى جانب أستراليا وماليزيا ونيوزيلندا، وتحتفظ بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة التي تنتظر إليها على أنها قوة استقرار في المنطقة لموازنة القوى الإقليمية، وتقيم سنغافورة علاقات وثيقة مع سلطنة بروناي، ويتواجد لها مرافق تدريب عسكرية هناك، وكانت سنغافورة من أوائل الدول التي تطبعت علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية بعد انفتاحها في عام ١٩٧٨ م.

ويمكن القول بأن سنغافورة من أوائل الدول التي اهتمت بجميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وحتى التعليم العالي، وفي سبيل تحقيق أفضل تعليم لكل أفراد المجتمع، اهتمت بإصلاح وتطوير التعليم بكل مراحله بصفة عامة، وبمرحلة رياض الأطفال بصفة خاصة.

حيث يتجلى اهتمام سنغافورة بالتعليم في مرحلة رياض الأطفال من خلال قيام الدولة في عام ١٩٧٥ م بإصدار قانون رعاية الطفل، وبناءً على إصدار الدولة لهذا القانون تم التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال وخاصةً بعد خروج المرأة للعمل، مما أوجب على الدولة ضرورة توفير وإنشاء مؤسسات تهتم برعاية وتربية وتعليم الأطفال في فترة غياب الأمهات.

كما قامت الأحزاب السياسية والجماعات الكنسية والمدارس الخاصة ووزارة التربية والتعليم بإدارة وتمويل والإشراف على مؤسسات رياض الأطفال، وقامت بعرض ووصف تلك المؤسسات بأنها جانب من جوانب خدمة المجتمع.

وأيضاً قامت الحكومة في سنغافورة -كما سبقت الإشارة- بتوفير مخططات وبرامج المساعدات المالية لرياض الأطفال، لضمان حصول الأطفال من الأسر المتوسطة والمنخفضة الدخل على التعليم قبل المدرسي في الحضانات ومؤسسات رياض الأطفال.

كما يتضح اهتمام وزارة التربية والتعليم بتأهيل وتدريب معلمة رياض الأطفال من خلال إنشاء لجنة الاعتماد والتأهيل لمرحلة ما قبل المدرسة عام ٢٠٠١م عن طريق التعاون ما بين وزارة التربية والتعليم، ووزارة التنمية الاجتماعية والأسرية لتدريب المعلمات بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة.

وعليه يتضح تأثير سياسة الدولة في التعليم بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة، حيث يتجلى مما سبق اهتمام الحكومة السنغافورية بتطوير وإصلاح التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، حيث حرصت على توفير التعليم في هذه المرحلة لجميع الأطفال وخاصةً الأطفال من الأسر المتوسطة والمنخفضة الدخل من خلال برامج المساعدات المالية، وبهذا تضمن حصول جميع الأطفال على التعليم في هذه المرحلة الحاسمة من العمر، إيماناً منها بأن الأطفال هم قادة المستقبل، بالإضافة إلى قيام الدولة بإصدار قانون رعاية الطفل، وقيام الأحزاب السياسية بالمشاركة في إدارة وتمويل والإشراف على مؤسسات رياض الأطفال، علاوة على القيام بإنشاء لجنة الاعتماد والتأهيل لمرحلة ما قبل المدرسة من خلال التعاون ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية والأسرية للإشراف على معايير تدريب المعلمات بمؤسسات رياض الأطفال ومراكز رعاية الأطفال في سنغافورة.

(٣) العامل الاقتصادي:

يتميز اقتصاد سنغافورة بدرجة عالية من التطور، فقبل الستينيات من القرن العشرين كانت سنغافورة دولة تجارية، إلا أنه منذ ذلك الوقت تطور الاقتصاد وأصبح أكثر تنوعاً وأصبحت سنغافورة مركزاً مالياً وتجارياً مهماً، وملتقى لطرق المواصلات.

ويبلغ دخل الفرد من الناتج الوطني الإجمالي سنوياً حوالي ١٧.٥٩٨ دولار أمريكي، ويعد دخل الفرد السنوي من أعلى المعدلات، ويتمتع الناس في سنغافورة بمستوى مرتفع من المعيشة، والرعاية الاجتماعية، فهناك طبيب لكل ٨٣٧ شخص، وسرير في مستشفى حكومي لكل ٢٦٩ شخص، ولئن كانت الموارد الطبيعية لسنغافورة قليلة، إلا أن شعبها هو أهم مواردها، ويعد معدل البطالة في سنغافورة منخفض إذ يبلغ حوالي ٢%، ويعمل حوالي ٢٨% من القوة العاملة في التصنيع، و٢٣% في التجارة، و٢٢% في خدمات المجتمع والخدمات الاجتماعية والشخصية، و١٠% في النقل والتخزين والاتصالات.

وتعد سنغافورة مركزاً صناعياً رئيسياً تنتج الكيماويات، والملابس، والنسيج، والمعدات الكهربائية والإلكترونية، والأدوات المنزلية، والمعدات الصناعية، والأجهزة العلمية والبصرية، ومنتجات المطاط والبلستيك، كما تعد أيضاً مركزاً رئيسياً للصناعات الغذائية، وتكرير النفط، وبناء وإصلاح السفن، وبدأ التصنيع بخطوات سريعة منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين، وأنشأت سنغافورة هيئة التنمية الاقتصادية عام ١٩٦١م للنهوض بالصناعة بصفقتها العامل الأساسي للنمو الاقتصادي، وقد افتتحت مدينة جورونغ الصناعية في الجزء الغربي من الجزيرة، ويدير هذه المدينة وحوالي عشرين منطقة صناعية أخرى مجلس بلدية جورونغ الذي أنشئ عام ١٩٦٨م، وقد ركز البرنامج الاقتصادي في البداية على الصناعات ذات الكثافة العمالية المرتفعة للمساعدة على حل مشكلات البطالة التي سادت في أوائل الستينيات، وبعد نجاح هذا البرنامج انتقلت سنغافورة إلى الصناعات ذات المهارة العالية، ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين، بدأت تركز على الصناعات ذات التقنية المتقدمة.

كما تعتبر السياحة صناعة رئيسية في سنغافورة، حيث يصل إليها حوالي خمسة ملايين ونصف المليون سائح سنوياً، أي أكثر من عدد سكان الجزيرة أنفسهم، ويأتي معظم السائحين من اليابان، وأستراليا، وجنوب شرقي آسيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وقد أنشئت هيئة تنشيط السياحة عام ١٩٦٤م، وتوجد في البلاد تشكيلة واسعة من الفنادق من بينها فروع لسلاسل الفنادق العالمية الرئيسية، وتعد السياحة ثالث أكبر مصدر للعملة الأجنبية في سنغافورة، ويمكن القول بأن الزراعة في سنغافورة لا تؤدي إلا دوراً صغيراً في اقتصاد سنغافورة، فمعظم الزراعة زراعة كثيفة وتستخدم أحدث الطرق التقنية، وينتج المزارعون الدواجن، والبيض، والفواكه، والخضراوات للسوق المحلي، بينما تزرع نباتات الأركيد للتصدير.

ويعتمد اقتصاد سنغافورة منذ أصبحت مركزاً تجارياً في القرن التاسع عشر الميلادي على التجارة، أما ميناء سنغافورة فهو طبيعي وعميق وفي موقع إستراتيجي على طرق التجارة الرئيسية بين الشرق والغرب، وتزاول سنغافورة التجارة الحرة، ويعتبر الميناء مركزاً تجارياً لاستيراد وإعادة تصدير البضائع، كما أنه مركز للتخزين والتوزيع لمناطق آسيا والمحيط الهادئ، ويعد ميناء سنغافورة من حيث الحمولة الطننية الأكثر ازدحاماً في العالم، ومن أهم شركاء سنغافورة التجاريين، دول السوق الأوروبية المشتركة، واليابان، وماليزيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتستورد سنغافورة صنوفاً متعددة من البضائع تتضمن السلع الإلكترونية أو الكهربائية، والمواد الغذائية، والحديد والفولاذ، والنفط، والبلاستيك، والمطاط، بينما تقوم سنغافورة بتصدير وإعادة تصدير الملابس، والمكونات الإلكترونية، ومنتجات النفط، والمطاط، والبلاستيك.

ولقد انعكس الازدهار الاقتصادي الذي تشهده سنغافورة على التعليم قبل المدرسي، فالحكومة توظف كثيراً من الأموال في ميدان التعليم، حيث تبلغ نسبة الإنفاق على التعليم في سنغافورة حوالي ٢٠% من الميزانية القومية، والجدير بالذكر أن سنغافورة

تهتم بالإنفاق على التعليم حيث أنه يأتي في المرتبة الثانية بعد وزارة الدفاع من حيث الإنفاق.

ولقد اعتنت الحكومة السنغافورية عناية بالغة بالتعليم باعتباره ركيزة أساسية للتقدم والتفوق، وخصصت له خمس ميزانية الدولة، ففي سنة ٢٠٠٦م بلغت نفقات الحكومة السنغافورية على التعليم حوالي ٧ مليار دولار، وفي سنة ٢٠٠٧م وصلت إلى أكثر من ٧.٥ مليار دولار.

كما تخطط الحكومة في سنغافورة لمضاعفة إنفاقها على التعليم قبل المدرسي على مدى السنوات الخمس المقبلة ليصل إلى أكثر من ٣ مليار دولار، وسيتم استخدام هذه الأموال لتعزيز جودة التدريس، وتوفير المزيد من الفرص للأطفال من الأسر المتوسطة والمنخفضة الدخل للالتحاق بالتعليم قبل المدرسي في سنغافورة.

وتكرس سنغافورة جزءاً كبيراً من مواردها للارتقاء بالتعليم، فهي تدرك أنه لا أمة متقدمة دون تعليم متقدم، ومن ثم وضعت مهنة التعليم في المقدمة، وتم منح المعلم مسؤولية بناء جيل جديد، وتحديد مسار مستقبل الوطن، حيث يتراوح راتب المعلم في سنغافورة ما بين ٢٤ و ٤٧ ألف دولار في السنة، ويمنح حوافز مجزية، إضافة إلى البدلات والإعانات، كما يصرف له نحو ألف دولار سنوياً لتطوير قدراته الذاتية من خلال حضوره لدورات تدريبية في معاهد خاصة، أو شراء مستلزمات تقنية ذات صلة بالتعليم المتقدم.

ومن خلال ما سبق يتضح انعكاس العامل الاقتصادي على التعليم بمؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة، حيث ساعد الاقتصاد المزدهر الحكومة على توفير التمويل اللازم لمؤسسات رياض الأطفال، وتخصيص المبالغ الطائلة للارتقاء بنوعية التعليم قبل المدرسي، كما انعكست ندرة الموارد الطبيعية في البلاد على اهتمام سنغافورة بتنمية الموارد البشرية، واعتبارها أهم موارد البلاد، لتحقيق التقدم الاقتصادي للبلاد، لهذا اهتمت الحكومة بتوفير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال من الأسر

ذات الدخل المنخفض، بحيث يتم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية أمام جميع الأطفال، لأنهم هم مستقبل الاستثمار في البلاد.

ولقد أثر ارتفاع مستوى معيشة الأسر في سنغافورة على رغبتها في إلحاق أطفالها بمؤسسات رياض الأطفال الخاصة ذات المصروفات الدراسية المرتفعة، كما أثر ارتفاع المصروفات في تلك المؤسسات على تحسين مستوى الخدمات المقدمة بداخلها، وبالتالي زيادة الإقبال عليها، وزيادة نسب القيد بها.

(٤) العامل الاجتماعي:

معظم سكان سنغافورة من المهاجرين الذين قدموا من الصين، وماليزيا، وإندونيسيا، والهند في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويمثل الصينيون ٧٥% من السكان، أما الماليزيون فيمثلون حوالي ١٥%، والهنود ٨%، أما الباقون فينحدرون أساساً من أصل أوراسي أي أوروبي آسيوي، وهناك أربع لغات رسمية هي: الإنجليزية، والصينية، والماليزية، والتاميلية، وتعتبر اللغة الماليزية اللغة القومية في البلاد، أما اللغة الإنجليزية فهي اللغة الرسمية للمكاتب الحكومية، واللغة الرئيسية في المدارس والكليات، وتصدر الصحف اليومية باللغات الأربع الرسمية، كما تبث برامج بالإذاعة والتلفاز باللغات الأربع.

وتتمثل المعتقدات الدينية في سنغافورة في البوذية، والكونفوشية، والطوطمية، والمسيحية، ويعتق الإسلام ١٥% من سكانها، بعضهم من أصول عربية، والكثير من الماليزيين، والهنود التاميل، والباكستانيين، والإندونيسيين، وتعتقد الحكومة السنغافورية بالدور الذي يساهم به الدين في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسكان الدولة ذات الأديان المتعددة، وتسمح الحكومة بالتعبير الحر عن المعتقدات والعبادات الدينية، أما الديانات التي تمارس شعائرها فهي: الإسلام، والمسيحية، والبوذية، والطاوية، والهندوسية، ويتضح ذلك جلياً في فلسفة مؤسسات رياض الأطفال والتي

تؤكد على ضرورة الاهتمام بالأطفال، وعدم التمييز بينهم على أساس الدين أو الأصل أو اللون أو الجنس.

ويعتبر الإسلام الدين الوحيد في سنغافورة الذي حظي بمجلس خاص مفوض بقانون برلماني هو المجلس الإسلامي السنغافوري الذي يقوم بالإشراف على المباني الإسلامية وأموال الأوقاف، وهو السلطة الدينية العليا، ويستشيرها رئيس الجمهورية في الأمور المتعلقة بالدين الإسلامي، ومن الأعمال الأساسية للمجلس جمع الزكاة، وإدارة الأوقاف، وإدارة شئون الحج، وتسجيل المدارس الإسلامية، وإصدار الفتاوى عن طريق لجنة الفتوى، وإدارة المساجد، وتنسيق الخدمات المتاحة للمسلمين الجدد، ويوجد في سنغافورة ٨٠ مسجداً منها ٧٢ مسجداً قديماً، وثمانية مساجد جديدة، وتبنى المساجد بالتبرعات التي تجمع من المسلمين تحت خطة صندوق بناء المساجد، حيث يتبرع كل مسلم عامل بدولار

سنغافوري على الأقل، وتقوم وكالة حكومية بجمع التبرعات وتسليمها إلى الصندوق. ويستطيع حوالي ٩١% من سكان سنغافورة القراءة والكتابة، وتعد هذه النسبة من أعلى النسب في جنوب شرقي آسيا، ويلتحق الأطفال بالمدارس من سن السادسة، ويستمر كثير منهم حتى سن السادسة عشرة، ويتمتع الأطفال من مواطني سنغافورة بالتعليم الابتدائي المجاني لمدة ست سنوات، ويدرس الأطفال أيضاً إحدى اللغات الرسمية الأخرى بالإضافة إلى اللغة الانجليزية، ولقد انعكس ذلك على اللغة التي تدرس في مؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة حيث يتعلم الأطفال لغتين هما: اللغة الصينية أو الماليزية أو التاميلية، بجانب اللغة الانجليزية.

ونظراً لخروج المرأة للعمل للرغبة في تحسين دخل الأسرة، كان لزاماً على الدولة أن تعمل على توفير مؤسسات تستوعب وتعلم وترعى الأطفال أثناء فترة غياب الأمهات، مما أدى إلى قيام الدولة بإصدار قانون رعاية الطفل عام ١٩٧٥م، وبناءً على إصدار

الدولة لهذا القانون تم التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال، لتهتم برعاية وتربية وتعليم الأطفال في فترة غياب الأمهات.

كما أنه نظراً لإيمان الشعب والدولة في سنغافورة بأن التعليم ضرورة ومطلب اجتماعي فلقد انعكس ذلك على أولويات التعليم في سنغافورة، والتي أكدت على التعليم الوطني الذي يسعى إلى تحقيق الوحدة والأمن القوميين من خلال:

- التأكيد على الهوية السنغافورية.
- أخذ العبر من تاريخ سنغافورة والتحذير من الأخطار الخارجية.
- التعرف على التحديات والعقبات التي تواجه المجتمع.
- غرس القيم التي تؤدي إلى حياة اجتماعية أفضل.

أما بالنسبة للأعياد فهناك عشرة أعياد رسمية في سنغافورة على مدار العام تتمثل فيما يلي:

- إجازة عيد ميلاد المسيح في الخامس والعشرين من ديسمبر.
- إجازة رأس السنة الجديدة في الأول من يناير.
- إجازة رأس السنة الصينية، وعادةً ما تكون في أواخر شهر يناير إلى منتصف شهر فبراير.
- عيد الجمعة الحزينة وعادة ما يكون في شهر أبريل.
- إجازة عيد الفصح في شهر أبريل أو مايو.
- عيد العمال والذي يصادف أول مايو من كل سنة.
- اليوم الوطني والذي يصادف التاسع من شهر أغسطس.
- عيد الفطر الذي يعتمد على التقويم الإسلامي.
- عيد الأضحى الذي يعتمد على التقويم الإسلامي.

ويتضح مما سبق تأثير العامل الاجتماعي في مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة من خلال حرية الاعتقاد الديني التي انعكست على فلسفة مؤسسات رياض

الأطفال فأكدت بدورها على ضرورة الاهتمام بالأطفال وعدم التمييز بينهم على أساس الدين أو الجنس أو اللون أو الأصل، ومن خلال اللغة التي تنتوع داخل مؤسسات رياض الأطفال لتشمل اللغة الصينية أو الماليزية أو التاميلية بجانب اللغة الانجليزية، وأيضاً من خلال إصدار الدولة لقانون رعاية الأطفال والذي نتج عنه إنشاء المزيد من مؤسسات رياض الأطفال لاستيعاب وتعليم ورعاية الأطفال أثناء فترة غياب الأمهات، بالإضافة إلى إيمان الدولة والشعب في سنغافورة بأن التعليم مطلب وضرورة اجتماعية مما انعكس على أوليات التعليم التي أكدت على ضرورة الاهتمام بكل ما يؤدي إلى حياة اجتماعية أفضل.

كما يتضح مدى تأثير القوى والعوامل الثقافية المختلفة (التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية) على تربية طفل ما قبل المدرسة، وعلى مؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة.

ومن خلال استعراض نظام رياض الأطفال في سنغافورة اتضح مدى اهتمام سنغافورة برعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتجلي ذلك في اهتمام المنظمات والهيئات بالتوسع في تقديم خدمات رعاية وتعليم الطفولة المبكرة، وإصدار الدولة لقانون رعاية الطفل عام ١٩٧٥م وبناءً على ذلك بدأ التوسع في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال لتلبية الطلب الاجتماعي على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وبالنظر إلى أهداف مؤسسات رياض الأطفال في سنغافورة يتضح التنوع في هذه الأهداف والتكامل فيما بينها، واهتمامها بإكساب الطفل المعارف والمهارات الحياتية واليومية الصحية والأساسية، بالإضافة إلى اهتمامها بالجوانب الإبداعية والخيالية الخلاقة لدى الأطفال، كما اتضح من خلال استقراء شروط القيد والقبول برياض الأطفال في سنغافورة مدى المرونة والدقة المتبعة في تحديد سياسة وإجراءات القبول لضمان أفضل العناصر للالتحاق بالروضة من خلال عقد المقابلات

الشخصية، واختبارات القبول، وضرورة الحصول على شهادة التطعيمات، وشهادة الفحص الطبي، والتي تبين مدى خلو الطفل من الأمراض المختلفة.

كما تبين في ضوء ما سبق أن المنهج بمؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة يهتم بتنمية صحة الطفل من خلال تنمية حواسه وقدراته الحركية، كما يهتم بتنمية علاقات الطفل الاجتماعية من خلال التأكيد على التواصل والتفاعل مع الآخرين، والتأكيد على حب الأسرة والأقران والجيران، ويهتم أيضاً بتنمية إبداع الطفل من خلال حثه على الإبداع والاكتشاف والتعبير، وتبين أيضاً أنه يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال على المستوى القومي من خلال وزارة التربية والتعليم، والتي تعتبر السلطة الرئيسية المسؤولة عن إدارة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى المستوى الإقليمي يتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال من خلال قسم الشؤون المالية والتنمية، وعلى المستوى المحلي فيتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال من خلال الإدارات التعليمية المختلفة التي تسعى إلى تحسين نوعية العمل بمؤسسات رياض الأطفال، أما على مستوى الروضة فتتنوع مؤهلات الأفراد القائمين على إدارة الروضة، كما تتنوع وظائفهم وأدوارهم لتحقيق الإدارة المتكاملة للروضة.

كما تبين أن تمويل مؤسسات رياض الأطفال بسنغافورة يتم من خلال التمويل الحكومي والخاص، وبرامج وخطط المساعدات المالية، بالإضافة إلى المصروفات الدراسية التي يتم تحصيلها من أولياء أمور الأطفال، وفيما يتعلق بمعلمة رياض الأطفال اتضح مدى الاهتمام بوضع المعايير والشروط لاختيار معلمة رياض الأطفال، كما اتضح الاهتمام بتدريب المعلمة وتدعيمها من كافة النواحي، وفي النهاية تم التعرف على تأثير القوى والعوامل التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في نظام رياض الأطفال في سنغافورة.

الفصل الخامس

نظام رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية

مقدمة

ثانياً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال

ثالثاً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال

رابعاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال

خامساً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

سادساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال.

سابعاً: معلمة رياض الأطفال.

ثامناً: القيم، والعمام، الثقافية الموثقة في نظام رياض

مقدمة:

يعد الاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، إذ أن الاهتمام بالطفل هو اهتمام بمستقبل الأمة كلها، كما أن إعداد الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير الاجتماعي.

ومصر واحدة من دول العالم التي أبدت اهتماماً خاصاً برياض الأطفال ولاسيما في السنوات الأخيرة حيث شهدت البلاد مساحة من الخدمات والاهتمامات بهذه الفئة لم تشهدها من قبل مما يدل على مدى الإيمان بأهمية مرحلة رياض الأطفال، وعلى أهمية أن ينشأ الطفل المصري التنشئة التي تجعله إنساناً قادراً على خدمة بلده والإنسانية جميعاً،

ازداد الاهتمام في التسعينات بمرحلة رياض الأطفال، وصدرت عدة قرارات تؤيد ذلك منها: صدور القرار رقم (٨٢) لسنة ١٩٩٠م بشأن تشكيل اللجنة العليا لتطوير رياض الأطفال، وهذه اللجنة تضم عدداً من أساتذة الجامعات، ومدير عام الإدارة العامة لرياض الأطفال، وتختص هذه اللجنة بالتالي:

- ١- وضع التنظيم الذي يهدف إلى تيسير وإدارة شؤون الروضة بصفة عامة، ودراسة الإمكانيات والظروف لتهيئة جميع جوانب نمو الطفل بصفة خاصة، والعمل على تطوير العملية التربوية التي تحقق النمو.
 - ٢- تقرير الخدمات التربوية التي يحتاج إليها الطفل، وتقديم القيم التربوية لمختلف أنواع الخبرات والأنشطة، والوصول بالروضة إلى أفضل النتائج الممكنة في ضوء الإمكانيات المتوفرة وفي حدود الأهداف المرسومة.
 - ٣- وضع خطط التدريب على كافة المستويات بالروضة والإشراف عليها، مع تطوير مباني الروضة بما يحقق الأهداف المرجوة منها، والإشراف الفني والمتابعة والتقييم، وإقامة الندوات والمؤتمرات والأبحاث في مجال رياض الأطفال، وبحث أفضل السبل لمد مظلة الخدمات التعليمية في الروضة لتشمل جميع الأطفال من سن ٤-٦ سنوات.
 - ٤- السعي لتضافر الجهود بين كافة الجهات المعنية بالطفولة بما يحقق أهداف الروضة.
- ثم جاءت وثيقة إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته (٢٠٠٠م-٢٠١٠م)، وتهدف هذه الوثيقة إلى التوسع التدريجي في إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات، تمهيداً لأن تصبح جزءاً من التعليم الأساسي.
- وإيماناً من وزارة التربية والتعليم بأهمية مواكبة التغيرات العالمية المعاصرة والمستقبلية، وتحقيقاً للجودة الشاملة لمنظومة تربية الطفل في سنواته المبكرة، جاء تبني الوزارة لمشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (٢٠٠٥م-٢٠١٠م) بالتعاون مع بعض الجهات المانحة والممولة، من أجل تحقيق الأهداف التالية:
- ١- زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال من ١٣% إلى ما يقرب من ٦٠% بنهاية المشروع في عام ٢٠١٠م.

- ٢- تحقيق جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ٣- بناء القدرات المؤسسية لرياض الأطفال وفق المعايير القومية الخاصة بتلك المرحلة.

وفي ضوء هذه الفترة يتبين أن هناك اهتمام كبير بالطفولة من جانب الدولة، وهذا الأمر يرجع إلى أهمية الطفولة في صناعة المستقبل، ومن ثم فإن واجب الدولة يتمثل في الاهتمام بمؤسسات رياض الأطفال حتى تصبح هذه المؤسسات قادرة على تنشئة أجيال المستقبل على أسس علمية وتربوية سليمة.

ويمكن القول أنه بالرغم من اهتمام الدولة بالسياسة التعليمية والتربوية لطفل الروضة، إلا أن مرحلة رياض الأطفال لم تصبح حتى الآن مرحلة إجبارية في السلم التعليمي، ولكنها مرحلة لازالت خارج السلم التعليمي الرسمي، يقبل عليها البعض ويعزف عنها البعض الآخر.

وقد يرجع اعتبار رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية مرحلة اختيارية وليست إجبارية، ولا تندرج ضمن السلم التعليمي الرسمي رغم انطوائها إدارياً تحت جناح وزارة التربية والتعليم إلى قلة الموارد وضخامة أعداد الأطفال الذين يندرجون في هذه المرحلة السنوية من (٤-٦ سنوات) مما يجعلها غير قادرة على إدراج تربية ما قبل المدرسة الابتدائية ضمن أولوياتها، لكن ذلك لا يعني بالضرورة عدم الاكتراث بأهمية الدور التربوي الذي يمكن أن تلعبه رياض الأطفال بالنسبة لأطفال هذه الفئة العمرية، وتقبل الرياض الرسمية الأطفال من سن ٤-٦ سنوات، أما الرياض الخاصة فيتراوح سن القبول فيها ما بين ٣-٤ سنوات حتى السادسة.

كما تولي وزارة التربية والتعليم اهتماماً كبيراً لمرحلة رياض الأطفال لما لها من دور إيجابي وفعال في تنمية الطفل في هذه السن المبكرة وتهيئته للمدرسة، حيث زاد الاهتمام بالتوسع في إنشاء رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية، ونتيجة لذلك حدثت

زيادة واضحة في أعداد رياض الأطفال سواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، وترجع أهمية هذا الاتجاه إلى أن الالتحاق برياض الأطفال ينمي لديهم الاستعداد للتعلم والتعود على البيئة المدرسية، ويشجع على الاستمرار في مراحل التعليم،

أولاً: فلسفة وأهداف مؤسسات رياض الأطفال:

تقوم فلسفة رياض الأطفال وتربية الطفولة بمصر على تربية وتعليم الطفل، وأن له حقوقاً وعليه واجبات متعلقة بأدائه لدوره الاجتماعي ليكون مفكراً ومبتكراً ومنتجاً، ولما كانت التربية عملية مستمرة فإن فلسفة النمو تحدد دور الروضة حيث تبدأ مع الطفل من حيث هو، ثم تمده بالخبرات التي يستطيع من خلالها تحقيق النمو المتكامل، أي أن فلسفة رياض الأطفال تتطلب أن تبدأ الروضة مع الطفل من حيث هو، وتمده بالخبرات التي يستطيع أن ينمو عليها في اتجاه وبعملية مرغوب فيها اجتماعياً، كما تهدف إلى مساعدة الطفل على ممارسة حقوق وواجبات دوره الاجتماعي المتوقع منه وبالقدر الذي يسمح به سنه.

ويمكن القول بأن فلسفة رياض الأطفال في مصر تهتم بما يلي:

- ١- تهيئة المناخ النفسي للطفل حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من المنزل إلى المدرسة، لذلك لا بد أن تكون الروضة مرحلة تهيئة للمدرسة النظامية وامتداداً للبيت الذي يتوفر فيه الأمان النفسي للطفل.
- ٢- تهيئة المحيط الكلي للروضة من أجل نمو الطفل في كافة الجوانب وذلك من خلال تزويده بالمهارات المختلفة وأساليب التفكير السليمة التي تقوده لحل مشاكله بأقل مجهود وفي أقصر وقت ممكن، واكتشافه لقدراته من خلال الآخرين المحيطين به.

- ٣- توفير الخبرات المناسبة لنمو الطفل خاصةً وأن نتائج الأبحاث أكدت على أهمية الخبرات المبكرة ومدى أهميتها في نمو الطفل العقلي، وأن البيئة لها أثرها البالغ في تطوير الذكاء وارتفاع نسبته تبعاً لما تقدمه للطفل من مثيرات وخبرات متنوعة.
- ٤- يكتسب الطفل أكثر من ٨٠% من المدركات الثقافية قبل سن السادسة، لذا كان من الضروري اهتمام الروضة بتزويد الطفل بالاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه والنابعة من ثقافته وبيئته، وضرورة انسجام الخبرات والأنظمة المقدمة للطفل مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه حتى يستطيع أن يكون عضواً نافعاً لذاته ولمجتمعه.
- ٥- الطفل كائن اجتماعي له متطلبات وحاجات.
- ٦- إلزام الدولة لمؤسسات متخصصة أن تقوم بتعليمه في مرحلة ما قبل المدرسة.
- ٧- إنشاء أكثر من روضة في كل حي.
- ٨- مؤسسات رياض الأطفال تساعد الطفل في إشباع حب الاستطلاع لديه، والاستكشاف، والبحث عن الجديد، والاعتماد على نفسه قدر الإمكان، وتعويدته على المبادرة والانجاز والاستقلالية في هذه المرحلة حيث ينعكس ذلك كله على شخصيته في مراحل نموه التالية.
- ٩- تنمية قدرة الطفل الابتكارية من خلال اهتمام الروضة بتنويع الخبرات التي تتيحها للطفل، مع مراعاة التوازن بين الأنشطة والخبرات المقدمة في كمها وكيفها، حتى يتمكن الطفل من تحقيق ذاته، واكتشاف ميوله ورغباته، وتنمية قدراته الابتكارية.
- ١٠- إبراز قيمة العمل للطفل من خلال احترامه، والحث على أهميته بالنسبة للفرد والمجتمع.

كما تأثرت فلسفة رياض الأطفال في مصر بالعديد من الاتجاهات والمدارس الفكرية التي اهتمت بتربية الطفل، سواء كان ذلك في مصر أم في غيرها من المجتمعات الغربية، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن الفلسفة الحالية لرياض الأطفال في مصر تنطلق مما يأتي:

- ١- تدريب الطفل على مبدأ العمل مع الجماعة، والتسامح، وتهذيب الأخلاق، وتعليمه الصفات الحميدة كالصدق والأمانة والإخلاص، وذلك من خلال ممارسة اللعب مع الأقران.
- ٢- الاهتمام بتكوين الأنشطة التي تساعد الطفل على تكوين الصور الذهنية، وتنمية اللغة تمهيداً لنمو المفاهيم العلمية.
- ٣- احترام الطفل، وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه والقيام بأعماله بحرية دون تدخل من المعلمة، لأن ذلك يجعل منه شخصاً اعتمادياً لا يستطيع المبادرة.
- ٤- تهيئة الروضة فيزيقياً وتربوياً واجتماعياً ونفسياً لتوجيه الأطفال ومساعدتهم على التغلب على مشكلات المستقبل.

ومن هذا المنطلق تتأكد أهمية رياض الأطفال ويتضح مدى فعاليتها للطفل قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية، حيث لا يجب النظر إليها على أنها مجرد مؤسسة تعليمية هدفها إمداد الطفل بالمعارف، ولكن باعتبارها أيضاً مرحلة أساسية في عملية تنمية ترابط الطفل مع بيئته، وتهيئته للمدرسة النظامية، وتعريفه بمسؤولياته وحقوقه وواجباته، وتطوير قدراته ومواهبه وإمكاناته المختلفة.

وبالنسبة لأهداف مؤسسات رياض الأطفال فإنه بدراسة الأهداف التربوية لمرحلة الرياض في عدد من الدول الغربية والشرقية وجد أن الأهداف التي تنصب على تنمية قدرات الطفل الشخصية تكاد تكون مشتركة في معظم الدول، في حين يظهر الاختلاف في التركيز على جوانب دون أخرى عندما تتصل الأهداف بالتطبيع الاجتماعي للطفل، فعلى حين تؤكد التربية في المجتمعات الغربية على أهمية تحقيق

الطفل لذاته وتنمية قدراته وإمكاناته إلى أقصى قدر ممكن وتكوين الصورة الايجابية عن نفسه، تهتم التربية في المجتمعات العربية والشرقية بتنشئة الطفل في ظل قيم ونظم اجتماعية محددة، ويحتل التطبيع الاجتماعي مساحة كبيرة نسبياً على خريطة الأهداف التربوية.

وانطلاقاً من الاهتمام بالطفولة، وتمشياً مع الاتجاهات التربوية المعاصرة عمدت وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية إلى إصدار قرار ينظم العمل برياض الأطفال (قرار وزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩م)، والذي نص في المادة ١٢٦ على أن رياض الأطفال تهدف إلى تحقيق ما يلي:

- ١- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.
 - ٢- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعديدية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية، وتنمية القدرة على التفكير والابتكار والتخيل.
 - ٣- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة للطفل في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه.
 - ٤- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته، ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع.
 - ٥- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء، وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.
- كما تهدف رياض الأطفال إلى تحقيق ما يلي:

- ١- تعويد الطفل على التعامل مع كل المؤسسات المحيطة ببيئة الروضة.
- ٢- توثيق الصلة بين الطفل والأسرة والروضة والمجتمع ككل.
- ٣- اكتشاف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والإسراع بتنمية مهاراتهم، وتوجيههم بطريقة سليمة إلى الجهات التي يمكنها تقديم الخدمات الخاصة بهم.

وقد عقد المجلس الأعلى للطفولة والأمومة مؤتمره الأول عام ١٩٩١م لتطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال وفق الفكر التربوي المعاصر لمفهوم التنمية البشرية، ومن ثم حددت لجنة الإعداد والتدريب المنبثقة عن المؤتمر أهداف رياض الأطفال في مصر فيما يلي:

- ١- مساعدة الأطفال على العناية بصحتهم من خلال: ممارسة العادات الصحية والمهارات البدنية والحركية السليمة في حياتهم اليومية، وتدريبهم على اختيار وجبة متكاملة العناصر، وتطبيقهم للقواعد البسيطة المتعلقة بأمنهم وسلامتهم.
- ٢- مساعدة الأطفال على تطبيق قيم المجتمع في علاقتهم مع أقرانهم والبالغين من خلال: احترامهم للقواعد والسلطة في سلوكهم الشخصي، وتمييزهم بين ما هو صواب وما هو خطأ في تصرفاتهم، وتعويدهم على شكر الله على نعمه بدعاء كل صباح، بالإضافة إلى احتفالهم بالأعياد الدينية في مجتمع الروضة.
- ٣- تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات من خلال: إثارة حب استطلاعهم واستقصائهم المستمر عن الحقائق والمعارف، وملاحظاتهم المنظمة لمعالم بيئتهم وتجريبهم فيها لإشباع اهتماماتهم بالكشف عن أسرارها مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، واشتراكهم في التخطيط المقترح لحل مشاكلهم، بالإضافة إلى تقويمهم الذاتي لأعمالهم الجماعية للكشف عن أخطائهم ومحاولة تجنبها في الأعمال المقبلة.

٤- مساعدة الأطفال على تكوين اتجاهات ايجابية وعلاقات طيبة مع أقرانهم والبالغين من خلال: استخدامهم أساليب مهذبة للتعبير عن مشاعرهم نحو الآخرين، واشتراكهم في الأعمال الجماعية والألعاب التي يقوم عليها برنامجهم في الروضة، بالإضافة إلى تبادل الخدمات فيما بينهم بحيث يشعرون من خلال هذه الممارسات جميعاً بانتمائهم إلى مجتمع الروضة.

٥- تنمية ثقة الأطفال بذاتهم من خلال: ممارستهم التعبير بالحركة واللغة والفن لأحد اهتماماتهم الحالية، وإنجازهم لعمل أو نشاط معين يتفق واستعداداتهم الفردية، وتوفير جو من الحب والطمأنينة والأمن حولهم، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية في استعداداتهم وقدراتهم.

٦- مساعدة الأسرة على تربية أطفالها بطريقة تربية سليمة من خلال: الاتصال الدائم بالأسرة وتنظيم ندوات بصورة مستمرة لمناقشة مشكلات الأطفال اليومية، وتطبيق نظام اليوم المفتوح في الروضة، بالإضافة إلى تطبيق نظام المناوبة في إشراك بعض الأمهات المتفرغات في العمل التطوعي يومياً في الروضة تحت إشراف المعلمة.

ومن هذا المنطلق لابد أن تراعي برامج رياض الأطفال تحقيق أكبر قدر من تلك الأهداف بما يخدم العملية التربوية، ويساهم في تلبية احتياجات أطفال تلك المرحلة، وبما يحقق الموازنة بين تلبية الطفل لحاجاته الشخصية وبين ما يتوقعه المجتمع منه، مع تهيئة الطفل وإعداده لمرحلة التعليم الابتدائي.

وتتطلق وزارة التربية والتعليم -في مجال رعاية أطفال هذه المرحلة- لتحقيق الأهداف السابق ذكرها من مجموعة اعتبارات خاصة كالتالي

١- أن هذه المرحلة العمرية تكتسب أهمية خاصة من حيث تأثيراتها الممتدة بامتداد حياة الفرد.

- ٢- أن المواقف التعليمية المبكرة تترك أثراً كبيراً على عملية النمو خلال فترة المراهقة والبلوغ.
- ٣- أن المربين -سواء كانوا آباءً أو معلمين- يمكنهم أن يوجهوا الأطفال توجيهاً سليماً إذا قاموا برعايتهم بناءً على الفهم الصحيح لطبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.
- ٤- أن رياض الأطفال تمثل وسطاً نموذجياً للتنشئة الاجتماعية حيث تتيح للأطفال فرص الالتقاء بآخرين من نفس الفئة العمرية مما يساعدهم على تكوين علاقات طيبة من خلال التفاعل مع أفراد الجماعة.
- ٥- أن رياض الأطفال ليست مستوى من مستويات السلم التعليمي، ولا ينبغي أن تقوم بدور تعليمي بهذا المعنى المقصود والمحدد، وإنما ينحصر دورها في تهيئة الأطفال لتقبل التعليم في الحلقة الابتدائية.

ثانياً: شروط القيد والقبول بمؤسسات رياض الأطفال:

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة مستقلة مدتها سنتان من سن الرابعة إلى السادسة، ويتم القبول بها وفقاً للقرار الوزاري رقم (١٥٤) لسنة ١٩٨٨م، وتعديلاته بالقرار الوزاري رقم (٣٤٠) لسنة ١٩٩٠م والقرار الوزاري رقم (٤١١) لسنة ١٩٩٠م.

١- سياسة القبول:

ويتحدد قبول الأطفال بمرحلة رياض الأطفال كالاتي:

- ١- أن يكون حساب السن في القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة حتى أول أكتوبر.
- ٢- أن يكون الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال نظام السنتين بالمدارس الرسمية والخاصة أربع سنوات على الأقل، وفي المدارس نظام السنة الواحدة خمس سنوات على الأقل، ويتم القبول تنازلياً من أعلى سن للمتقدمين.

٣- يجوز تحويل الأطفال الملتحقين بالتمهيدي (ما قبل رياض الأطفال) بالمدارس الرسمية والخاصة، والذين يبلغ سنهم الأربع سنوات أثناء العام الدراسي، وفي موعد أقصاه أول فبراير إلى الصف الأول برياض الأطفال بهذه المدارس.

٤- يجوز تحويل الأطفال الملتحقين بالصف الأول برياض الأطفال والذين يبلغ سنهم خمس سنوات أثناء العام الدراسي في موعد أقصاه أول فبراير إلى الصف الثاني برياض الأطفال بهذه المدارس.

٥- لا يجوز قبول الأطفال في سن الإلزام بفصول رياض الأطفال.

٦- لا يجوز أن يزيد عدد الأطفال بالفصل عن ٣٦ طفلاً.

يتضح مما سبق أن شروط القبول برياض الأطفال المصرية تقتصر على بلوغ الطفل السن المطلوبة، وتقديم بعض الأوراق والمستندات الخاصة بالقبول، بالإضافة إلى إجراء مقابلة أولية روتينية للطفل وأسرته قبل الالتحاق بالروضة، كما يتضح عدم اهتمام مؤسسات رياض الأطفال بالحالة الصحية للطفل، حيث لا يتم توقيع الكشف الطبي على الطفل لإثبات خلوه من الأمراض المعدية، وصلاحيته لمتابعة الدراسة، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بإجراء اختبارات القبول والتي تعد خصيصاً لتحديد وقياس درجة استعداد الطفل لدخول الروضة، وإغفال مؤسسات رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية لشروط ومعايير القبول الخاصة بقبول الأطفال من خارج الدولة للقيود بمؤسسات رياض الأطفال.

ثالثاً: البرامج التربوية بمؤسسات رياض الأطفال:

يقصد بالبرنامج التربوي في رياض الأطفال الأسلوب الذي تتبعه المعلمة في إشباع حاجات الأطفال وتقديم المعلومات والخبرات المناسبة لهم وصولاً إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وتبعاً لذلك يمكن القول بأن البرنامج هو مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت إشراف المعلمة بما يسهم في إكسابه

خبرات ومفاهيم واتجاهات تسهم في تدريبه على أساليب التفكير السليم، وتعتمد البرامج عادةً على أسلوب اللعب في إكساب الطفل المفاهيم المختلفة، ويمكن للمعلمة أن تستعين بالقصة ومسرح العرائس ولعب الأدوار للبعد عن الأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين والإلقاء.

وبالتالي يتكون البرنامج التربوي في مؤسسات رياض الأطفال من مجموعة من الخبرات التعليمية المتكاملة التي تتماشى مع عمر الطفل الزمني وقدراته العقلية وخصائص نموه، والتي هي عادة تشق من هذه الخصائص النمائية، وتنبتق من حاجات الأطفال وقدراتهم الخاصة، وتسعى نحو تحقيق مطالب نموهم، وتسهل عليهم الانتقال من مستوى لآخر.

وهناك اتجاهات عديدة في برامج رياض الأطفال ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، تهدف إلى توفير أفضل السبل لتربية طفل ما قبل المدرسة، من خلال تهيئة الفرص التعليمية المرتبطة بخبرات الطفولة والتفاعل الاجتماعي للطفل مع أقرانه، وتنمية السمات الشخصية للطفل، وقد ساعدت تلك الاتجاهات على ظهور عدة نماذج للبرامج يتم في ضوئها تخطيط الخبرات التربوية المقدمة للطفل المصري، ومن أبرز هذه البرامج:

١- برامج النشاط الحر:

فاللعب الحر هو النشاط السائد في هذه البرامج، ولا يوجد فيها معايير واضحة محددة للإنجاز، بل يشجع فيها الأطفال على المشاركة في الأنشطة والتفاعل بشكل تعاوني.

٢- برنامج النشاط الفكري:

يعتمد هذا البرنامج على التعلم الذاتي، حيث يقوم كل طفل بالتعلم والعمل حسب ميوله معتمداً على قدراته وإمكاناته ودون تدخل من الكبار، ويتضمن هذا البرنامج أنشطة مصممة للقيام بخبرات للتدريب على الحياة اليومية، والنمو الحسي والمدرسي.

٣- برنامج النشاط الأكاديمي:

وهو برنامج نمطي منظم يعتمد على تطوير المهارات الأكاديمية للأطفال ما قبل المدرسة، وإعدادهم للمرحلة المدرسية اللاحقة، وهذا البرنامج يترك فيه الحرية لمبادرة المعلمة المدربة الواعية بالشكل الذي تحاول أن تحققه.

٤- البرامج التعويضية:

ويطلق عليها برامج التدخل لتغيير شيء ما، وقد صممت للأطفال المحرومين من المهارات اللغوية، وتشتمل هذه البرامج على: برنامج البدء في تعلم المهارات الحركية الدقيقة، وبرنامج المهارات الإدراكية الحسية، وبرنامج مهارات ما قبل القراءة، وبرنامج تعليم الحروف الهجائية.

برامج التعليم المفتوح:

وهي تتضمن نوعاً من الخبرات التعليمية بحيث تتماشى هذه البرامج مع استعدادات الأطفال والبيئة، ومن خلالها يوجه الأطفال لمواقف تربوية وحياتية جديدة ذات بدائل تربوية متعددة.

٥- برامج الفعالية الأسرية:

تركز هذه البرامج على دعم العلاقة بين المنزل وروضة الأطفال، وكذا تثقيف الآباء حتى يصبحوا أكثر قدرة على التعامل السليم مع أطفالهم، وأكثر قدرة على تفهم ما تقدمه مؤسسات رياض الأطفال لأبنائهم.

كما يمكن تلخيص الأسس التي يقوم عليها التعليم في مؤسسات رياض الأطفال

كالتالي:

- الموازنة بين حاجة الطفل لتحقيق ذاته وتلبية حاجاته الشخصية، وبين متطلبات الحياة الاجتماعية.

- تحقيق التكامل والترابط في خبرات الأطفال بحيث يتسنى تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل في شتى مجالات النمو العقلي والوجداني والنفس حركي.
 - التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم، وعلى فاعليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي والممارسة الفعلية واللعب الحر.
 - توفير البيئة الطبيعية والوسائل والأدوات والإمكانات التي تتيح للأطفال فرصة الانطلاق والتعبير الحر والتجريب والاكتشاف وتكوين علاقات اجتماعية سوية مع الأقران والبالغين، وإطلاق طاقة الجسم، وتنمية المهارات الحركية والفنية.
 - مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في النواحي الجسمية والعقلية والثقافية، والاهتمام بالفئات الخاصة كالمعاقين والموهوبين.
 - الحرص على إعداد معلمة الروضة إعداداً خاصاً يمكنها من فهم خصائص أطفال المرحلة وحاجاتهم الأساسية، والتخطيط لإستراتيجية تربوية تعمل على تحقيق الأهداف التعليمية للمرحلة.
- وتشير النظريات التربوية إلى أن الطفل يتعرف على العالم من حوله ويدركه من خلال حواسه، وبالتالي يحتاج الطفل إلى مثيرات لجذب انتباه هذه الحواس، لذلك أصبحت المواد التعليمية ذات فائدة كبيرة في مرحلة الروضة، نظراً لأنها تشبع حاجات الطفل للاستكشاف والتخيل والإبداع، وفيما يلي سيتم عرض منهج رياض الأطفال، والأنشطة اليومية برياض الأطفال، والموضوعات التي يجب أن تستعين بها المعلمة في تربية الطفل من خلال الأنشطة المختلفة، بالإضافة إلى وسائل تقويم طفل الروضة وذلك كالتالي:

١- منهج رياض الأطفال:

بدأ تعليم الأطفال في مصر منذ العصر الإسلامي في الكتاتيب بصورة بسيطة محدودة، اعتمد فيها على تدريس الأطفال الصغار بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ، وقد استخدم في ذلك الألواح الخشبية التي ينسخ عليها الطفل ما يطلبه منه الفقيه لحفظه خاصةً القرآن الكريم، وكان الفقيه يستعين بكبار تلاميذه للمساعدة في تعليم الصغار.

ولكن العصر الحالي يعتبر عصر ازدهار لمرحلة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية فقد حدثت العديد من التطورات والتي شملت المناهج والبرامج، حيث تم توحيد البرامج المختلفة وتحددت في مجالات رئيسية هي: اللغة العربية والحساب والتهذيب، والصحة، ومشاهدة الطبيعة، والرسم، والأشغال اليدوية، والألعاب الرياضية، ثم أُضيف إلى هذه المناهج الموسيقى والحركات الإيقاعية والأناشيد، كما استُخدمت طريقة المشروع والطريقة الكلية في التعليم والتي اعتمدت على اللعب الموجه.

وقد انحصرت أهداف مناهج رياض الأطفال في جانبين أساسيين: الجانب الأول والخاص بالطفل وإنمائه من جميع النواحي، والحرص على غرس عادات وتكوين اتجاهات سليمة وسلوكيات مرغوب فيها، مع تنمية علاقاته الاجتماعية، وتدريبه على التعامل مع المواقف الحياتية واكتساب مهارات الاتصال بالآخرين، والجانب الثاني والخاص بإعداد الطفل وتهيئته للتعليم بالمرحلة الابتدائية عن طريق التربية الحسية والتي تعتمد على المشاهدة والملاحظة والفهم والتفكير بالقدر الذي تمكنه منه قدراته، وحتى يكون قادراً على التمييز وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء، مما ينمي استعدادة لتقبل العملية التعليمية المنظمة حينما يبلغ سن الإلزام، فيسهل عليه تعلم المهارات الأساسية -القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم- التي اكتسب مفاهيمها ومهاراتها الأساسية في مرحلة رياض الأطفال.

كذلك فإن رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية تولي اهتماماً كبيراً بالأساليب الحديثة في تعليم طفل الروضة، مثل العناية بأسلوب التعلم الذاتي، واستخدام أساليب

الحوار والتعبير، ومحاولة الاكتشاف والتجريب، والعناية بالمهارات اليدوية والممارسات العملية من خلال اللعب والنشاط والتجوال والقصص والأعمال الدرامية المبسطة والفنون المختلفة، ومن خلال إعداد البيئة التربوية المناسبة لتحقيق أهداف مناهج وبرامج رياض الأطفال.

ويرى خبراء التربية اليوم أنه لا يجوز تعليم طفل الروضة مقررات المدرسة الابتدائية من قراءة وكتابة وحساب، وأن طفل الروضة يكفي أن يلعب لعباً حراً منظماً، إلا أن هذا لا يعني أن التعليم في سنوات الروضة ليس له مضمون محدد، والمفردات الأساسية لمنهج رياض الأطفال هي سبع مفردات كالتالي:

- اللغة العربية:

يهدف تعليم اللغة العربية في الروضة إلى تطوير قدرة الطفل على الاستماع والفهم والتحدث، وعلى رفع مستوى اللغة المحكية لتتساوى قدر المستطاع مع اللغة المقروءة والمكتوبة البسيطة.

- اللغة الثانية (انجليزية أو فرنسية أو غيرها):

ويهدف تعليم اللغة الثانية إلى تكوين عدد من المفردات باللغة الثانية، وتطوير مهارة الاستماع إلى النطق باللغة الثانية، وتطوير قدرة الطفل على تكوين جمل قصيرة من هذه المفردات.

- مفهوم الحساب:

المهارات الحسابية المفترض تعلمها في الروضة هي أن يفهم الطفل معنى التصنيف، ويستطيع القيام بعملية التصنيف وتفسيرها، ويتعرف على استعمال القياس في الحياة اليومية، كما يتعرف على الأشكال الهندسية البسيطة، بالإضافة إلى جمع وطرح الأعداد، وفهم الجزء وربطه بالكل.

- استعمالات جهاز الحاسوب:

يتعامل الطفل مع جهاز الحاسوب تحت إشراف المعلمة، بهدف التعرف على المهارات الأولية لتشغيل الكمبيوتر، والقدرة على فتح الملفات وتخزينها، بالإضافة إلى تقدير أهمية التكنولوجيا في الحياة اليومية.

- العلوم الاجتماعية:

تعمل العلوم الاجتماعية على تطوير مهارات الطفل في تذكر أمور حدثت له في الماضي وسردها، وفهم أن التغيير هو سنة الحياة، والتعرف على خريطة مصر والعالم والأعياد والمناسبات القومية وتاريخها، بالإضافة إلى معرفة وتقدير معنى الانتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع والوطن ككل.

- العلوم الطبيعية:

ومن أهم أهدافها توعية الطفل وتعرفه على أنواع النباتات والحيوانات والأرض والفضاء والبحار والأنهار والجزر والبحيرات، والتعرف على كيفية تعامل الناس مع البيئة المحيطة، والتعرف على المواد المختلفة وصفاتها، وتصنيف الأشياء حسب المواد التي صنعت منها، بالإضافة إلى التعرف على بعض المفاهيم العلمية البسيطة.

- الفنون:

ومن أهم المهارات الفنية المطلوب تنميتها لدى طفل الروضة هي: الرسم، والتلوين، والقص، واللصق، وتشكيل العجائن، والاستمتاع بالموسيقى والأغاني والحركات الإيقاعية، وممارسة اللعب الإيهامي، وتقليد الأدوار.

كما نص القرار الوزاري رقم (٦٥) لعام ٢٠٠٠م في مادتيه الثانية والثالثة على تنظيم العمل برياض الأطفال، وإتباع الأساليب العلمية في التعليم وذلك من خلال التالي:

- تقسيم قاعة رياض الأطفال إلى أركان للنشاط بحيث تحتوي على مسرح للعرائس، ومكتبة، ومنضدة للفن، ومنضدة للعلوم، وركن للموسيقى، ولوحة وبرية،

ومجموعة متنوعة من المكتبات بأحجام وألوان مختلفة، بالإضافة إلى منطقة مغطاة بالموكيت ومجهزة بملابس للكبار لألعاب التمثيل والخيال.

- ترتيب المناضد في شكل مجموعات.
- تجهيز مجموعة من الدمى القماش يساعد في عملها الأطفال.
- تجهيز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزحلق والأطواق.
- كما يحظر حظراً باتاً ما يلي:
- تنظيم قاعات رياض الأطفال إلى صفوف.
- استخدام الألعاب الميكانيكية.
- إجبار الأطفال على الكتابة.
- عقد امتحانات وإعطاء درجات للأطفال.
- إعطاء واجبات منزلية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن مناهج الروضة تقوم على الاهتمام بالنمو الشامل والمتكامل للطفل جسماً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وتؤكد على غرس عادات وتكوين اتجاهات سليمة وسلوكيات مرغوب فيها، كما تؤكد على توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة الطبيعية من حوله، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تساعد الطفل على العيش في جماعة، بالإضافة إلى الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل إلى جانب التنمية الشاملة.

٢- الأنشطة اليومية برياض الأطفال:

اهتمت خطة الدراسة برياض الأطفال بالأنشطة داخل الفصل وخارجه حيث إن كليهما هام بالنسبة للطفل، لهذا وضعت الوزارة خطة للأنشطة داخل الفصل وأخرى للأنشطة خارج الفصل، وألزمت القائمين بالعمل على إتباعها حتى يتحقق الهدف منها:

أ- أنواع الأنشطة داخل الفصل:

توجد أنواع عديدة من الأنشطة التي يمكن للأطفال الصغار ممارستها داخل الفصل وتمثل جميع أنواع اللعب الفردي والجماعي والحر والتمثيلي، ومن أنواع الأنشطة التي يمكن ممارستها داخل الفصل كما حددتها وزارة التعليم هي:

- التعبير اللغوي:

وهو التعبير بالكلام ويجب أن تتاح للطفل فرصة التعبير بالكلام حين سماع قصة أو الانتهاء من رحلة لأن الطفل يكون مشحوناً بالمناظر والأشياء التي رآها، فإذا تم إعطائه فرصة للكلام سوف يساعده ذلك على التعبير عن انفعالاته دون حرج أو خجل، كما يجب استغلال هذه الفرصة لتصحيح ألفاظه وطريقة نطقه وتنمية ثروته اللغوية.

- إعداد الطفل للقراءة والكتابة والحساب:

تعتبر وزارة التربية والتعليم مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية مرحلة تعليمية في المرتبة الأولى، ولذلك اهتمت بإكساب الطفل مبادئ القراءة والكتابة والحساب في هذه المرحلة، ومن الملاحظ أن هذا يلقي استحساناً من الآباء والأمهات لذلك نصت خطة الدراسة بتعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ومع ذلك أشارت العديد من الأبحاث التي أجريت في هذا المجال أنه يجب ألا يكون الهدف من هذه المرحلة مجرد إعداد الطفل وتهينته للمرحلة الابتدائية فحسب، بل يجب الاهتمام كذلك بتربيته من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية والروحية.

- الرسم:

نظراً لحب الأطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية للرسم اهتمت خطة الدراسة به، واشترطت بالسماح للطفل أن يمارس الرسم دون قيود، وأن يستخدم الألوان التي يرغبها، وألا يوجه لرسمه نقد ولا سخيرية نظراً لأن رؤية الطفل للعالم الخارجي والبيئة

المحيطة به تختلف تماماً عن رؤية الكبار، ومن ثم يجب عدم نقده حتى لا يشعر بالإحباط.

- اللعب بالطين والصلصال:

وهو نوع من النشاط الفردي الذي يقوم به الطفل بمفرده، وهذا النوع من النشاط يساعده على تنمية خياله وكذا عضلات يده وعلى تناسق وتآزر الحركة لديه.

- القص واللصق:

يحب الأطفال في هذه السن اللعب بالورق لهذا يجب أن توفر رياض الأطفال الأوراق الملونة والصمغ والمقصات الآمنة ليلعب بها الأطفال ويصنعوا الأشكال التي يرغبونها، حيث إن هذا النشاط يساعد الأطفال على الخلق والإبداع والابتكار.

- الألعاب التكوينية الابتكارية:

وهي نوع من اللعب الفردي ينمي لدى الطفل إدراك العلاقات بين الأشياء وتقدير الأحجام، وهذا النوع من اللعب يحتاج إلى مكعبات خشبية واسطوانات مختلفة الشكل والحجم.

- الموسيقى:

أكدت الخطة الدراسية برياض الأطفال على أهمية الموسيقى، وأشارت إلى ضرورة إتاحة الفرصة للطفل للاستماع إليها وتذوقها وترديد الأغاني ومتابعة النغمات والإيقاع ويتضمن هذا:

- الغناء: كالأغاني القصيرة عن الحيوانات والطبيعة والأزهار.

- الألعاب الموسيقية: كالجري، والمشي، والقفز الموسيقي، وتقليد حركات الحيوانات والطيور.

- الإدراك السمعي: كالاستماع للموسيقى وتذوقها، واستخدام آلات الإيقاع، والتفرقة بين الأصوات الحادة والغليظة، والعزف السريع والهادئ.

- القصة:

يميل الأطفال في هذه السن إلى سماع القصص ويجدون في ذلك متعة كبرى، وعن طريق القصة يمكن تعليم الطفل العادات الطيبة ونبذ العادات السيئة، وإكسابه الاتجاهات السليمة نحو الأشياء والبيئة المحيطة به، وعن مواصفات القصة المطلوبة لطفل ما قبل المدرسة فهي كالتالي:

- أن نتحدث عن حياته وعن أفراد أسرته وعن حيوانات البيئة الأليفة.
- أن نتكلم فيها الطيور والحيوانات مع إخباره بأن الحيوانات لا تتكلم بلغة الإنسان.
- أن تكون القصة قصيرة ذات أسلوب بسيط ولغة مفهومة واضحة.
- يجب الابتعاد نهائياً عن القصص المخيفة والمحنة والتي تثير انفعالات الطفل.
- يجب أن تشمل القصة على صور جذابة تتماشى مع الكلام المكتوب.
- يجب أن يكون أسلوب المعلمة في سرد القصة سهلاً وسليماً.

ونظراً لأهمية القصة في تربية الطفل فقد أوصى قسم الحضانه ورياض الأطفال بضرورة تزويد المكتبة بعدد وفير من القصص المصورة، بحيث تكون صورها كبيرة وملونة وتحتها كلمات قليلة، ومجموعات من الصور كل مجموعة تكون قصة، وكتب تحتوي على صور الحيوانات المختلفة بعضها أليف يربى في المنازل، وبعضها الآخر مما يراه الطفل في حديقة الحيوان، وكتب وصور عن النباتات والزهور، وأخرى عن أطفال الشعوب، وكتب للتلوين، ومجموعة صور لشخصيات معروفة في المجتمع، وصور للتوجيه الصحي وفوائد العادات الصحية السليمة.

ب- أنواع الأنشطة خارج الفصل:

الهدف من هذه الأنشطة تدريب عضلات الطفل وتناسقها وتنظيم الدورة الدموية وتنشيطها، وغالباً ما تمارس هذه الأنشطة خارج الفصل في الفناء الذي يجب أن يكون مسطحاً ومستوياً ومتسعاً وذا أسوار لا تستطيع الأطفال تسلقها، كما يجب أن يتوفر في الفناء ما يأتي: ألعاب الانزلاق وألعاب التوازن، وأدوات الألعاب الجماعية كالقطارات والعربات والحبال، وألعاب أخرى كالأحصنة وأحواض الرمال والمياه،

وحديقة لقيام الأطفال بزراعة بعض البذور ورعايتها، وحظيرة لتربية بعض الطيور والحيوانات.

ومن الأنشطة التي يجب أن يقوم بها الأطفال خارج الفصل ما يلي: الرحلات والزيارات لمعالم البيئة المحلية للتعرف عليها وإكسابهم خبرات جديدة، والمشاركة في الحفلات التي تقام في المناسبات والأعياد الرسمية، حيث إن مشاركة الأطفال في هذا النوع من النشاط ينمي لديهم الميل إلى التعاون مع الآخرين.

وهكذا يمكن القول بأن الطفل يتعلم أكثر من خلال الممارسة العملية والتفاعل مع البيئة والطبيعة والناس، ومن خلال الاستكشاف واللعب والحركة والأنشطة الفنية والتمثيل والدراما ولعب الأدوار وممارسة الحياة نفسها، حيث إن مثل هذه الأنشطة إذا مارسها الطفل في جو من الحرية الموجهة كفيلة بتنمية مفاهيم الطفل الرياضية والعلمية، ومهاراته اللغوية والاجتماعية والحركية، وميوله الفنية، واتجاهاته الخلقية.

٣- توجيهات للمعلمة بشأن الموضوعات التي يجب أن تستعين بها في تربية الطفل من خلال الأنشطة المختلفة:

إيماناً من وزارة التربية والتعليم بأهمية تربية الطفل والعناية به في هذه السن المبكرة، وإيماناً منها كذلك بأن وظيفة رياض الأطفال هي تنمية قدرات الطفل اللغوية والعددية والفنية وتعريفه بالبيئة المحلية، فقد أصدر قسم الحضانه ورياض الأطفال بالإدارة العامة للتعليم الابتدائي العديد من التوجيهات والإرشادات والنشرات، والتي تضمنت توجيهات إلى معلمة رياض الأطفال بشأن الموضوعات التي يجب أن تستعين بها في تربية الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة، وهذه الموضوعات كالتالي:

- موضوعات يومية:

يجب على المعلمة أن تتناقش مع الأطفال كل صباح عن حالة الجو، والأخبار اليومية، وأن تعرف الأطفال باسم اليوم واسم الشهر.

- موضوعات خاصة بالمدرسة:

يجب على المعلمة أن تعرف الأطفال بالمدرسة والفصول وبحجرة الناظرة والحكيمة، وبالفناء والحديقة، بالإضافة إلى عقد صداقات مع العاملين بالمدرسة من خدم ومربيات حتى يحبهم الطفل ويستطيع التعامل معهم دون خوف.

- موضوعات خاصة بأسرة الطفل:

عن الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب والجيران، وضرورة احترامهم وطاعتهم.

- موضوعات خاصة بالبيئة المحيطة:

يقع على عاتق المعلمة في هذه المرحلة تعريف الطفل بالبيئة المحلية المحيطة به، وبأنواع الخدمات التي تقدمها، وكذلك إمداده بمعلومات بسيطة وواضحة عن كل نوع من أنواع الخدمات التي توجد بها وذلك عن طريق إمداد الطفل بمعلومات عن:

- المحلات، والجمعيات التعاونية، والمخابز.

- المصانع والمؤسسات والمصالح الحكومية، والمستشفيات والمدارس، ومكاتب البريد والصحة، والمحلات العامة والمطاعم والمقاهي والملاهي.

- الحدائق والمزارع، وما تشتهر به البيئة من إنتاج زراعي أو صناعي أو تجاري.

- موضوعات عن أصحاب الحرف المختلفة:

كالخباز، واللبن، والبقال، والكهربائي، والسمكري، والميكانيكي، والنجار، والمكوجي، والحلاق، وشرطي المرور، وساعي البريد.

- موضوعات عن حيوانات ونباتات البيئة:

كأنواع الحيوانات وطريقة العناية بها، ومعلومات عن غذائها وفوائدها، وأيضاً تعريف الطفل بأنواع النباتات المختلفة، وكيفية زراعتها، وفوائدها، وأهميتها الغذائية.

- موضوعات عن الغذاء:

كاللبن ومصادره ومنتجاته وقيمته الغذائية، والخبز والقمح والدقيق، والبيض ومصادره وقيمته الغذائية، والخضروات والفاكهة وأنواعها ومواسمها وطريقة نظافتها وقيمتها الغذائية.

وتنطلق جهود وزارة التربية والتعليم في عملها الموجه لرياض الأطفال في مصر من توجهات فلسفية تعتمد على:

- العناية الفائقة بمرحلة رياض الأطفال.
- استخدام أساليب تعلم مبتكرة، تخاطب كل أنواع الذكاءات، وكل حواس الطفل، وعواطفه، وتنمي المواهب والمهارات المختلفة لديه.
- استخدام المعلمات للوسائل التكنولوجية، والمستجدات العالمية في ظل مجتمع المعرفة.
- امتداد الفكر الجديد في التنمية الشاملة للطفولة المبكرة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- قيام الأسرة بدورها في مرحلة رياض الأطفال، بهدف تنمية ما لدى الطفل من ذكاءات ومواهب متعددة على مدى سنوات عمره.
- قيام مؤسسات الرعاية الاجتماعية للطفل بتوفير الجو الأسري السوي من الناحية الصحية، والجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والروحية.
- التوسع التدريجي في إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من جملة الأطفال في الفئة العمرية من ٤-٦ سنوات، لتصبح بعد ذلك جزءاً من مرحلة التعليم الإلزامي.

٤- وسائل تقويم طفل الروضة:

إن وسائل تقويم طفل الروضة تشتق من طبيعة نموه النفسي والمعرفي، ومستوى هذا التقويم يتضمن:

أولاً: الملاحظة المنظمة لسلوكه اليومي.

ثانياً: بطاقات مصورة تتخذ أشكالاً متعددة كالتالي:

- اختبارات الصح والخطأ:

ويقصد بها أن يضع الطفل علامة صح أو خطأ أمام الصورة أو الرسم الذي يدل على إجابته.

- اختبارات المزوجة:

ويقصد بها وصل خط بين صورتين أو رسمين توجد بينهما علاقة تشابه أو تضاد.

- اختبار الاختيار من متعدد:

ويقصد بها إحاطة الصور أو الرسوم التي يختارها الطفل لإجابته في دائرة، وترك الباقي خارج الدائرة.

- اختبارات إكمال الناقص:

ويقصد بها صورة أو رسم لشيء أو كائن أو كلمة، يطلب من الطفل إكمال الجزء الناقص فيها.

- اختبارات تفسير الصور:

ويقصد بها تعبير الطفل اللفظي عن اسم الشيء أو الكائن الموجود في الصورة، أو التعبير عن الأفعال التي تدل عليها الصورة، أو تفسير الموقف الذي تعبر عنه الصورة.

- اختبارات تتبع المتاهات:

ويقصد به تتبع الطفل لمسار كائن في الصورة من بداية الطريق حتى نهايته، للوصول إلى هدف ينبغي الوصول إليه.

- اختبار تفسير تعبيرات الوجوه:

ويقصد به تفسير الطفل لما تعبر عنه الصورة، سواء أكان فرحاً أم حزناً أم خوفاً.

- اختبارات التصنيف:

ويقصد بها وضع الطفل دائرة أو علامة معينة يميز بها الأشياء أو الكائنات التي تنتمي إلى مجموعات معينة، وفقاً لمعيار حسي تعنيه المعلمة.

- اختبارات التسلسل:

ويقصد بها إعادة ترتيب أشياء مصورة تنازلياً أو تصاعدياً، تبعاً لسمة حسية تحدها المعلمة، أو إعادة ترتيب صور تمثل تسلسلاً منطقياً لأحداث قصة، أو ترتيب الحروف تبعاً لنموذج كلمة معطاة للطفل.

ويبدأ برنامج التقويم بتشخيص يتم عند بداية الوحدة التعليمية، ويستمر التقويم خلال تقدم المعلمة في العملية التعليمية، ويتم التقويم في نهاية الوحدة التعليمية بقصد تعرف مدى التقدم نحو الأهداف.

ويقسم العام الدراسي في جمهورية مصر العربية إلى فصلين دراسيين مدة كل فصل أربعة أشهر كاملة يفصل بينهما أجازة نصف العام لمدة أسبوعين في النصف الثاني من شهر يناير، بحيث يمتد الفصل الدراسي الأول من منتصف شهر سبتمبر حتى منتصف يناير، ويمتد الفصل الدراسي الثاني من أول فبراير حتى نهاية مايو.

رابعاً: إدارة مؤسسات رياض الأطفال:

مما لا شك فيه أن كل عمل جماعي إنساني يحتاج إلى إدارة واعية مدركة تنظم مساره وتعيّنه على تحقيق أهدافه، فالإدارة عملية إنسانية اجتماعية بالدرجة الأولى، قوامها العنصر البشري الذي يعتبر المحور الأساسي فيها، فعن طريق العنصر البشري يتحقق العمل الفريقي القائم على المحبة والتعاون وتوزيع الأعمال وتنسيق الجهود بين الأفراد، كما تحتاج إلى العنصر المادي الذي يكفل إدارة دفتها وتوفير متطلباتها واحتياجاتها، ومن ثم تعتبر الإدارة عملية اقتصادية خاصة إذا ساعدت على تحقيق الأهداف بأقل جهد ووقت وتكلفة وبكفاءة عالية.

ويمكن القول بأن إدارة رياض الأطفال في مصر تسعى إلى توفير كافة الظروف والإمكانيات التي تساعد على تحقيق أهداف الروضة، كما تسعى إلى الاهتمام بكل ما يتصل بالطفل ومعلمات الروضة، حيث إنه لم تصبح الإدارة مقصورة على النواحي الإدارية فحسب، بل أصبحت تجمع بين النواحي الفنية والإدارة العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى تحسين وتجويد العملية التربوية بالروضة وذلك من خلال توعية وتبصير العاملات بها، وتعريفهن بمسئولياتهن، وتوجيههن التوجيه السليم.

١- مكونات التنظيم الإداري لرياض الأطفال:

تعتبر إدارة رياض الأطفال نظاماً يضم عدداً من المكونات والنظم الفرعية تتمثل في: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والتنسيق، والرقابة، وهذه النظم الفرعية تتفاعل معاً لتحقيق أهداف إدارة رياض الأطفال، وسيتم مناقشة هذه المكونات الإدارية بشيء من التفصيل:

- التخطيط (Planning):

يعتبر التخطيط ضرورة لازمة للإدارة الناجحة، حيث يشمل جمع المعلومات والإحصاءات بهدف اختيار الأهداف، وتحديد الموارد المتاحة (بشرية ومادية)، وطرق العمل، ومن يقوم بهذا العمل في مدة زمنية محددة، وهو عملية متجددة ومستمرة، فبلوغ الأهداف لا يعني نهايته إنما يعني بداية أهداف جديدة توجه الجهود لتحقيقها، وتتلخص أهمية التخطيط في كونه يوفر الوقت، ويساعد على استغلال الموارد البشرية والمادية الاستغلال الأمثل، ويضمن التنسيق بين النشاطات المختلفة، ويهتم بالتنبؤ بما يتوقع حدوثه من مشكلات وعقبات، كما أنه يهتم بالقوة العاملة، وتوفير المناخ اللازم للعمل.

- التنظيم (Organizing):

وتختص عملية التنظيم بتحديد الأنشطة والوظائف الرئيسية في الروضة، وواجبات ومستويات كل وظيفة، ويشمل التنظيم كذلك تحديد العلاقات والارتباط بين

الوظائف والمسئولية والسلطة وشروط الرقابة، والتنظيم ليس غاية في حد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق الأهداف، وللتنظيم العديد من المزايا من أهمها:

- يعين القيادات الإدارية على تحقيق الأهداف لكل فرع وإدارة داخلية.
- يحقق التماسق والترابط والتفاعل بين أجزاء المؤسسة عن طريق شبكة الاتصالات الهادفة بينها.
- يوفر المناخ الملائم للعمل بتنميته للمهارات على ضوء الاحتياجات الوظيفية للعمل.
- يعين الإدارة في المراجعة والمتابعة للأداء على ضوء المهام والاختصاصات المبينة لكل فرع من العمل.

- التوجيه (Guide):

التوجيه عملية تلازم الخطة الموضوعية والتنظيم السابق توضيحهما، وتختص هذه العملية بالإرشادات والمعلومات اللازمة لكيفية تنفيذ سياسة الروضة وأنشطتها المختلفة، وتشمل هذه العملية ما يلي:

- التوجيه المستمر لأفراد مجتمع الروضة.
- القضاء على الصعوبات وحل المشكلات التي تعترض التنفيذ.
- التوجيه العلمي والإداري والفني لعمليات تنفيذ سياسة الروضة وأنشطتها.

- التنسيق (Coordinating):

يهدف التنسيق إلى تنظيم الجهود بغرض توحيدها وتوجيهها لتحقيق الهدف المشترك، ولا يتم ذلك إلا بالتفاعل والتفاهم والتكامل بين الأجزاء المتنوعة للعمل، ولذلك فإن عنصر التنسيق ضرورة مهنية لوظائف القيادة الإدارية، علماً بأن عدم العناية بالتنسيق يقود إلى الازدواجية في الأداء، والتضارب في الاختصاصات، مما يؤدي إلى تبديد الطاقات، وإهدار الإمكانيات، وإفساد المناخ الإيجابي للعمل، ولما

كانت إدارة رياض الأطفال تتناول أغراضاً وعمليات متعددة تتعلق بالمباني والإنشاءات والتجهيزات والبرامج والأطفال، وكل عنصر من هذه العناصر يتشابك مع غيره، لذلك كان من الضروري أن تعمل جميعاً في تجانس ووحدة في الجهد، وهذه هي الوظيفة الأساسية للتنسيق في العملية الإدارية.

- الرقابة (Controlling):

تعتمد الرقابة على العمليات الإدارية الأخرى وتدعمها، كما أنها ترمي إلى التأكد من أن العمل برياض الأطفال يؤدي بالكفاءة اللازمة وطبقاً للمعلومات والإرشادات التي تمت في عملية التوجيه، وذلك ضماناً لحسن سير العمل، وتشمل عملية الرقابة ما يلي:

- معرفة العقبات التي تعترض سبيل الأداء الأمثل، والوقوف على مظاهرها وأسبابها.
- تقويم العاملين للوقوف على درجة كفايتهم.
- الوقوف على احتمالات حدوث الأخطاء قبل وقوعها، واكتشاف الأخطاء فور حدوثها.
- التأكد من الالتزام بالقواعد المتصلة بالميزانية والتمويل.
- إعادة النظر في سياسة الروضة وبرامجها.

٢- مستويات إدارة رياض الأطفال:

تضم إدارة التربية في رياض الأطفال مستويات تنظيمية تبدأ من القمة متمثلة في الإدارة العامة لرياض الأطفال، وتنتهي عند القاعدة في إدارة الروضة، وفيما يلي عرضاً لكل مستوى من هذه المستويات:

أ- الإدارة العامة لرياض الأطفال:

استحدثت الإدارة العامة لرياض الأطفال بديوان عام الوزارة بقرار رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة رقم (١٣) لسنة ١٩٨٩م، وتم تنظيم العمل برياض الأطفال بديوان عام الوزارة والمديريات والإدارات التعليمية في ضوء ما يلي:
 أولاً: القرارات الوزارية المنظمة لعمل مؤسسات رياض الأطفال الملحقة ببعض مدارس الحلقة الابتدائية بالتعليم الأساسي وهي:

- القرار الوزاري رقم (١٥٤) لسنة ١٩٨٨م بتاريخ ١٩٨٨/٧/٦م بشأن تنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية.
- القرار الوزاري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٨٩م بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤م بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة.
- القرار الوزاري رقم (٢٠٨) لسنة ١٩٨٩م بتاريخ ١٩٨٩/٩/٥م بشأن الخدمات الإضافية والتأمينات المقررة في رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية.
- القرار الوزاري رقم (٩٧) لسنة ١٩٩٠م بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٢م بشأن تشكيل واختصاص اللجنة العليا لتطوير رياض الأطفال.
- القرار الوزاري رقم (٨٤) لسنة ١٩٩٣م بتاريخ ١٩٩٣/٤/٧م بشأن تحديد معدلات وظائف رياض الأطفال.
- القرار الوزاري رقم (١٣٥) لسنة ١٩٩٥م بشأن سن القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة.
- القرار الوزاري رقم (٣٣٠) لسنة ١٩٩٤م بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢٣م بشأن تنظيم العمل برياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة.
- القرار الوزاري رقم (٣٩) لسنة ١٩٩٦م بتاريخ ١٩٩٦/٢/٢٩م بشأن اختصاص اللجنة العليا لتطوير رياض الأطفال.

- القرار الوزاري رقم (٣٩٨) لسنة ١٩٩٨م بتاريخ ١٦/٧/١٩٩٨م بشأن القبول في رياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة.
 - القرار الوزاري رقم (٦٥) لسنة ٢٠٠٠م بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٠٠م بشأن تنظيم العمل برياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة.
 - القرار الوزاري رقم (١٥) لسنة ٢٠٠٣م بتعديل أحكام القرار الوزاري رقم (٦٥) لسنة ٢٠٠٠م.
 - القرار الوزاري رقم (١٨٨) لسنة ٢٠٠٣م بشأن إنشاء مشروع تنمية وتطوير الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية، وإصدار اللائحة الداخلية للمشروع.
 - القرار الوزاري رقم (٢٥٢) لسنة ٢٠٠٥م بشأن المدارس التجريبية الرسمية للغات. ثانياً: قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م بأحكام حماية الطفل المصري، ولائحته التنفيذية الصادرة بالقرار رقم (٣٤٥٢) لسنة ١٩٩٧م.
- ومما سبق يتضح اهتمام الدولة بطفل ما قبل المدرسة، وحرصها على تربيته وتعليمه بصورة سليمة، ويتجلى هذا الاهتمام والحرص في إصدار العديد من القوانين والقرارات والتشريعات الخاصة بالطفل المصري، إلا أن كثرة القرارات الوزارية المنظمة للعمل برياض الأطفال، والتي تختلف في شكلها وموئداها من شهر لآخر، ومن سنة لأخرى، قد تعوق العمل الإداري والتنظيمي بالروضة.

• اختصاصات الإدارة العامة لرياض الأطفال:

- **التوجيه الفني:** ويختص بالاشتراك في وضع الخطة العامة للمرحلة، وتقييم المواد والأنشطة لتحقيق الأهداف وتحسين العملية التربوية وزيادة العائد منها، وزيادة خبرات ومهارات العاملين بها وتطوير نموهم المهني ورفع مستويات الأداء بالاشتراك مع الإدارات المعنية، ووضع البرنامج الزمني للزيارات الميدانية التي يقوم بها الموجهون على مدار السنة، وإعداد تقارير المتابعة عن الزيارة والتقارير الشاملة

للصورة الكلية للعملية التربوية في المرحلة في سائر المحافظات، والكشف عن مواطن القوة أو القصور في المرحلة، وتقديم المقترحات اللازمة لتذليل الصعوبات.

- **التدريب والإحصاء:** ويقصد بها اقتراح السياسة العامة والموازنة اللازمة لتنفيذ برامج التدريب بالاشتراك مع الإدارات المعنية، وتحديد وتصنيف الاحتياجات التدريبية، ووضع خطة التدريب بالتنسيق والتعاون مع الإدارات المعنية، وإعداد دليل إحصائي خاص برياض الأطفال في جميع أنحاء الجمهورية.

- **المناهج والأنشطة:** ويختص بإعداد خطط تقييم المناهج والأنشطة وخطة الدراسة بالاشتراك مع الإدارات المعنية، وحصر نتائج هذا التقييم، وإعداد استقراء موضوعي في هذا الشأن، واقتراح وفحص الألعاب والوسائل التعليمية اللازمة لخدمة المناهج والأنشطة وذلك بالاشتراك مع التوجيه الفني والإدارات المعنية بالتطوير التكنولوجي والوسائل التعليمية.

التنسيق وشئون الأطفال: ويختص باستصدار ومتابعة تنفيذ وتطوير القرارات والقواعد والتعليمات المتعلقة بالمرحلة، ومواعيد التقدم بطلبات الالتحاق، وشروط ونظم القبول، وكثافة القاعات، ومراعاة صرف المتحصلات الخاصة بالمرحلة على أطفال الروضة، وتجهيز الروضة بالأثاث المناسب.

ب- إدارة رياض الأطفال بمديريات التربية والتعليم:

تتولى إدارة رياض الأطفال بمديريات التربية والتعليم إدارة رياض الأطفال على المستوى الإقليمي، وتتمثل اختصاصات هذه الإدارة فيما يلي:

- الالتزام بما ورد في القوانين والقرارات واللوائح الخاصة بمرحلة رياض الأطفال، والصادرة من قبل الإدارة العامة لرياض الأطفال بالوزارة، وإبلاغها للإدارات التعليمية من خلال المنشورات التي تتولى مهمة إصدارها.

- متابعة تنفيذ ما جاء بالنصوص الرسمية على المستوى التنفيذي: سن القبول، المصروفات، مدى توافر الشروط الصحية بقاعات الروضة، ومتابعة سير العمل بالقاعات وما يدور بها.
- إعطاء التراخيص اللازمة لافتتاح قاعات لرياض الأطفال بالمدارس، وذلك بعد المعاينة والتأكد من توافر المواصفات المطلوبة بهذه الفصول.
- التعرف على ميزانيات الروضات، وكيفية توزيعها على الأنشطة المختلفة.
- عمل اجتماعات دورية لمديري المرحلة ورؤساء الأقسام على مستوى جميع الإدارات التعليمية التابعة للمديرية، وذلك لمتابعة ما جاء باللوائح الخاصة بمرحلة رياض الأطفال.
- إعداد تقارير سنوية عن جميع الروضات التابعة لها، ترفع إلى الإدارة العامة لرياض الأطفال بالوزارة.

ج- إدارة رياض الأطفال بالإدارة التعليمية:

- يتكون قسم رياض الأطفال من رئيس القسم وسكرتارية القسم والموجهين الفنيين الذين يقومون بمتابعة عمل المعلمات وسير العمل داخل الروضة، ويختص قسم رياض الأطفال.
- بالإدارة التعليمية بعمل الآتي:

- الإشراف على كل نشاط يتعلق برياض الأطفال التابعة للإدارة التعليمية.
- تنفيذ تعليمات المديرية وتوجيهاتها، وتنفيذ كل ما جاء بالنشرات الدورية والقرارات المتعلقة برياض الأطفال.
- إبداء الرأي في المسائل الخاصة بتوزيع قاعات الرياض وإنشاء الجديد منها، ووضع قواعد قبول الأطفال، ورعايتهم اجتماعياً وصحياً.
- الإشراف على حسن سير العملية التربوية برياض الأطفال التابعة للإدارة عن طريق الموجهين الفنيين.

- متابعة وصول الكتب إلى الروضات، ومتابعة الميزانيات والأساس.

د- المستوى الإجرائي (إدارة الروضة):

يتوقف نجاح إدارة التعليم مركزياً ولا مركزياً على إدارة الروضة التي تتبلور فيها نهائياً كل الجهود سواء في النواحي الفنية أو الإدارية أو الأنشطة التربوية المختلفة، فالروضة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية المسؤولة فنياً وإدارياً عن تنفيذ السياسة التربوية للدولة، وتعتبر الروضة هي أصغر وحدة في إدارة التعليم، ويشرف على تنفيذ العمل وتوجيهه مجلس إدارة الروضة ومجلس الأمهات والمعلمات.

وتأسيساً على ما سبق فإن إدارة الروضة هي توجيه لنشاط المعلمات والأطفال والآباء والأمهات نحو تحقيق هدف الروضة المشترك من خلال تنظيم جهود الجميع وتنسيقها، ووظيفتها تتمثل في استخدام الإمكانيات والقدرات والتسهيلات المادية والبشرية المتاحة في الروضة بغرض الوصول إلى تحقيق الهدف التربوي المنشود للروضة.

ومن خلال ذلك يتضح أن إدارة رياض الأطفال تقوم على وجود وتوفير عدد من العناصر الأساسية التي لا يمكن بدونها أن تكتسب أية إدارة تربوية صفة المؤسسة أو الحركة الذاتية الضرورية لأداء مهامها وتحقيق أهدافها، وفيما يلي عرض لأهم هذه العناصر:

- العناصر البشرية التي يجب أن تكون ذات مواصفات ومستويات تعليمية وثقافية وتدريبية ملائمة وكافية لتحقيق أهداف العمل التربوي.
- الإطار التنظيمي المؤسسي للروضة من حيث النظم والقوانين واللوائح.
- برامج العمل مشفوعة ببيان الأهداف والغايات النهائية أو المرحلية للعمل الإداري والتربوي.

- الإمكانات والتسهيلات المادية من أبنية ومعدات وتجهيزات وأدوات وميزانية وغيرها مما يلزم لتحقيق أهداف البرامج المطروحة.
- العوامل المؤثرة في إدارة الروضة، والتي تعتبر جزءاً أساسياً من قدرتها على الإنجاز كالبيئة الاجتماعية والثقافية السائدة، والنظام السياسي والاقتصادي، والأعراف والتقاليد، والعوامل المناخية، وأنماط الشخصية، والتكوين النفسي والاجتماعي للأفراد، ومستويات الحوافز وغيرها.

وتعتبر مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة في نمو شخصية الطفل وتكاملها، كما أنها مرحلة لها بالغ الأثر في حياة الطفل المستقبلية، وهي ضرورية لتهيئة الأطفال للتعليم بالمرحلة الابتدائية من خلال الأنشطة التي تقوم برامج الروضة بتوفيرها لأطفالها، مما يعد تمهيداً لإعدادهم للتعليم وللحياة.

وهذا بدوره يتطلب من إدارة الروضة أن تتقن أساليب التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة، وأن تقدم لهم برامج مناسبة تشمل على ما يجب أن يتعلمونه من خبرات، إضافةً إلى بعض الممارسات والأنشطة والألعاب التعليمية والتربوية الملائمة لهذه المرحلة، مع مراعاة أسلوب التعلم المناسب لتقديم المفاهيم المختلفة إلى الطفل، لكي يتحقق تكامل النمو المعرفي لديه، وحتى يمكن تحقيق الأهداف المرجوة بأيسر طريق وبأقل جهد ممكن.

وعلى الرغم من الاهتمام الرسمي من قبل الدولة برياض الأطفال، سواء بإصدار التشريعات المنظمة لعمل هذه المؤسسات، أو بإنشاء العديد من رياض الأطفال الملحقة أو التابعة للمدارس الرسمية أو الخاصة، إلا أنه لا يوجد اهتمام بإدارة مؤسسات رياض الأطفال، وليس هذا فحسب بل ما زالت رياض الأطفال خارج السلم التعليمي، كما أنها ما زالت فصول ملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة، دون أن تحظى بالتطوير المطلوب لتتناسب مع طموحات المجتمع المصري.

يتضح مما سبق أن رياض الأطفال في مصر ينقصها جهاز إداري متخصص ومستقل عن المدرسة الابتدائية، بالإضافة إلى افتقار غالبية رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية إلى مديرة متخصصة في الطفولة، مما يعوق الروضة عن أداء دورها الإداري بشكل جيد، علاوة على ضعف التعاون بين الأسرة ورياض الأطفال، وعدم اشتراك أولياء الأمور في أنشطة وإدارة هذه المؤسسات.

وبناءً على ذلك يتضح أن الوضع الراهن لإدارة مؤسسات رياض الأطفال في مصر يعاني العديد من المعوقات والمشكلات، الأمر الذي يتطلب الاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية -محل الدراسة- في مجال إدارة مؤسسات رياض الأطفال، بهدف تطوير إدارة هذه المؤسسات، حتى يمكنها تحقيق وظائفها وأهدافها المنشودة بكفاءة وفعالية.

خامساً: تمويل مؤسسات رياض الأطفال:

لقد حدث تغير ملحوظ خلال الأعوام الأخيرة في معظم الدول، وتبلور هذا التغير في اتجاهين رئيسيين مختلفين يقودهما منظمة اليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وقد ركزت منظمة اليونسكو على الاتجاه الإنساني الذي يربط التعليم بالتراث الإنساني والديمقراطية، في حين ركزت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على الاتجاه الاقتصادي وعلى أهمية التعليم في تحقيق التنمية الاقتصادية، وتأسست هذه الفلسفة على المذهب الليبرالي الجديد والذي ينظر إلى التعليم باعتباره استثماراً لرأس المال البشري.

ويمكن القول بأن تمويل مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة في جمهورية مصر العربية يعتمد على التمويل الذاتي وذلك من خلال المصروفات التي تفرض على الأطفال الملتحقين بها، وبعض مساعدات وزارة الشؤون الاجتماعية، والجمعيات الخيرية والدينية، وقد أوضحت اللائحة التنفيذية للقانون رقم (٥٠) لسنة ١٩٧٧م في

المادة الثامنة منه مصادر تمويل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية، والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

- رسوم اشتراكات الأطفال ورسوم القيد.
- الإعانات الحكومية التي تمنح لتلك المؤسسات.
- ما تخصصه الهيئات التابعة لها تلك المؤسسات من إعانات وهبات.
- الهبات والوصايا التي يوصي بها أصحاب الخير.
- المصادر الأخرى التي تقررها مديرية الشؤون الاجتماعية بكل محافظة.

ووفقاً لما ورد بالقرار الوزاري رقم (١٥٠) لعام ١٩٨٩م يلاحظ أنه يعتمد تمويل مؤسسات رياض الأطفال في القطاع الحكومي سواء كان ذلك بالمدارس الرسمية أم التجريبية بصفة أساسية على ما يتم تخصيصه في الموازنة العامة لقطاع التعليم، وتحصل رياض الأطفال على نصيبها من التمويل وفق التقديرات المعتمدة لها، حيث يتم تحديد متوسط تكلفة التلاميذ في تلك المرحلة، الأمر الذي يشير إلى أن رياض الأطفال الحكومية تعتمد في تمويلها اعتماداً شبه كاملاً على المصادر الحكومية، وإن كانت الوزارة تقوم بتحصيل مقابل تكلفة الخدمات الإضافية الأخرى والاشتراكات وثمان الكتب من أطفال الرياض.

وبموجب المادتين (١٣٢، ١٣١) من قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م ولأحته التنفيذية، تحصل الاشتراكات، ومقابل الخدمات الإضافية، والتأمينات المقررة على تلاميذ الصف الأول بالحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي من أطفال رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية، كما يجوز تحصيل مقابل تكلفة الخدمات الإضافية الأخرى التي تؤدي لأطفال هذه الرياض، وتحصل من رياض الأطفال بالمدارس الرسمية والحكومية والخاصة المجانية مبلغ ١٨ جنيهاً كاشتراكات ومقابل للخدمات الإضافية.

أما رياض الأطفال الخاصة (عربي ولغات) فتعتمد في مصادر تمويلها بصفة أساسية على الرسوم التي يدفعها أولياء الأمور مقابل الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال، وهي تمثل المصدر الرئيسي لتمويل هذا النوع من الروضات، وتفاوت هذه الرسوم في قيمتها من مدرسة إلى أخرى، تبعاً لنوع الخدمات المقدمة، والمنطقة السكنية التي تقع فيها الروضة، ونوعيات الأطفال الملتحقين بها من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

وقد نص القرار الوزاري رقم (٣٠٦) لعام ١٩٩٣م على أن رياض الأطفال الخاصة تعتمد على مصادر التمويل الآتية:

١- المصروفات المدرسية المقررة على التلاميذ، ورسوم النشاط المدرسي، واشتراكات الخدمات.

٢- الإعانات والتبرعات غير المشروطة، والممنوحة من المواطنين والهيئات الوطنية.

٣- الإعانات والتبرعات الممنوحة من أفراد أجانب، أو هيئات أجنبية.

وبذلك يتضح أن هذا الوضع القائم إنما يدل على عدم وجود قواعد ثابتة تحدد في ضوءها المصروفات، الأمر الذي أدى إلى المغالاة في فرض الرسوم التي تحصل من أولياء الأمور نظير التحاق أبنائهم بالروضة، وهذا بدوره تسبب فيما يلي:

- حرمان فئة كبيرة من أبناء المجتمع من غير القادرين على دفع تلك المصروفات مما نتج عنه ضياع مبدأ هام نص عليه الدستور وهو مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمام أبناء الوطن.

- اختلاف جودة الرعاية المقدمة باختلاف مستوى التمويل الذي تحصل عليه المؤسسة سواء من المصروفات أو الإعانات أو المساعدات، وهذا يعني أن أبناء بعض الفئات يحصلون على تعليم مدرسي أفضل من أبناء فئات أخرى.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة لمرحلة رياض الأطفال، فإن الدولة لا تتكفل برعايتها رعاية نظامية، فالسلم التعليمي لا يتضمن نظاماً خاصاً لهذه المرحلة وبالتالي

لم يتم توفير ميزانية خاصة بها، وبما أن هذه المرحلة تعتبر من أهم مراحل التعليم، لذا أصبح من الضروري إدخال هذه المرحلة ضمن النظام التعليمي لكي يمكن تحقيق أهدافها، حيث لا تستطيع الأسرة في ظل متغيرات العصر القيام برعاية الطفل وتربيته خير قيام، ومن هنا كانت ثمة حاجة إلى أن يهيأ للطفل في هذه السن المناخ الملائم لتربيته.

سادساً: معلمة رياض الأطفال:

للمعلم دور هام في العملية التعليمية باعتباره العامل الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح النظام التعليمي في بلوغ غاياته وتحقيق أهدافه، فهو الذي يقع على عاتقه عبء تنشئة الأجيال الصالحة، وينطبق هذا الكلام على المعلم بصفة عامة وعلى معلمة رياض الأطفال بصفة خاصة حيث إنها تتعامل مع الطفل في مرحلة شديدة الحساسية من أهم مراحل حياته.

فمعلمة رياض الأطفال تعد ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الروضة لأهدافها، كما أنها القدوة والمثل الأعلى، فإذا أحسن اختيارها استطاعت أن تغرس في الطفل العادات السليمة والاتجاهات البناءة، وتنمي استعداداته وقدراته وميوله، وتحقق له التنمية الشاملة المتكاملة، ومن ثم تنشئته التنشئة السليمة، وتأكيداً لذلك فإنه مهما بذل من جهد في تطوير المناهج الدراسية والمعامل والمكتبات وأدوات التعليم وتكنولوجياته، فإنه لا يتم تحقيق النجاح في أهداف العملية التعليمية بدون معلم أحسن إعداده، فالمعلم بحق هو أدق عنصر في منظومة التعليم.

ولعل من أهم ملامح التغيير المعاصر في مجمل بيئة التعليم والتعلم في إطار مجتمع المعرفة: التدخل الواضح للتكنولوجيا في جميع عناصر العملية التعليمية، والانتقال من ثقافة الكتاب المطبوع إلى الثقافة الرقمية، والانتقال من التعامل مع المعلومات الثابتة إلى المعلومات المتطورة والمتغيرة، والتفاعل مع نوعية مختلفة من

المتعلمين، والتطور السريع والمستمر في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى اتساع مجال التعليم ليتخطى جدران الفصل والمدرسة إلى المجتمع ككل وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن دور معلمة رياض الأطفال لا يقل أهمية عن دور المعلم في المراحل الدراسية الأخرى إن لم يكن أكثر منه أهمية وأشد خطورة نظراً لأهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث القابلية للتشكيل والتأثير والتوجيه.

وفي عرض المحور الخاص بمعلمة رياض الأطفال تعرض الباحثة التطور التاريخي لإعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية، والتعرف على مؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال، بالإضافة إلى تحديد ضوابط وشروط الالتحاق بالكليات والأقسام على مستوى الجامعة وذلك كالتالي:

١- مؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية:

بعد العرض السابق للتطور التاريخي لإعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية يتضح أن مؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال تتمثل في ثلاثة مصادر كالتالي:

- كليات رياض الأطفال بالقاهرة والإسكندرية.
- أقسام وشعب رياض الأطفال الملحقة بكليات التربية.
- أقسام الطفولة الملحقة بكليات التربية النوعية.

٢- نظام القبول والدراسة والامتحانات:

أ- نظام القبول:

يعتبر نجاح مؤسسات الإعداد في إعداد معلمي رياض الأطفال متوقفاً إلى حد كبير على ما يتوفر لدى طلاب هذه الكليات من إمكانيات واستعدادات مهنية، واتجاهات مستقبلية نحو مهنة التعليم عامة، والأطفال بخاصة، والمعيار في قبول هؤلاء الطلاب هو المجموع الكلي لدرجات الثانوية العامة، هذا بالإضافة إلى معيار آخر تضعه الكليات -مؤسسات الإعداد- يتمثل في الاختبارات الشخصية للطلاب

المرشحين من مكتب التنسيق، ولكن هذه الاختبارات غالباً ما تتم بصورة شكلية، وبشكل سريع لا يراعي المعايير الدقيقة المطلوبة لاختيار هؤلاء المعلمين، مما قد يكون له انعكاسات سلبية على أداء هؤلاء الطلاب المعلمين أثناء إعدادهم الأكاديمي والتربوي، وعلى مستقبل عملهم داخل الرياض.

وفي ضوء ما تقدم يلاحظ أن الاختبارات والمقابلات الشخصية التي تجريها الطالبة قبل التحاقها بشعب وكليات رياض الأطفال في مصر تتسم بالطابع الشكلي إلى حد كبير، والبعد عن الموضوعية، بالإضافة إلى اعتبار مكتب التنسيق المسئول الأول عن توزيع الطالبات على الكليات المختلفة، وبالتالي يلاحظ أن عملية القبول بهذا الشكل هي عبارة عن عملية آلية من مكتب التنسيق إلى مؤسسات الإعداد مروراً بالاختبارات الشكلية، وبذلك لا تكون هناك عملية انتقاء تفرز العناصر الصالحة لتصلها بالإعداد اللازم، وتستبعد غير الصالح منها وفق معايير محددة تضعها الكليات، حتى لا يكون هناك هدر، سواء في الجانب البشري أو المادي.

ب- نظام الدراسة:

يعد النظام التكاملي هو النظام المتبع لإعداد معلمي رياض الأطفال، وكان هذا النظام يعتمد أساساً على العام الدراسي الكامل، ثم تحول هذا النظام إلى نظام الفصلين الدراسيين، ويؤخذ على هذا النظام ما يلي:

- أنه لا يتيح للطالب اختيار المواد الدراسية، بل يلزمه بدراسة جميع المواد الدراسية التي يشتمل عليها الفصل الدراسي.
- جمود الخطط الدراسية، ومقرراتها، ومناهجها.
- يعتمد على نظم التقويم والامتحانات التقليدية التي تقيس قدرة الطالب على حفظ المادة واسترجاعها.
- لا يتيح للطالب اختيار الأستاذ، بل يفرض عليه سماع أستاذ بعينه لتدريس مادة بعينها.

- يمثل فاقداً تعليمياً، حيث يسمح للطالب بالبقاء في الفرقة الواحدة أكثر من عام عند تكرار رسوبه.
- تنظم الكلية تدريباً طلابياً -التربية العملية- بالمدارس المناسبة لطلاب الفرقتين الثالثة والرابعة، وذلك بمعدل يوم في الأسبوع في التدريب المنفصل، وتكون فترة التدريب المتصل لا تقل عن أسبوعين، وتحدد درجة التدريب الطلابي بمائة درجة تضاف إلى المجموع الكلي للدرجات، على أن تخصص ٢٠% من الدرجة لمدير المدرسة، و ٢٠% لأستاذ المادة الأكاديمي، و ٦٠% للمشرف التربوي.

وفي ضوء ما تقدم يلاحظ أنه يتم إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر وفقاً لنظام واحد وهو النظام التكاملي، وتسير الدراسة في مؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر وفقاً لنظام الفصل الدراسي، كما يلاحظ وجود بعض المآخذ على هذا النظام من أهمها: جمود الخطط والمقررات والمناهج الدراسية، وعدم ملاحقتها للتطور السريع في شتى أنحاء المعرفة، وهذا يظهر في المستوى المهني للخريجات، إضافةً إلى أن هذا النظام يمثل فاقداً تعليمياً حيث يسمح ببقاء الطالب في الفرقة الواحدة أكثر من عام عند تكرار رسوبه، وهذا يكلف الدولة الكثير من الأموال.

كما يلاحظ أن مؤسسات الإعداد تنظم تدريباً عملياً لطالبات الفرقتين الثالثة والرابعة بمعدل يوم في الأسبوع في التدريب المنفصل، أي حوالي ١٢ يوم تدريبي في الفصل الدراسي، أما فترة التدريب المتصل فلا تقل عن أسبوعين، وهي فترة زمنية صغيرة سواء في التدريب المنفصل أو المتصل، ولا تكفي لتحقيق أهداف التربية العملية.

ج- الامتحان:

وتحدد اللوائح الداخلية للكليات نظم الامتحانات ومنها:

- لمجلس الكلية بناءً على طلب مجالس الأقسام المختلفة أن يحرم الطالب من التقدم للامتحان في بعض المقررات أو كلها إذا كانت نسبة المواظبة في حضور المحاضرات والدروس العملية والنظرية تقل عن ٧٥% من عدد المحاضرات والدروس العملية لكل مادة، وفي هذه الحالة يعتبر الطالب راسباً في المقرر أو المقررات التي حرم من دخول الامتحان فيها، إلا إذا قدم عذراً يقبله مجلس الكلية، فيعد غائباً في هذا المقرر بعذر مقبول، ولمجلس الكلية أن يتجاوز عن النسبة المقررة للحضور في الحالات التي تستدعي ذلك.
 - مدة الامتحان التحريري ثلاث ساعات لكل مقرر يزيد عدد ساعات التدريس فيه على ساعتين في الفصل الدراسي الواحد، أما المقررات التي عدد ساعات التدريس فيها ساعتان فتكون مدة الامتحان التحريري لها ساعتين، أما المقررات التثقيفية فمدة الامتحان ساعة واحدة.
 - ينقل الطالب من الفرقة المقيد بها إلى الفرقة الأعلى التالية، إذا كان ناجحاً في جميع المقررات، أو كان راسباً فيما لا يزيد على مقرر من الفرقة المقيد بها أو فرق سابقة، وفي هذه الحالة يؤدي الطالب امتحاناً في المقررات الراسب فيها في العام التالي مع طلاب الفرق التي تدرس فيها هذه المقررات.
 - يمنح الطالب مرتبة الشرف إذا كان تقديره العام في أي من الفرق الدراسية الأربع لا يقل عن جيد جداً، ويشترط ألا يكون هذا الطالب قد رسب في الامتحان في أي مقرر دراسي تقدم له في أي فرقة.
 - وبلاحظ مما سبق أن نظام الامتحانات الحالي يفتقر إلى الشمول والاستمرار، إذ تركز الامتحانات على استرجاع المعلومات فقط دون التعمق فيها، بالإضافة إلى عدم تنوع أدوات التقويم، حيث إن التقويم الحالي يعتمد بشكل رئيسي على الامتحان النهائي كأسلوب لتقييم الطلاب على مدار العام الدراسي.
- ٣- الخطط الدراسية بمؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال:

ومن خلال هذا المحور سيتم تناول جوانب إعداد معلمة رياض الأطفال في بعض مؤسسات الإعداد التالية: كلية البنات جامعة عين شمس، وكلية التربية جامعة حلوان، وكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، وتتنوع جوانب الإعداد لمعلمة الرياض لتشمل ثلاثة جوانب هي: الجانب الأكاديمي التخصصي، والجانب الثقافي، والجانب المهني، وفيما يلي عرض لهذه الجوانب:

أ- الإعداد التخصصي:

يهدف الإعداد التخصصي أن يتفهم معلم المستقبل تفهماً كاملاً أساسيات ومفاهيم وحقائق المادة الدراسية التي سيتخصص فيها مستقبلاً، بحيث يكون متخصصاً في مادة تخصصه، وقادراً على متابعة التطورات المتلاحقة في المقررات الدراسية في مناهج التعليم، وتتراوح النسبة التي ينبغي أن تخصص للإعداد التخصصي ما بين ٣٠-٤٥% من برنامج إعداد المعلم.

ب- الإعداد الثقافي:

ترجع أهمية الإعداد الثقافي للمعلم إلى التطور التقني الذي يميز العصر الحالي، والذي أدى إلى زيادة هائلة في المعلومات، مما جعل الكثيرين يطلقون عليه عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات، لذا يصبح من العسير مواجهة متطلبات مهنة التعليم والتغير السريع في نمط الحياة دون قاعدة عريضة من الثقافة العامة، وتقدر الدراسات القدر الذي يجب أن يتلقاه المعلم من إعداد ثقافي عام بحوالي ٤٠-٥٠% من برنامج إعداد المعلم.

ج- الإعداد المهني:

وتشتمل برامج الإعداد المهني والتربوي على دراسة نظريات التربية وأصولها الفلسفية والثقافية والاجتماعية، والتربية المقارنة، وتاريخ التربية، وأساسيات المناهج، واستراتيجيات التدريس، ونظريات التعلم والنمو وقوانينها، وتكنولوجيا التعليم.

ويتصل بالإعداد المهني اتصالاً مباشراً للتدريب الميداني التطبيقي الذي يعد بمثابة البوتقة التي تظهر فيها كل الخبرات الثقافية والتخصصية السابقة، وتتراوح النسبة التي ينبغي أن تخصص للإعداد التربوي ما بين ١٥-٢٠% من برنامج إعداد المعلم.

وينضح ضرورة تكثيف الاهتمام بإعداد معلمة رياض الأطفال، حيث إنها تقوم بدور هام في روضة الأطفال، وتؤثر على سلوكهم، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فبالرغم من اهتمام الدولة برياض الأطفال، وتركيزها على إعداد معلمات متخصصات للعمل في مؤسسات ما قبل المدرسة لمواكبة حركة التطور والاهتمام بالنظريات الحديثة، إلا أن هناك قصور شاب ذلك الإعداد، فتم تخريج دفعات من هؤلاء المعلمات على الجانب الكمي، أما الجانب الكيفي فلا زال بعيداً عن المستوى المطلوب.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال:

لكل دولة سياستها التعليمية، ولهذه السياسة موجهاتها التي تقف خلفها وتحدد مسارها والتي تعرف بالقوى والعوامل الثقافية التي تؤثر على نظم التعليم بصفة عامة، وتتنوع هذه العوامل فيما بينها فمنها التاريخية، والجغرافية، والسياسية، ومنها الاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، كما أن هذه القوى والعوامل متكاملة ومتفاعلة فيما بينها وتكون في النهاية ما يطلق عليه ثقافة المجتمع والتي تميز مجتمعاً عن آخر، كما أن هذه العوامل ليست على درجة واحدة من الأهمية في التأثير على نظم التعليم بالدول المختلفة، ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات، وفي ضوء ذلك يمكن ذكر أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية، وذلك على النحو التالي:

(١) العامل الجغرافي:

الجغرافيا هي دراسة الإنسان ككائن حي في بيئته الطبيعية يتأثر بها ويؤثر فيها، وللجغرافيا في العالم المعاصر وكذلك من قبل أثر واضح في توجيه أساليب التربية ونظم التعليم، كما يقصد بالنواحي الجغرافية موقع الدولة ومناخها، وإلى أي مدى يؤثر هذا الموقع وهذا المناخ في الطبيعة البشرية، وبصفة خاصة على الجانب التعليمي ثم أثر ذلك على نوعيات التعليم.

والجغرافيا علم يجمع بين الجانبين الطبيعي والبشري، ودراسة أي جانب دون الجانب الآخر إنما يتنافى مع طبيعة علم الجغرافية الذي يهدف إلى الربط بين البيئة والإنسان، وهذا ما يميزه عن سائر العلوم في كونه حلقة الوصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية

وتكون مصر الجزء الأدنى من وادي النيل، وهي بحكم موقعها الجغرافي كانت على صلة دائمة بالثقافات والحضارات المجاورة التي تأثرت بها وأثرت فيها على مر العصور، فمصر على اتصال دائم بالدول العربية المجاورة لحدودها الشمالية الشرقية، كما أنها على صلات وثيقة بشقيقتها الجنوبية السودان التي ترتبط بها بأكثر من رابطة بفضل النيل الذي وحد بين شطري الوادي شماله وجنوبه، كذلك فمصر على صلة دائمة بليبيا وبلاد المغرب العربي، بل إن جزءاً من تاريخها القديم مرتبط بتمام الارتباط ببعض الجماعات التي كانت تفد إليها من الصحراء الليبية.

ولقد أثر مناخ مصر المعتدل في موعد بداية ونهاية العام الدراسي، حيث يبدأ في شهر سبتمبر وينتهي في شهر يونيو من كل عام، كما أثر المناخ أيضاً في موعد ومدة الإجازات والعطلات التي، فإجازة نصف العام تكون في الشتاء في شهر يناير، أما إجازة نهاية العام تكون في الصيف بدايةً من شهر يوليو حتى شهر سبتمبر.

وتحتل أرض الكنانة منذ أقدم العصور موقعاً فريداً في الشمال الشرقي للقارة الأفريقية وفي الطرف الشمالي لوادي النيل الخصيب، وهذا الموقع الجغرافي لمصر جعلها دولة من الدول التي تتمتع بميزات همزة الوصل بين عالمين أحدهما أسوي

والآخر الأفريقي، وبالإضافة إلى ذلك تشرف مصر على بحرين هما البحر المتوسط والبحر الأحمر، وقد كان الموقع الجغرافي هو المسئول إلى حد كبير عن العلاقات الحضارية والثقافية لمصر بالدول الأخرى، إذ حدد هذا الموقع موجات الهجرات التي تصل إلى أرضها، ويقسم الباحثون الأراضي المصرية إلى أربع مناطق طبيعية كبرى هي: وادي النيل، والصحراء الشرقية، وشبه جزيرة سيناء، والصحراء الغربية.

وجدير بالذكر أن مساحة الصحراء الشرقية تبلغ نحو ربع مساحة جمهورية مصر العربية وتمتد فيها بين النيل غرباً والبحر الأحمر شرقاً وأراضى شمال السودان جنوباً ودلتا النيل شمالاً، أما الصحراء الغربية فتبلغ مساحتها ثلثي مساحة مصر تقريباً وتتكون من هضاب صخرية متوسط ارتفاعها حوالي ٥٠٠ متر فوق سطح البحر وتتمثل هذه الهضاب في هضبة الخرسان النوبي، وهضبة الحجر الجيري النوميولتي، وهضبة الحجر الجيري الميوسيني، وتبدو شبه جزيرة سيناء على هيئة مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب ويحيطه البحر المتوسط من الشمال وخليجي العقبة والسويس من الشرق والغرب، وتبلغ مساحتها حوالي ٦١ ألف كيلو متر.

وأما وادي النيل فيبدأ في الأراضي المصرية عند خط عرض ٥٢٢ شمالاً عند قرية ادندان بعد أن يكون قد اجتاز الجندل الثاني إلى الجنوب من وادي حلفا، ويبلغ طول المسافة التي يقطعها نهر النيل منذ دخوله إلى الحدود المصرية حتى مصبه في البحر المتوسط حوالي ١٥٠٠ كيلو متر، وإلى الشمال من القاهرة يبدأ النهر في تكوين دلتاه وذلك بعد أن يصبح غير قادر على أن يسير في مجرى واحد أو يحمل كل الرواسب العالقة به، وتبلغ مساحة دلتا النيل حوالي ٢٣ ألف كيلو متر مربع ويعيش معظم السكان في الوادي والدلتا.

والواقع أن مصر تعاني من مشكلة سكانية حادة لها جانبان:

الأول: الاختلال وعدم التوازن بين السكان والموارد الاقتصادية، ويرجع هذا الاختلال في المقام الأول إلى الانفجار السكاني الذي بدأت تشهده مصر منذ عام ١٩٤٧م،

ذلك الانفجار الذي يبدد أثر الاستثمار والمجهود الضخم الذي يبذل في مجال التنمية الاقتصادية، لمواجهة زيادة السكان، ودرء انخفاض مستوى المعيشة. والثاني: يتمثل في تضخم السكان بمدينة القاهرة نتيجة الهجرة الوافدة والمتزايدة إليها، مما جعلها عاجزة عن استيعاب هذا الفيض المستمر من المهاجرين، مما جعل مرافقها المختلفة من وسائل نقل ومياه وكهرباء قاصرة عن سد احتياجات سكانها. كما تتميز الأسرة المصرية بحبها الشديد للأطفال، وتميل إلى الإكثار منهم، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذل في سبيل التوعية بأهمية تنظيم الأسرة إلا أنه ما زالت هناك نسبة كبيرة -وخاصةً في المناطق الريفية- تنظر إلى الطفل على أنه ثروة تُدخر للعمل وتعتبره مصدر فخر وقوة، وغني عن القول أنه كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة قل نصيب الفرد من الاهتمام والرعاية، وعلى الروضة تقع مسؤولية القيام بدور تعويضي في هذا المجال، بالإضافة إلى التوعية المناسبة لأولياء الأمور.

كما أنه من الطبيعي أن يؤدي العدد الكبير من الأطفال في الأسرة الواحدة إلى ارتفاع نسبة الأطفال بالنسبة للتعداد العام للسكان -كما هو الحال في معظم الدول النامية- وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة نسبة الإعالة مع الحاجة إلى تدبير موارد كافية لتثنية الجيل الجديد، وإلى مؤسسات تربية تعمل على استيعاب الأعداد المتزايدة من الأطفال الصغار، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم لزيادة عدد الأطفال المقبولين في مؤسسات رياض الأطفال إلا أن الزيادة السكانية المطردة تحول دون ارتفاع حقيقي في نسب المستفيدين من الخدمات التعليمية لهذه المرحلة.

كما تعاني معظم المناطق السكنية في جمهورية مصر العربية -وخاصةً في المدن الكبيرة- من عدم توافر ساحات وأماكن اللعب في الهواء الطلق كما كان الحال في الماضي، وهذا يؤثر بشكل كبير على إتاحة الفرصة الكافية للأطفال للنمو

الحركي والاجتماعي، كما يضعف صلة الطفل بالطبيعة ويقيده بمسكن ضيق يحد من حركته وانطلاقه فينعكس ذلك كله على صحته النفسية والعقلية، مما ألقى بالمسئولية على مؤسسات رياض الأطفال في محاولة توفير ساحات اللعب بأعداد وأحجام تتناسب مع عدد الأطفال في تلك المؤسسات، وتجهيزها بالأدوات والأجهزة اللازمة والتي تعمل على تنمية مهارات الطفل المختلفة.

كما يتضح مدى الزحف السكاني على القاهرة لكونها مركز الخدمات، مما يشكل سوءاً في توزيع السكان ينعكس على التعليم، حيث تنتشر المؤسسات التعليمية الأرقى، ذات التعليم الأفضل في الأماكن العامرة بالسكان، في حين لا تتوفر مثل هذه الخدمات في المناطق الريفية والنائية.

(٢) العامل السياسي:

يقصد بالعوامل السياسية الأوضاع السياسية للمجتمع وما يتضمنه من نظم الحكم، وما يتسم به من ديمقراطية أو استبداد، وما يتعرض له من استقرار أو انهيار أو تدهور، وما قد يعانیه من هجوم وما يضطر إليه من دفاع، ثم من حيث الاستقلال أو الاستعمار.

كما أنه من الصعب فهم ما يدور داخل أي نظام تعليمي إذا لم يؤخذ في الاعتبار العوامل المختلفة التي تؤثر في هذا النظام ومنها العوامل السياسية، فتمويل التعليم يتوقف على الفكر السياسي السائد في المجتمع وعلاقات الدولة بالدول الأخرى والمنظمات الدولية، كما أن نمط الإدارة التعليمية والمدرسية السائد في مجتمع ما يرتبط إلى حد كبير بالنظام السياسي للمجتمع، وأيضاً يصاغ محتوى المناهج ليخدم الفلسفة السياسية السائدة ويعبر عنها، حتى أن المقررات القومية تتعرض للحذف والإضافة والتغيير في بعض المجتمعات إذا ما حدث تغيير في القيادة السياسية أو الخط السياسي الذي يسير عليه المجتمع.

ومن هنا يمكن القول بأن الأوضاع السياسية في أي مجتمع تؤثر على مجال التربية والتعليم، وبالتالي يحدث اختلاف في الأنظمة التعليمية والتربوية بين المجتمعات المختلفة وعلى مر العصور المتتالية حسب السلطة السياسية التي تحكم المجتمع.

فعندما تولى محمد على حكم مصر عمل على وضع نظام يعمل على ضبط أمور البلاد فأنشأ الكثير من الدواوين والإدارات والمصالح الحكومية الجديدة، وكانت الحكومة المصرية في ذلك العهد حكومة مطلقة تسود فيها قاعدة حكم الفرد إلا أنه كانت لدى محمد على فكرة النظام والإصلاح كما أنه كان يميل إلى مشاوره مستشاريه في الأمور قبل إبرامها.

ففي القلعة أنشأ مجلساً للحكومة يسمى الديوان العالي، ورئيس الديوان له سلطة واسعة في كافة شئون الحكومة، وكان بمثابة رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي عام ١٨٢٩م أنشأ مجلس المشورة وهو نواة لنظام شورى، ويتألف من كبار موظفي الحكومة والعلماء واعيان القطر المصري برئاسة ابنه إبراهيم باشا، وكان يجتمع مرة واحدة في السنة، وكان يتألف من ١٦٥ عضواً معينين وليسوا منتخبين، لذا فهو مجلس مسلوب السلطة لم يظهر له أثر في توجيه إدارة البلاد.

وفي عام ١٨٣٧م وضع محمد على قانوناً أساسياً يعرف "بقانون السياسة" أحاط فيه بنظام الحكومة واختصاص كل مصلحة من مصالحه العامة، وقد حصر السلطة في سبعة دواوين هي : الديوان الخديوي، وديوان الإيرادات، وديوان الجهادية، وديوان البحر، وديوان المدارس، وديوان الأمور الأفرنكية والتجارة المصرية، وديوان الفبرقات.

كما ألف محمد على ثلاثة مجالس جديدة أهمها : المجلس الخصوصي للنظر في شئون الحكومة الكبرى وسن اللوائح والقوانين وإصدار التعليمات لجميع مصالح

الحكومة وكان يرأسه إبراهيم باشا، والمجلس العمومي أو الجمعية العمومية بديوان المالية وينعقد مرتين في الأسبوع وينظر في شئون الحكومة العمومية التي تحال إليه ويرسل قراره إلى المجلس الخصوصي فإذا وافق عليه أحاله إلى الباشا ليأمر بتنفيذه إذا اقره، ومجلس عمومي آخر بالإسكندرية يختص بالنظر في شئونها ويمكن القول بأن هذا النظام الذي أجراه محمد علي وإن لم يبلغ حد الكمال فإنه أدى إلى تقدم البلاد والارتقاء بها.

ومن ناحية أخرى فعندما تعرضت مصر للاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م كان هذا الاحتلال بمثابة وبال على النظام التعليمي المصري، فقد رأى الاحتلال في محاربة التعليم وإبقاء الشعب جاهلاً وسيلة أساسية لعدم اشتغاله بالسياسة وعدم الثورة عليه أو مقاومته، بل ولقهره سياسياً واجتماعياً واقتصادياً أيضاً، فقد انخفض تمويل الدولة للتعليم في فترة الاحتلال البريطاني، وقد صاحب هذا الوضع عدم إنشاء المدارس بشكل يتمشى مع الزيادة السكانية في مصر، ومن ناحية أخرى فقد كان الهدف من التعليم تخريج موظفين للعمل بدواوين الحكومة، ولم يكن هناك اهتمام بربط التعليم بمناحي النشاط الاقتصادي والإنتاجي والخدمي، وكان صدور دستور ١٩٢٣م علامة هامة على طريق الاستقلال، وكان له صدهاء في مجال التعليم، فقد نص على أن التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام ويناف الآداب (مادة ١٧)، وأن تنظيم أمور التعليم يكون بالقانون (مادة ١٨)، وأن التعليم الأولي إلزامي للمصريين بنين وبنات وهو مجاني في المكاتب العامة (مادة ١٩).

ويتضح من ذلك أن الظروف السياسية التي تعيشها المجتمعات تؤثر على سير العملية التعليمية بها، وأن للعوامل السياسية أثرها على الأوضاع الاجتماعية داخل مصر وعلى التعليم بصفة خاصة.

ففي الدول ذات النظام الاقتصادي والاجتماعي الحر كالولايات المتحدة الأمريكية يرتبط نظام العمل بالمؤسسات المختلفة بمفهوم العمل الليبرالي والذي يقضي بامتناع

السلطة السياسية عن التدخل في عمل هذه المؤسسات إلا في الضرورة القصوى، ولذلك تتمتع هذه المؤسسات بقدر كبير من الاستقلالية والحرية في التعامل، وفي بعض النظم السياسية الأخرى في بعض الدول كفرنسا تعمل المؤسسات المختلفة في ظل سيطرة جزئية حيث يطلب منها أن تراعي التوجيهات الحكومية المركزية والمحلية وهنا تأخذ الدولة دور المنظم العام لعمل هذه المؤسسات عن طريق أجهزة الضبط والمراقبة، وفي الجانب الآخر تعمل المؤسسات والتنظيمات المختلفة في بعض الدول تحت ظل سيطرة كلية مطلقة حيث لا تتحرك إلا من خلال الأوامر والتوجيهات الصادرة عن السلطة السياسية المركزية كما في معظم دول أوروبا الشرقية وكثير من الدول النامية ومنها مصر.

وفي مصر يتم تخطيط برامج الرياض من قبل الوزارة حيث تعمل على تكليف بعض الأساتذة المعنيين والأكاديميين المهتمين بتربية طفل الروضة بتأليف كتب لأطفال الرياض وأدلة للمعلمين العاملين بالرياض، ويرجع ذلك لأمر كثيرة من أهمها إتباع المركزية المتشددة في التخطيط ومن ثم في وضع الخطط والبرامج، ففي ظل هذه المركزية لا تستطيع السلطات التعليمية المحلية المشاركة الفعالة في التخطيط للمناهج والخطط والبرامج برياض الأطفال، كما لا يمكنها الحذف أو الإضافة أو التغيير أو التعديل في تلك المناهج بما يتواءم مع ملامح البيئة المحلية.

وبما أن السياسة التعليمية في مصر تركز على: التطوير المستمر للمناهج الدراسية ودعم الأنشطة التربوية، والتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وإعادة تأهيلهم وإصلاح أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، وإدخال التكنولوجيا المتطورة، وتنويع مصادر المعرفة التي تسهم في توصيل العلم والمعرفة لكل الراغبين، وتعدد مصادر تمويل التعليم، وإتاحة فرصة المشاركة لقطاع الأعمال والقطاع الخاص والجمعيات غير الحكومية، والاستفادة من الخبرات العالمية في مجال تطوير التعليم من حيث المناهج الدراسية، والمباني المدرسية، وإعداد المعلم وتدريبه، وتعليم الفئات الخاصة وغيرها

مما يسهم في إصلاح التعليم وتطويره، فإنه بالتالي يمكن ترجمة منطلقات هذه السياسة التعليمية من مبادئ وخطوط عامة إلى خطط وبرامج عمل توجه الممارسات التربوية في رياض الأطفال، ولا شك أن ذلك سوف يؤدي إلى مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

ومن مظاهر اهتمام الدولة بشئون تربية الطفل، إنشاء معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، والذي يهتم بالدراسات العليا لمرحلتى الماجستير والدكتوراه في الطفولة، والذي يلتحق خريجه بالعديد من الجامعات والمراكز العلمية حسب تخصصاتهم، كما تم تأسيس مركز لدراسات الطفولة -أيضاً- بجامعة عين شمس، ثم في عام ١٩٧٧م أنشأت الدولة المجلس للطفولة، وذلك لاقتراح السياسات العامة للدولة في مجال الطفولة، وإعداد الخطة القومية الشاملة لها، بالإضافة إلى التنسيق بين مختلف الجهات المهتمة بالطفل، لتحقيق البناء السليم المتكامل للطفل المصري.

وفي عام ١٩٨٩م تم إصدار وثيقة إعلان العقد الأول لحماية الطفل المصري ورعايته في السنوات من ١٩٨٩م إلى ١٩٩٩م، حيث انطوى هذا الإعلان على الحفاظ على حياة الطفل، والسعي الدائب من أجل توفير حياة أفضل له، ثم تبع ذلك إصدار وثيقة إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته، وذلك بدءاً من عام ٢٠٠٠م حتى عام ٢٠١٠م، والتي تستهدف تكثيف جهود جميع الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية، لمتابعة المتغيرات التي تفرضها الألفية الثالثة ومواجهتها.

مما سبق يتضح مدى إيمان القيادة السياسية للدولة بأهمية مرحلة رياض الأطفال، وبأهمية أن ينشأ الطفل المصري التنشئة التي تجعله إنساناً يحسن استثمار قدراته العقلية، وبالتالي يستطيع توظيف هذه القدرات لخدمة نفسه والمجتمع معاً،

فرياض الأطفال تعتبر القنطرة الآمنة التي يعبرها الطفل بين الأسرة والمدرسة، حتى يتكيف مع عالم جديد، ومع مجتمع له خصائصه ومطالبه التنموية المتغيرة.

(٣) العامل الاقتصادي:

من الملاحظ أن نظم التعليم تخضع للأوضاع الاقتصادية السائدة في المجتمع، كما أن الإمكانيات الاقتصادية التي تتوفر لدى الشعوب تلعب دوراً هاماً في نظمها التعليمية، ومدى تمتع أفرادها بفرص التعليم ونوعياته، وفي الدول النامية نجد أن اقتصادها قد يحول دون إيجاد فرص تعليمية لأبنائها، كما أن التوسع الأفقي والرأسي في التعليم، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وتحسين نوعية التعليم، وتطوير العملية التعليمية والقيام بالبحوث التربوية التي تخدمها يتوقف على العامل الاقتصادي، ومن هنا يمكن القول بأن هناك علاقة وطيدة بين التعليم والتغيرات الاقتصادية، وأن أي تغيير أو تحديث في السياسة الاقتصادية يترتب عليه بالضرورة تغيير وتحديث في السياسات والممارسات التعليمية.

وتتنوع رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية حيث توجد رياض أطفال حكومية وأخرى خاصة، وتنقسم رياض الأطفال الحكومية إلى نوعين: النوع الأول (حكومية عربي) يتم التعلم فيها باللغة العربية مع تدريس مادة اللغة الانجليزية، والنوع الثاني (حكومية تجريبية لغات) يتم التعلم فيها باللغة الانجليزية، وتنقسم رياض الأطفال الخاصة أيضاً إلى نوعين: (خاص عربي) و (خاص لغات) حيث يتوقف التحاق الأطفال بأي من رياض الأطفال الحكومية كانت أم خاصة على قيمة الرسوم والمصاريف التي تحصلها هذه المؤسسات نظير التحاق الأطفال بها. حيث يلتحق أبناء الأغنياء برياض الأطفال الخاصة واللغات ذات المصروفات الدراسية المرتفعة، أما أبناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة فإنهم لا يجدون أمامهم سوى الرياض الحكومية ذات المصروفات الدراسية المنخفضة مما يدعم من الفرقة الطبقية بين أبناء الشعب ويخل بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

وتأسيساً على ما سبق فإن الطبقة واضحة جلية في تربية طفل ما قبل المدرسة في جمهورية مصر العربية، كما أن المساواة في التعليم وتكافؤ الفرص بين الأطفال في رياض الأطفال مفقودة في ظل النمط الثقافي السائد، حيث أن الفئة التي تمتلك الثقافة وآلياتها ومقوماتها -دون غيرها- تكون أكثر قدرة على فهم واستيعاب المعرفة التي تقدم لها ومن ثم الاحتفاظ بها مما يوفر لها فرصاً أفضل للنجاح والتفوق ومواصلة التعليم، بينما تحرم الأغلبية من تلك الفرص فضلاً عن إحساسها بالاغتراب الثقافي مما يسهم -على المدى البعيد- في حدوث خلل بالنسيج الاجتماعي للمجتمع. كما تشير سياسة تمويل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية إلى أنه في غالبيته تمويل ذاتي يقوم على فرض رسوم على الأطفال المستفيدين من الخدمة التعليمية المقدمة لهم، والإفادة من بعض المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية والهيئات، ويرجع ذلك إلى محدودية الإمكانيات الاقتصادية لمصر بالإضافة إلى زيادة الديون والأعباء الخارجية حيث يعبر كل ذلك عن عدم قدرة الدولة على تقديم تمويل ينهض بمستوى مؤسسات رياض الأطفال ويلبي الطلب الاجتماعي المتزايد عليها.

مما سبق يتضح مدي العلاقة بين الاقتصاد والتعليم ويتضح أيضاً أن نظم التعليم تخضع للأوضاع الاقتصادية السائدة في المجتمع، كما أن الإمكانيات الاقتصادية التي تتوفر لدى الشعوب تلعب دوراً هاماً في نظمها التعليمية، ومدى تمتع أفرادها بفرص التعليم ونوعياته.

(٤) العامل الاجتماعي:

يعتبر التعليم نظام اجتماعي، وظاهرة اجتماعية تتفاعل مع الظواهر الاجتماعية الأخرى، والتعليم والتربية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بثقافة المجتمع بجانبها المادي واللامادي، لذا فإن التربية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر.

وفى البلاد المتقدمة يلاحظ أن هناك وعياً واضحاً بأن تقدم المجتمع مرتبط ارتباطاً كبيراً بنظامه التعليمي، وهذا المستوى الفكري العام المرتفع في هذه البلاد مسئول عن الاهتمام الشعبي بالتعليم، وإسهام الشعب في تمويل التعليم، والرقابة على العملية التعليمية مركزياً ومحلياً في آن واحد، أما في الدول النامية حيث تنتشر الأمية والتي تعتبر القضية الأولى التي تمس عصب التنمية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً أيضاً، فإن هذه الأمية نتاج نظام التعليم بما يعانيه من مشكلات، وهي في ذات الوقت من العوامل التي تؤثر على جودته والنظرة إليه أيضاً.

كما أن الثقافة الاجتماعية السائدة كأنماط التفكير والسلوك والاتجاهات والقيم العامة والعادات والتقاليد وطرق الحياة بشكل عام تعتبر من العوامل الهامة المكونة للبيئة الاجتماعية التي تعمل مؤسسات رياض الأطفال في إطارها، وهي بذلك تخضع في تحديد أهدافها وطبيعتها عملها وأساليبها لتلك الثقافة الاجتماعية السائدة وتتأثر بها إلى حد كبير.

ومما ساعد على الاهتمام بالتعليم في الطفولة المبكرة التحولات الاجتماعية الكبيرة التي حدثت في المجتمع المصري ومن أهمها زيادة تعليم المرأة وخروجها إلى العمل، وذلك إما للمساهمة في تحمل أعباء الحياة الاقتصادية التي تزداد يوماً بعد يوم، وإما لرغبة الأم في تحقيق ذاتها من خلال العمل والقيام بدورها في تنمية المجتمع، ومع تلك التحولات الاجتماعية وتعاوناً مع الأمهات العاملات أنشأت أول دار لرعاية الأطفال في سن ما قبل المدرسة وذلك في الإسكندرية عام ١٩١٧م.

وجدير بالذكر أن العادات والتقاليد الاجتماعية في جمهورية مصر العربية كان لها أثرها في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال، حيث أنشأت وزارة المعارف العمومية عام ١٩١٨م روضة للأطفال البنين بمحافظة الإسكندرية وكانت تقبل الأطفال من سن الرابعة حتى سن السابعة من أجل تهيئتهم للالتحاق بالتعليم الابتدائي، وكانت هذه المؤسسات بمصروفات مما جعل الالتحاق بها مقصوراً على أبناء العائلات القادرة

فقط، وفي عام ١٩١٩م أنشئت بالقاهرة روضة أطفال "قصر الدوبارة" وكانت مخصصة للبنات.

ويتم قبول الأطفال بالرياض من سن ٤-٦ سنوات وذلك نظراً لاتسام الأسر المصرية - وخاصةً في الريف- بأنها أسر تقليدية ممتدة، حيث تضم هذه الأسر الكبيرة الأب والأم والأولاد إلى جانب الأجداد والأعمام والأخوال، والطفل في مثل هذه الأسر يكون محل عناية جميع أفراد الأسرة، كما يتضح أن مؤسسات رياض الأطفال في مصر تعاني من النقص في نوعية المعلمات المؤهلات تأهيلاً ثقافياً وتربوياً عالياً وأن معظم معلمات الرياض من الحاصلات على شهادة إتمام التعليم الثانوي وشهادات فوق المتوسطة، وهذا مرده إلى المكانة المتدنية التي تشغلها معلمة الروضة مقارنة بزملائها في التعليم الإعدادي والثانوي الأمر الذي جعل الإقبال للعمل بهذه المرحلة ضعيفاً.

وجدير بالذكر أنه من الأمور التي تشكل عبئاً على مؤسسات رياض الأطفال في مصر هو تصور معظم أولياء الأمور لدور مؤسسات رياض الأطفال حيث لا يختلف دورها -في نظرهم- عن دور المدرسة الابتدائية، والهدف الأكبر لها هو تزويد أطفالهم بالمعرفة النظرية، وتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وتعليمهم لغة أجنبية أو أكثر، دون أي اعتبار لقدراتهم وميولهم واستعداداتهم، مما أدى إلى تحول مؤسسات رياض الأطفال إلى مؤسسات تعليمية يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة والحساب بالإضافة إلى الواجبات المنزلية، مما أطاح بالأهداف الحقيقية لمؤسسات رياض الأطفال وجعل التعليم الابتدائي يبدأ في سن الرابعة.

يتضح مما سبق مدى تأثير القوى والعوامل الثقافية المختلفة (التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية) على تربية طفل ما قبل المدرسة، وعلى مؤسسات رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية.

من خلال العرض السابق لنظام رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية اتضح أن نشأة رياض الأطفال مرت بمراحل عديدة، فأحياناً بلغ الاهتمام بها الذروة وأصبحت جزءاً من السلم التعليمي، يلتحق بها جميع الأطفال بدون تفریق بين الأغنياء والفقراء، وأحياناً أخرى أهملت فلم يعد لها فصولاً داخل المدرسة الابتدائية، واتضح أيضاً أن أهداف رياض الأطفال قد أكدت الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة، وإكساب الأطفال المفاهيم والاتجاهات والقيم والسلوكيات المرغوب فيها، والحرص على الاتزان الانفعالي لهم، وتحقيق تكيفهم مع مجتمعهم وتفاعلهم معه، كما اتضح أن شروط القبول برياض الأطفال المصرية تقتصر على بلوغ الطفل السن المطلوبة، وتقديم بعض الأوراق والمستندات الخاصة بالقبول، ولا تهتم بالحالة الصحية للطفل، كما لا تهتم بإجراء اختبارات القبول والتي تعد خصيصاً لتحديد وقياس درجة استعداد الطفل لدخول الروضة، واتضح أيضاً إغفال البرامج التربوية المتبعة بمؤسسات رياض الأطفال المصرية لأهمية تعلم الأطفال من خلال اللعب والذي يعتبر وسيلة مهمة ونشاط أساسي لتعلم الأطفال.

كما اتضح من خلال ما سبق أن رياض الأطفال في مصر ينقصها جهاز إداري متخصص ومستقل عن المدرسة الابتدائية، بالإضافة إلى افتقار غالبية رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية إلى مديرة متخصصة في الطفولة، مما يعوق الروضة عن أداء دورها الإداري بشكل جيد، علاوة على ضعف التعاون بين الأسرة ورياض الأطفال، وعدم اشتراك أولياء الأمور في أنشطة وإدارة هذه المؤسسات، وتبين كذلك أن عدم تدخل الدولة في تمويل مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية يشكل عقبة أمام التوسع في هذه المؤسسات، ويؤدي إلى ارتفاع المصروفات والرسوم التي تتحملها الأسر المصرية، مما يحد من إقبال الغالبية العظمى الفقيرة من أبناء الشعب المحتاجين إليها فعلاً، كما يؤدي أيضاً إلى تنوع مستويات هذه المؤسسات بما يدعم الطبقة والفرقة بين أبناء الشعب، كما تبين أن الاختبارات

والمقابلات الشخصية التي تجريها الطالبة قبل التحاقها بشعب وكليات رياض الأطفال في مصر تنسم بالطابع الشكلي إلى حد كبير، والبعد عن الموضوعية، بالإضافة إلى اعتبار مكتب التنسيق المسئول الأول عن توزيع الطالبات على الكليات المختلفة، وبالتالي يلاحظ أن عملية القبول بهذا الشكل هي عبارة عن عملية آلية من مكتب التنسيق إلى مؤسسات الإعداد مروراً بالاختبارات الشكلية، وبذلك لا تكون هناك عملية انتقاء تفرز العناصر الصالحة لتصلها بالإعداد اللازم، وفي النهاية تم التعرف على بعض القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية، سواء كانت هذه القوى تاريخية، أو جغرافية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية.